

من المسرح العالمي

الحياة الشخصية

تأليف : نويل كوارد
ترجمة وتقديم : فؤاد دواره
مراجعة : د. عادل سلامة

مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. محمد اسماعيل المواني

استاذ مساعد الادب الانجليزي بجامعة الكويت

زكي طليمات

المشرف الفني لشئون المسرح

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

من المسرح العالمي

أولاً أكتوبر ١٩٧١

شهرية



الحياة الشخصية

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

العنوان الأصلي للمسرحية

PRIVATE LIVES

by Noël Coward

مقدمة عامة

بقلم المترجم

نويل كوارد والمهارة الترفيحية

المهارة الحديثة وارثة أنماط عديدة من الملاهي القديمة وفيها آثار من كل نمط ، وكثيرا ما تمزج المهارة الواحدة بين نمطين أو أكثر من هذه الأنماط ، وأحيانا تستعير خصائص لون مسرحي آخر كالهزلية أو الفاجعة ، بحيث أصبح من الصعب وضع تعريف دقيق لمهارة المهارة الحديثة .

وما المهارة الحديثة إلا تطوير لنمط من الأنماط الستة الأخيرة أو مزج بين نمطين أو أكثر منها ، بحيث يصعب التمييز بين أنماط خالصة فيها .

ومسرحيات نويل كوارد (١٨٩٩) تعد امتداداً في القرن العشرين للمهارة التندر أو المهارة السلوكية التي بدأ ظهورها في عصر عودة الملكية في إنجلترا ، وكانت تكتب لجمهور متحلق ، وتسخر من غرور المجتمع الراقى وتصنمه ، وتمتع الجمهور بحوارها الذكي المنق ، ومن أشهر نماذجها في القرن التاسع عشر « مروحة الليدي ونفوسهم » لاوسكار وايلد ، وفي القرن العشرين « الدائرة » لسومر ست موم ، ولهذين الكاتبين بالذات تأثير واضح في فكاهيات كوارد .

وفي فكاهيات كوارد في الوقت نفسه كثير من خصائص المهارة الراقية التي تبلورت على يد مولير ، وهي تعتمد في تشويقها الرئيسي على الاصطدام الحتمي بين شخصيات ذات طباع مختلفة وأفكار متعارضة وتحاول أن تدرس - مازجة الجد بالفكاهة - طبيعة العلاقات الأساسية بين نماذج الرجال والنساء ، وغالبية النقاد يعتبرونها أرقى أنماط المهارة .

وكذلك في فكاهيات كوارد بعض ملامح الملهاة الاخلاقية اذ يدور معظمها حول
نصص حب وخيانات زوجية ، وان خلت مما في النمط الاصلى من نعمة تهذيبية
ساذجة .

فكان فكاهيات كوارد في غالبيتها مزيج من انماط ثلاثة : قدر كبير من خصائص
ملهاة التندر السلوكية مع قدر اقل من الملهاة الاخلاقية والملهاة الراقية . وهذا المزج بين
اكثر من نمط ليس ظاهرة خاصة بملاهى كوارد وانما هو الطابع الغالب على الملهاة
الحديثة كما اشرنا من قبل .

وقد حدد مؤلفا كتاب « فن المسرحية » (١) تقسيم الملهاة الحديثة الى قسمين
رئيسيين :

الملاهى الفكرية التى تخاطب فى المشاهد روح الفكاهة والسخرية ولا تكاد تشير
مشاعره وعواطفه ، وانما تعتمد على الحركة وتتابع الاحداث والحوار القوى القائم
على اللمز والمفارقات والمناقصات المضحكة ، وتشمل انماط . ملهاة الدسيسة او
المواقف ، الملهاة الواقعية او ملهاة اللمز ، والملهاة الراقية .

والقسم الثانى هو الملاهى العاطفية وغالبا ما يكون موضوعها الحب ، وتعتمد
الى اثاره تعاطف الجمهور مع الشخصيات او ضدها ، وفي النهاية السعيدة غالباً
ما يشاب الاخيار ، ويناقض الاشرار . ويشمل هذا القسم نمطى الملهاة الرومانسية
والملهاة الاخلاقية .

ووفقا لهذا التقسيم نجد ان مسرحيات كوارد اقرب الى القسم الثانى رغم
احتوائها على كثير من خصائص القسم الاول ، وخاصة الميزة للملهاة السلوكية التى
يستغل كوارد كل امكانياتها فى ملاهيه .

ومعظم ملاهى كوارد بخفتها واعتمادها الكبير فى الاضحاك على الحركة والنكتة
تجمع الى الخصائص السابقة بعض الخصائص الهزلية ، واذا كان النقد الحديث
يفصل بين الملهاة والهزلية فالواقع انهما كثيرا ما تمتزجان فى بعض الملاهى الحديثة ،
فتستعير الملهاة بعض اساليب الهزلية فى الاضحاك دون ان تسف اسفاؤها .

وهذه الحقيقة تذكرنا بالسلم التصاعدى الذى وضعه آلان تومسون فى كتابه
« تشریح الدراما » للملهاة ، وهو يبدأ من اسفل على هذا النحو :

(١) ميليت ، وبشتلى : فن المسرحية

١ - الهزلية التي تعتمد على البذاءة الرخيصة ، وهي أخطر انواع الملهاة .

٢ - الملهاة التي تعتمد في الاضحاك على الصيوب الجسمية .

٣ - الملهاة التي تعتمد على التعقيد في الحبكة ومواقف سوء التفاهم .

٤ - الملهاة التي تعتمد على التناقض في تصرفات الشخصية .

٥ - ملهاة الافكار وهي ارقاها جميعا .

فاذا اردنا ان نضع ملاهى كوارد في مكانها على درجات هذا السلم وجدناها تشغل مكانة متوسطة بين الدرجتين الثالثة والرابعة ، فهي تعتمد الى حد بعيد على الحبكة المحكمة ومواقف سوء التفاهم ، حتى ان الكثير منها يعتبر نماذج للمسرحية محكمة البناء *Pièce bien faite* ، ولا تكاد واحدة منها تخلو من دراسة جيدة لنفسيات الشخصيات ، وفهم صادق لطبيعة النفوس البشرية وما يطرع فيها من قوى متناقضة ، وما يحتدم بينها من صراعات ، ولعل مسرحية « الحياة الشخصية » ان تكون نموذجا جيدا لصدق ما نذهب اليه .

يقول اريك بنتلى :

« الهزلية تقدم لنا فرصة خاصة من فرص المتعة ا اننا نشهدها ونحن محتمون بظلام المسرح اللديد ، وباحساس دافئ بالامان في مقاعدها ، ومن ثم سلبيتنا المطلقة ازاء ما يحدث على المسرح ، حيث تتحقق على خشبة المسرح امام اعيننا ائمن رغباتنا واعمتها واكثرها سرية ، يقوم بتحقيقها انشط خلق الله واعنفهم حركة واكثرهم حيوية ، اناس لا تتفتق عنهم الا مخيلة فنان ا فحين نشهد هزلية غرقة النوم يستمتع بمغامرة الخيانة الزوجية بصورة مبالغ فيها الى اقصى حد ، وكل ذلك دون ان نتحمل مسئولية الاحساس بالدنب، بل قد تكون زوجاتنا جالسات الى جوارنا ..
يضحكن قبلنا ا »

وما اصدق هذا كله على غالبية مسرحيات كوارد، ومن بينها «الحياة الشخصية» ولذلك قلنا ان مسرحياته قريبة من الهزلية ، ومما يؤكد ذلك اقتباسه لهزلية جورج فيدو المشهورة « حافظ على اميلى *Occupe-toi d'Am'elie* » واخرجه لها على المسرح الانجليزى في اواخر الخمسينات حيث اضطلعت ببطولتها الممثلة فيفيان لى تحت عنوان « اشرف على لولو *Look after Lulu* » .

ورغم الشهرة الكبيرة التى يتمتع بها نويل كوارد فهو لا يحظى برضى النقاد والدارسين ، فلم نسمع أن أحدا منهم خصه بدراسة أو كتاب رغم بلوغه الثانية والسبعين من عمره . وإذا ذكرته المراجع المسرحية الرصينة فبسطور قليلة وتحفظ شديد ، ان لم يكن بقسوة واستخفاف ، فالارديس نيكول استاذ الادب المسرحى الشهير يذكره فى كتابه المسرحية العالية فى الفصل الخاص بمسرح فترة ما بين الحربين ، ويقول ان الجمهور المعاصر رحب « ترحيبا حارا بمسرحيات يويل كوارد الخفيفة الفارغة » ثم يضيف :

« فى استطاعتنا ان نتخذ نويل كوارد رمزا لكوميديا القرن العشرين . وان كان قد انتج فى اول حياته الكتابية دراسة سيكلوجية جدية غير أصيلة لام وابنها فى الدوامه The Vonex (١٩٢٤) ودراما عائلية حادة فى مصيدة الفار The Rat Trep (١٩٢٤) الا انه من الواضح ان هزله الخفيف فى كتاباته الكوميدية او لطائفه الفكاهية فى استعراضاته الموسيقية هي مصدر ماله من قوة . وتمثله « الفكرة الشاب The young idea (١) (١٩٢١) فى نضجه ، ويبدو بكل مزاياه الاخيرة فى « الروح المرحية Blithe Spirit (٢) . ويمكن ان نطبق على نويل كوارد ما قاله كونجريف Congreve عن سببر Cibber ، وهو ان فى كوميدياته أشياء كثيرة تبدو كالبهذية الحاضرة وان لم تكن كذلك . »

وبقدم الارديس نيكول نموذجا من حوار الحياة الشخصية اختاره من مستهل الفصل الثانى ثم يعلق عليه بقوله :

(١) ترجمت الى العربية بعنوان « أفكار صبيانية » ونشرتها سلسلة روائع المسرح العالمى التى كانت تصدرها وزارة الثقافة المصرية . (العدد ٣٣) . ترجمها أمين حسان كامل وراجعها علي فهمي وقدم لها دريني خشبة .

(٢) اقتبسها للمسرح المصرى المرحوم سليمان نجيب بعنوان « عفريت مرانى » ، واخرجها الاستاذ زكى طليعات للمسرح القومى فى الاربعينات ، ثم عرفناها مرة اخرى منذ عامين حين قدمتها فرقة الفنانين المتحدين باسم « حواء الساعة ١٢ » بطولة شويكار فؤاد المهندس .

« لا شك ان هذا الحوار مسل للغاية . وان كان لا يكاد يخترق السطح ، فلا يفوح أكثر مما نفوح سفينة من ورق تسبح في حوض حمام . وهو كالسفينة الورقية أيضا دائمة التعرض لخطر داهم يحولها الى كتلة مشبعة بالماء عديمة الشكل . لا يمكن انكار مهارة كوارد . بل في استطاعتنا ان نعلن بكل حماسة ان « الروح المرحية » آية كوميدية من النوع الاخف . ومع ذلك فكوارد يختص بالتلاعب بالمواقف والالفاظ الخفيفة أكثر من اهتمامه بابتداع شخصيات أو مفاهيم أو أسطر تعلق بالذاكرة . »

وليس سبب اعراض النقاد عن كوارد واستخفافهم بمسرحه هو قلة عدد مسرحياته ، فهي تقارب الخمسين عدا ، وكذلك ليس السبب هو قلة ما تحققه من نجاح فهي من أنجح المسرحيات وأكثرها أرباحا ، منذ أول مسرحية مثلت له وهي « سأتاركها لك » سنة ١٩٢٠ ، وقد حققت نجاحا معقولا ، وبعقبها في السنة التالية الفكرة الشابة وتدور حول زوج طلق زوجته الاولى وأم ولديه ، وتزوج امرأة أخرى لعوب تخونه مع أول منازل وتعبث معه ، بل تفكر في الهرب معه .. وفي هذه الاثناء يكون الابن قد كبرا مع أمهما المؤلفة بعيدا في ايطاليا ، وتبدأ المسرحية وقد حضرا بعد خمس عشرة سنة لزيارة أبيهما لأول مرة في إنجلترا ، فسرعان ما يلحظان تعاسته وخيانة زوجته له ، فيدبران خطة لفضحها واعادة أبيهما لأمهما وينجحان ..

وقارىء مسرحية «الحياة الشخصية» التي تقدم لها - لا بد أن يلمح ما بينها وبين مسرحية الفكرة الشابة من تشابه، حيث تبدأ المسرحيتان بزوجين محبين منفصلين منذ سنوات ، وقد اتخذ كل لنفسه حياة جديدة بعيدا عن حياة الآخر ، فإذا جمعت الظروف بينهما فسرعان ما يعاودهما الحنين ، فلا تنتهي المسرحية الا وقد عاد كل منهما للآخر هاجرا حياته الجديدة بكل من فيها وما فيها ..

وبعد الفكرة الشابة جاءت حمى الخريف Hay Fever (١٩٢٥) تصور ممثلة متقاعدة تقضي عطلة نهاية الاسبوع مع أسرتها فتفسد عليهم حياتهم بسلسلة من الممارك المضحكة لأوهى سبب بدوى انهم يهملونها ولا يعنون بها كما ينبغي .

وفي تلك السنة نفسها - ١٩٢٥ - كانت مسارح لندن تمثل خمس مسرحيات من تأليف كوارد في وقت واحد ، وهو نجاح لعله لم يتحقق لكاتب مسرحي معاصر غيره ..

اما مسرحية «الاعصار» ١٩٢٧ فلم تلق نجاحا كبيرا الا أن المسرحيات التي تلت ذلك صادفت اقبالا عظيما :

العسل المر Bitter Sweet (١٩٢٩) ، و موكب التاريخ Cavalcade (١٩٤١) التى حققت رقما قياسيا فى ليالى عرضها ، فمثلت ١٩٩٧ ليلة متصده ، اى اكثر من خمس سنوات بلا انقطاع . ولعل السبب فى اعراض النقاد والدارسين عن مسرحيات كوارد واستخفافهم بها هو ان مسرح كوارد مسرح تسلية وترفيه لا شأن له بالقضايا الفكرية والدماوى الاجتماعية والسياسية التى تسترعى مادة اهتمام النقاد والدارسين بتأثير ابسن وشو ، فاصبحوا لا يكثرثون بأى مسرحية لا تحتوى على فكرة ، ويمتدحون مسرحيات رديئة لا لشيء الا لانها تنادى بأفكار يجلدونها .

وهكذا نجد أنفسنا امام قضية قديمة فى تاريخ المسرح ، قضية دور المسرح بين التسلية والامتناع من ناحية ، والتعليم والتبشير من ناحية أخرى ، مما اختلفت حوله الآراء واحتدم الجدل منذ أرسطوفانيز الاغريقى ومسرحيته النقدية الضفادع حتى أحدث كتاب المسرح المعاصر ، وما نظنه الا باقيا محتدما طالما وجد مسرح يقبل عليه الناس ويتوقعون ان يقدم لهم المتعة والتسلية وقدرًا من النفع المباشر او غير المباشر .

والدارس لتاريخ المسرح العالمى لا بد أن ينتهى الى الايمان بانه لا مسرح بلا متعة ، وكذلك لا مسرح عظيم بلا فكر ، وان اعظم كتاب المسرح هم الذين استطاعوا ان يحققوا تلك التوليفة النادرة بين المتعة والنفع ، بين الفن والتبشير ، وان اقلهم شأنًا من التزم احد الطرفين ، وانحاز لجانب على حساب الآخر .

والحق ان كوارد من كتاب المسرح المنحازين الى جانب المتعة والتسلية على حساب الافكار ، ودعاوى الاصلاح السياسى والاجتماعى ، وهو لا يشغل نفسه بأبعد من مشكلات الناس الشخصية وقلما يحاول وضعها فى اطارها الاجتماعى او الفلسفى العام ، وهو أبعد ما يكون عن تصوير النفس البشرية فى صراعاتها مع قوى القدر الفاشمة ، فكل نماذجه من الطبقات العليا الثرية ، يقدمهم فى حياتهم الخاصة الحميمة ، ويدخل معهم حجرات نومهم ، ويصور مآذلهم ولحظات ضعفهم ، خياناتهم الزوجية وصراعاتهم العاطفية والمعيشية الخاصة ، فيشوق مشاهديه ويضحكهم ويمتعهم ، فاذا حقق ذلك ، فقد رضى عن نفسه ورضى عنه الناس ، ولم يهتم بعد ذلك رضى عنه النقاد أم هم يرضوا . واليك شيئًا مما قاله عن نفسه :

« لم يحدث أبدا ان كتبت للطبقة المثقفة ليرتفع الستار ست عشرة مرة ، وينتهى عرض المسرحية يوم السبت . »

— « وفقا لآراء النقاد كنت كاتباً اهد بالكثير من سنة ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٣٠ ،
اما بعد ذلك فقد تبدد السراب ومات كل أمل . » .

— « منذ سنة ١٩٣٠ لم يجد النقاد في نتاجي شيئاً يرقى الى مستوى
نويل كوارد . »

— « اعتقد ان الآلاف من افراد الجمهور قلما يقرأون اكثر من الفناوين الكبيرة
في الصحف ، ولذلك فحين تقابلهم عبارات مثل « ليس هذه المرة يا صير لورانس ! »
(يقصد الممثل الانجليزى الكبير لورانس اوليفيه) او « نويل كوارد يقشل مرة
أخرى » ، فانهم يطعمون غرائزهم بطريقة آلية ويخرجون ليحجزوا مقاعد في المسرح .
وما أكثر ما صرح كوارد بايمانه بأن دور المسرح قاصر في نظره على تسليية المتفرج
وامتاعه بكل سبيل :

— « بالرغم من كثير من الفكر المتطلع ، فان المسرح الآن ، كما كان دائماً ، وأرجو
بمنتهى الاخلاص أن يظل أبداً ، مكاناً للترفيه قبل أى شيء آخر . »

— « انا مصر على الا يتحول المسرح الى كنيسة او قاعة للمحاضرات . »

— « يجب ان يعامل المسرح باحترام شديد . انه بيت السحر العجيب ، ومعبود
الاحلام ، وأبعد شيء عن طبيعته — وسيظل كذلك دائماً — ان يكون صالة تدريب
ذات خلفية معتمة تستخدم كصندوق صابون مؤقت للدعاية السياسية . »

— « لست مشغولاً بصفة خاصة باصلاح الجنس البشرى ، اذ لو انى نجحت
في مسعاى لما بقى شيء نكتب منه . »

فمصرح نويل كوارد لم يكن الا نتاجاً للمرحلة التى ظهر فيها وتعبيراً عن جانب
هام من جوانبها . ففي أعقاب الحرب الاولى عم العالم احساس بان تضحياتها
الجسيمة راحت هباءً ، اذ سرعان ما هادت الاوضاع التى تسببت في قيام الحرب الى
ما كانت عليه . بل وازدادت سوءاً ، وعادت الرأسمالية في أوروبا وأمريكا الى
تنافسها المسعور ، وبعد فترة قصيرة من الرخاء المصطنع جاءت الازمة الاقتصادية
العالمية الكاسحة ، وأخذت الفاشيستيّة في إيطاليا ، والنازية في ألمانيا تدعمان قوتها
العسكرية استعداداً لخوض حرب جديدة تنازعان فيها دول الاستعمار القديمة
مستعمراتها في إفريقيا وآسيا .

وبدأت بوادر الحرب القادمة تلوح في سماء العالم ، وتمزق الشباب بفعل الازمة الطاحنة من ناحية والفزع من نشوب حرب جديدة من ناحية أخرى ، واخذ شباب اوربا وامريكا يهتز اهتزاز المحوم ، او يرقص كالطير مذبوحا من الالم ، فكان « عصر الجاز » كما يسمونه . . عصر الشباب الممزق والازمة الاقتصادية وافلاس المصارف وبيوت المال ، وتحريم الخمر في امريكا لتزداد انتشارا وفتكا في الخفاء . . وكان لا بد من أن ينعكس ذلك كله على الفن ويؤثر فيه ، وقد اتخذ هذا الانعكاس شكلين رئيسيين . . شكلا ثوريا نضاليا وضع لدى مجموعة من شباب المسرح الامريكى من أمثال بول جريرن واىروين شو وكليفورد اوديتس الذى عبر عنهم بقوله :

« اننا نعيش في عصر أصبح على الاعمال الفنية فيه ان تطلق الرصاص ، ولقد كان معظم همى في السنوات الماضية أن الالم في مسرحياتى بين العمق النفسى ومقتضيات النفع المباشر الفعال » .

في حين اتجه الانعكاس الآخر الى الازمات النفسية والشخصية دون اهتمام بالجوانب السياسية والاجتماعية العامة التى تسببت في صنع هذه الازمات ، ولعل خير معبر عن هذا الاتجاه هو الكاتب الامريكى ف . سكوت فيتزجيرالد ، فلم تكذ تصدر روايته جانب الفردوس في مستهل العشرينات حتى أصبحت انجيل الشباب وطلبة الجامعات لأنها صورت حياتهم المضطربة ونفوسهم المفعمة بالاحلام والامال ، فاعتبروا مؤلفها رائد جيلهم وخير معبر عن أزمة عصرهم ، وهو نفسه القائل :

« من خصائص عصر الجاز انه لا يعنى بالسياسة على الإطلاق . »

وكان من الطبيعي أن ينبثق من بين هذين الاتجاهين اتجاه ثالث يستغل ظروف الازمة ليقدم للناس حاجتهم من التسلية والترفيه ، وكان المسرح الانجليزى بعامة في تلك الفترة أقرب الى هذا الاتجاه الاخير ، حتى ليصدق عليه قول بامبر جاسكوين في كتابه الدراما في القرن العشرين .

« كان المسرح في جوهره مسرحا لا فاعلية فيه ، مسرحا سلبيا . وهناك بالطبع مسرحيات فردية تستثنى من هذا الحكم »

الحقيقة في المسرح الانجليزى ان اصبعه المنطق المزوق « بالمانيكور » كان بعيدا كل البعد من نبض الموقف العالمى .

هذا وقد اشار نيكول الى ترحيب الجمهور الحار بمسرحيات نوبل كوارد « الخفيفة » واتخذ « رمزا لكوميديا القرن العشرين » .

وهذا صحيح الى ابعد حد ، فمئذ نجاح مسرحياته الاولى في اوائل العشرينات ، وكوارد يتمتع بشعبية كبيرة ، لناظر شعبية سكوت فيتزجيرالد وشغف الشباب به ، وزاد من شعبية كوارد ما يتمتع به من جرأة وبديهة حاضرة وحب لحياة الترف والرحلات ، فامتلات الصحف بصوره ونوادره وفكاهاته ، واصبحوا يسمونه « نوبل العزيز » و « الطفل المزعج » وكان نجاح ملاهى كوارد سببا في نشوب معركة أدبية في الصحافة الانجليزية أسفرت عن انقسام كتاب المسرح الاينجليزى المعاصرين الى قسمين : الكتاب الجادين وعلى رأسهم شو ، وكتاب الرقة والظرف الذين اعتبر كوارد خيرا ممثلا لهم .

ومع ذلك فما اكثر ما تأثر كوارد بشو ، وسبحدلنا في سيرته الذاتية الملحقه بهذه المقدمة كيف اقتبس في مستهل حياته احدى مسرحيات شو ، وارسلها اليه صديق له ، فما لبث ان اعادها شو اليه بعد ان أجرى فيها قلمه بكثير من التصحيحات وارفق معها خطاب تشجيع .

ولعل اهم ما تعلمه كوارد من شو هو السخرية الضاحكة اللاذعة ، وان اختلف مضمون السخرية عند كل منهما ، فسخرية شو ذات مضمون اجتماعي أو سياسي في الاغلب ، في حين ان سخرية كوارد شخصية عاطفية ، واحيانا جنسية ، فالموضوع الرئيسى لسخريته هو العلاقات الشخصية الحميمة بين الرجال والنساء ، اما موضوع سخرية شو فهو العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما يسودها من اوضاع فاسدة وتناقضات رغم الف الناس لها ، وقد يصور كوارد بعض هذه الاوضاع بهدف اضحاكنا وادخال السرور على نفوسنا ، ولو خرج في سبيل ذلك على المتعارف من القيم الاخلاقية ، في حين ان مسرحيات شو حافلة بالافكار الفلسفية الكلية والجدل الذهني المحتدم والدعوات الاصلاحية والاشتراكية .

كوارد اذن من اصحاب الظرف ودعاة التسلية في المسرح بكل وسيلة من نكات ومواقف مضحكة وتشويق والارة ، وكثيرا ما يضيف الموسيقى والغناء والرقص ، فهو من كبار كتاب الملهاة الترفيحية ، وقد ساعد هو نفسه بأرائه وتصريحاته على ذيوع هذه الصورة لمسرحه ، واعلن اكثر من مرة انه لا يعتز بشيء قدر اعترازه بوصفه بالرفه الموهوب .

ومع ذلك فالانصاف يقتضينا ان نقرر ان مسرح كوارد ليس بالسطحية والرخيص الشائعين عنه ، فمسرحياته لا تخلو من تحليل عميق للنفوس البشرية وفهم لادق خباياها وتناقضاتها واحتدام مشاعرها ، وبنائها محكم يعتمد على التشويق والاثارة والتقلبات النفسية السريعة ، وحوارها مركز موح حافل بالكثير من الحكم والسخریات التي ترتفع بصياغته الى مستوى النص الادبي الجيد ، لذلك لم يعد قدرا من انصاف بعض النقاد وتقديرهم له ، ولعل الناقد الانجليزي كنيث تينان Kenneth tynan كان اكثر انصافا لكوارد حين قال عنه :

« في داخل كوارد مؤرخ اجتماعي وفيلسوف يكافحان باستمرار لكي يفرج عنهما ، وقلما يستطيعان الاختفاء في مؤلفاته ... وهو مدين الى حد ما في بعض دعاياته المبكرة لامثال وايلد ولابوشير ، ولكن اذا كانت دعاياتهم تحتاج الى ان تقدم ببطء ، بل بكسل ، فان دعايات كوارد تتابع بلا توقف وباندفاع اعمى كطلقات المدفع الرشاش .

وقد سمعت اتهامه بانه اضعف المهارة الانجليزية وجعلها سقيمة منعزلة ، والحقيقة بالطبع عكس ذلك ، فقد اخذ كوارد الجدل المتحلق من صندوق الثلاجة ووضع لبغلي فوق الموقد ... ومن مزاياه انه يمزج حواراه بفترات من الصمت كما تمزج السم بالدواء . »

ويرى تينان ان لكوارد تأثيرا واضحا في الجيل الحديث من كتاب المسرح الانجليزي وبصفه خاصة في جون اوزبورن ، فشخصية ديلون في مسرحيته مشاهد لقبر جون ديلون Epitaph for John Delon تنمي بصلة نسب وثيقة للأسرة التي قدمها نويل كوارد في مسرحية السنديانة المحترقة .

وكذلك يشير تينان الى تأثر اوزبورن في بعض مسرحياته التالية بمسرحيتي كوارد : الدوامة ولفل احمر .

ولكوارد قدر من الاهتمامات السياسية والاجتماعية العامة يتمثل في بعض مسرحياته ، وفي مثل قوله :

« أنا شديد الاهتمام بالانسان ، واعتقد انه ليس لدينا شيء سواه نهتم به . »
« لا أحب الدعاية في المسرح الا اذا كانت متنكرة بلذاء شديد حتى ليحسبها الجمهور فرجة ممتعة . » ، وله على الاقل مسرحية واحدة ذات رسالة سياسية واجتماعية واضحة وهي ما بعد الموت التي يقول انه كتبها كتعبير عن نفسه ويضيف :

• والآن وقد تبخر من عقلى هوس الحالة النفسية التى أوحتها بخيل الى انها جاءت تعبيرا « أتفه » بعض الشيء مما قدرت ... كانت مشاعرى منيفة أثناء كتابتها ، اعنف منها فى أى من أعمالى السابقة ... »

ومع ذلك فالمسرحية من اعنف المسرحيات السياسية التى تهاجم الحروب وتفضح المتاجرين بها والمستفيدين منها من كبار رجال السياسة والاقتصاد والصحافة والدين ، ولدين انسياق الجماهير وراء خداعهم دون تعقل وتضحيتها بأرواح ابنائها فيما لا طائل وراءه ، وتعتمد فى الوقت نفسه على شكل مسرحى مبتكر ، تتداخل فيه أحداث المستقبل فى لحظات قصار يحتضر خلالها بطل المسرحية .

على اننا لن نستطيع ان نفهم مسرح كوارد وسر حرصه على النجاح الجماهيرى دون ان نعرف انه بدأ حياته ممثلا وهو فى العاشرة من عمره ، وانه لم يعرف لنفسه عملا منذ ذلك الحين بعيدا عن خشبة المسرح . انه من قبيلة المؤلفين المخرجين الممثلين التى تضم حشدا كبيرا من اعظم اعلام المسرح ابتداء من الرواد الافريق فى القرن الخامس قبل الميلاد حتى شكسبير وموليير واونيل وبريخت ... وغيرهم . وقد ضم كوارد الى التأليف والتمثيل والافراج تأليف الاغاني والموسيقى والاشتراك فى أداء الاستعراضات الموسيقية ممثلا ومغنيا وراقصا ، وله مسرحيات استعراضية عديدة شارك فيها بكل هذه الجهود وحقت نجاحا كبيرا ، ومن أشهرها :

سنة ١٩٢٩

— العسل المر

سنة ١٩٢٨

— أوبريت

سنة ١٩٥٦

— عارية مع كمان

وتجاوز كوارد العمل الشامل فى المسرح الاستعراضى الى تأليف موسيقى بعض الباليهات ، مثل باليه صباح لندن ، كما مثل وغنى ورقص فى بعض الملاحى الليلية ، وانتشرت اغانيه فى الحانات والمقاهى وبين مختلف الطبقات الشعبية ، وراجت الاسطوانات التى سجلها بصوته وبصوت غيره من الممثلين والمطربين ، حتى قورن بكبار المغنين الشعبيين من أمثال الفرنسى الشهير موريس شيفالييه .

وفى السينما نجحت له افلام كثيرة ، بعضها مقتبس عن مسرحياته مثل تخطيط للحياة والعسل المر ، وقام باخراج بعضها والتمثيل فيها ، ومن أشهر افلامه :

— قلوب العالم —

— الوغد —

— حيث نخدم —

— رجلنا في عافانا —

فضلا عن الافلام التي شارك فيها بالتمثيل وحده مثل حول العالم في ثمانين يوما وبونى ليك مفقود .

كاتب هذا شأنه من الطبيعي ان يوجه اكبر قدر من اهتمامه للاحتفاظ بشعبيته ونجاحه لدى الجماهير العريضة ، وفي هذا يقول :

« انا شديد النقد لنفسي ، وكذلك انا محاط بأصدقاء شديدي النقد . فعلى سبيل المثال اذا رأى بعض المقربين الى مشهدا وقال انه لا يبدو مقنعا ، فحتى لو كنت ارى العكس فاني اعيد النظر في المشهد لارى ما الذى يقلقهم فيه . وفي معظم الحالات — واكاد اقول في كلها — اجد انهم على حق .

فحينما تقوم بعمل ما لا تستطيع بطبيعة الحال ان تحكم في الوقت نفسه على مقدار سلامة ما تعمل ، ولكنك قد تستطيع ذلك فيما بعد حين تستعيد نظرتك الناقدة وتراجع ، ولكنى بالطبع كثير التجارب ، وقد وجدت اني اذا رضيت عن العمل فان الخطوة التالية ان اجره مع الجمهور .

وبوسعي ان اعرف من العرض الاول اذا كان المشهد سينجح في جذب اهتمام الناس ام انه اكثر حدة او اسرع مما ينبغي ، والنكته التي اعتقدت انها مضحكة هل اصابت هدفها ام لا . واتيح للعمل بعد ذلك عرضين او ثلاثة ، فاذا لم يحقق النجاح المطلوب مزقته .

واحيانا تدهش حينما يحب الجمهور اشياء كنت تعتقد انهم لن يحبوها ابدا . وحتى في مثل هذه الحالة يجب ان تكون خذرا ، لانه من الممكن ان يكون ذلك قاصرا على جمهور تلك الليلة بالذات لا غير ...

لقد بدأت اواجه الجمهور قبل سنة ١٩١٠ ووجدت بشكل عام اننى اذا كتبت شيئا يمتني ، أى اعتقد انه مضحك أو مؤثر أو محرك للمشاعر أو أى شيء اعتقد اني فعلته ، فعادة ما يتفق الجمهور معي ، أما النقاد فلا يتفقون معي دائما .

ومن الطبيعي اني ككل ممثل وفنان وكاتب قد تعرضت لبعض المفاجآت القلدة ، فسفطت بعض اعمالى . ولكني مع ذلك اعدد ان الجمهور يتقبل منك دائما ما تقدمه له ما دمت تقدم له شيئا فى متناول فهمه . وانا اكره الغموض واحاول ان اكون واضحا . وليس هذا سهلا دائما ... »

ولكوارد بالاضافة الى ذلك كله اسهام واضح فى تأليف مسرحية الفصل الواحد ، فهرمون اولد يشبه هذا النوع من المسرحيات القصيرة فى كتابه فن المسرحية بسندريللا المسرح ، لانها مخلوقة مهمة يدفع بها الى المطبخ لتقوم بالاعمال المهيئة ، فى حين ان اخواتها من المسرحيات الطويلة يحظين باعجاب المدينة كلها ، وعن اقل منها جمالا واكثر حفلا ، ويضيف اولد :

« وهو وصف صادق بالرغم من نقصه ، خاصة وقد اكمل التطور الحديث بقية الحكاية الخرافية ، اذ اصبحت سندريللا - او مسرحية الفصل الواحد - تلقى الان الترحيب فى ارقى الاماكن بعد ان سحرت أمير المسرح الحديث ، فاقترن بها نويل كوارد نفسه .

ويجب ان نقر بان كوارد يكاد يكون الوحيد فى انجلترا الذى يؤمن بالقيمة التجارية لعروسة . ومسرحياته التسع التى جمعها فى مجلد واحد بعنوان الليلة الساعة ٨.٣٠ T.n'gh. at 8,30 شاهد على امكان اقناع رواد المسرح بالاقبال لا على ليلة واحدة فحسب ، بل على ثلاث ليال منفصلة أعيدت مرارا .

ولا يبدو ان هناك سببا نظريا يمكن ان يفسر لماذا يظل كوارد هو الكاتب المسرحي الايجليزى الوحيد القادر على تقديم العناصر الضرورية لليلة ناجحة من مسرحيات الفصل الواحد ، فقد يتبع مثاله ذات يوم ... »

ولكوارد كذلك فى مجال الادب غير المسرحي نتاج وفير من بينه اكثر من ديوان شعر مطبوع ، ومجموعتان من القصص القصيرة هما : التنعى جانبا و خصال النجوم وروايتان : القنبلة والظروف و جوليان كين ، بالاضافة الى سيرته الذاتية التى نشرها فى مجلدين كبيرين : بيان الحاضر (١٩٣٧) و المستقبل المجهول (١٩٥٤) ، وفى نيته اصدار مجلد ثالث بعنوان الماضي التام .

ومسرحية الحياة الشخصية يصدق عليها كل ما قلناه من خصائص ملاهى كوارد ، فهي ملهة محكمة الصنع من ملاهى غرفة النوم ، ولعلها تكون اقرب للغودفيلات

الفرنسية التي تعتمد على الثلاثي القديم الخالد : الزوجان والعشيق أو العشيقة ، وقد جمع كوارد هنا بين العشيق والعشيقة معا ، وجعلهما زوجين سابقين ، مما أضفى على خيانتهم لزواجهما شيئا من الشرعية . خاصة وان الخيانة تمت قبل الزفاف على الزوجة والزوج الجديدين ، في حين أحمل هذين الزوجين الجديدين حتى أصبحا شخصيتين ثانويتين يقول هو نفسه عنهما :

« هذان الشبان ليسا سوى محورين صغيرين أو أفضل قليلا ، متحجرين بعض الشيء ، وليس من داع لوجودهما أصلا الا ليطرحا أرضا المرة بعد الاخرى ثم يقفا ثانية :

وقد كتب كوارد هذه المسرحية بوحى صديقه المثلة « جيرترود لورانس » وتصورها وهي تؤدي دور أماندا ، لذلك لا ندهش بعد ذلك حين نجد يقول ان قيامها بدور البطولة أمامه كان بمثابة كسبه لثلاثة أرباع المعركة قبل رفع الستار .

ومهما تكن قيمة هذه الملهاة وأمثالها من الناحية الادبية ، فالذي لاشك فيه انها تمثل لونا لاغنى للمسرح عنه ، ولم يحدث ان استغنى عنه في أى عصر من العصور وما دامت الطبيعة البشرية قد أثبتت حاجتها في كل العصور الى مسرحيات التسلية والترويح ، فمن الضروري أن يستجيب المسرح لهذه الحاجة الاساسية لدى الجماهير ، ولكن دون اسفاف يهبط بدوقها او ابتذال ينشط غرائزها الدنيا على حساب قواها الروحية والفكرية ، وبشرط الا تمثل هذه الاستجابة التيار المسرحي الوحيد او الاقوى .

ولعل مسرحية الحياة الشخصية تكون نموذجا جيدا لهذا النوع من الملهاة الذي يحقق كل أهداف المسرح الجماهيري ، دون أن ينزلق الى الاسفاف والابتذال ، بل يحققها من خلال صنعة فنية ناضجة ، وفهم عميق للنفوس البشرية في علاقاتها الحميمة في الطبقة الثرية اللاهية التي تجد من الوقت والفراغ ما تنفقه في رحلات حول العالم وفي قضاء شهر العسل على شاطئ « روفيل » الفرنسي ، فهذه هي البيئة التي فهمها كوارد جيدا ، وهذا هو اللون المسرحي الذي سيطر عليه وتفوق فيه واحبه حتى ليقول :

« عقلي خفيف ، فكلما أردت كتابة مسرحية ذات رسالة وجدته لا محالة اكتب ملهاة . »

ومنذ بضع سنوات سأل احد الصحفيين كوارد الذى جاوز السبعين الآن عن مشروعاته للمستقبل فأجاب :

« أريد أن أقوم برحلة ثانية الى بلاد الشرق الاقصى التى سبق أن زرتها سنة ١٩٣٦ ، وهناك قد أشرع فى تأليف رواية جديدة . وهناك أشياء أخرى كثيرة أحب أن أقوم بها . أحب أن اعمل فيلما سينمائيا ، وأحب أن اقدم مسرحية أخرى لموسم محدود فى كل من لندن ونيويورك . ولدى كتاب مقالات أحب أن أكتبه ، وكذلك الجزء الثالث من مذكراتي . »

وهكذا نجد ان كوارد الذى رقص امام المصلين فى الكنيسة وهو فى الثانية من عمره ، والذى وقف على خشبة المسرح قبل أن يتم عامه العاشر ، ما زال الى اليوم ، ورغم كل ما خاضه من تجارب النجاح والفشل ، مشغولا بالمسرح مأخوذا به ، حريصا على الاتصال به ، وبالفنون المتصلة به من كتابة وسينما وترحال .. وهذا هو شأن الموهوبين الاصلاء ، ولن نحاول ان نغالى فى تقدير مكانته ودوره فى المسرح العالمى ، حسبنا ان نطلق عليه الوصف الذى ارتضاه لنفسه ، وهو وصف « مرفه موهوب » وهو فى الحق أصدق وصف يمكن ان ينطبق عليه .

مقدمة بقلم نويل كوارد

حينما اقترح علي ضرورة ان اقوم بنشر مجلد شامل يضم سبعة من اكثر مؤلفاتي تعبيرا عني ، وجدتهني للحظة اخطو نحو سن الشهرة المتقدمة ، وترسم على وجهي - عبر السنين - ابتسامة مرتجفة لأولئك الشبان غير المسؤولين الذين يدرسون بعناية شديدة مسرحياتي العملاقة القديمة ، واحمد الله على ان العصب قد ولى ، وان باستطاعتي الآن ان اتقاعد بسلام في مكتبي المعتمة وحديعتي المتقلة بالشمار في مقاطعة كنت " ، وهناك حيث لارفيق سوى ذكرياتي أحلم بخاتمة ايامي .

ولكن قطعة صغيرة من ناري القديمة بعثت في اثناء المناقشة حول اى مؤلفاتي اكبر تمثيلا لي وبعثت المعجزة امرت على المسرحيات التالية :

الدوامة The Vortex ، حمى الخريف Hay Fever ، العسل المر Bitter Sweet ، الحياة الشخصية Private Lives ، موكب التاريخ Cavalcade ، ما بعد الموت ، خطة الحياة .

فقد بدا لي ان هذه المسرحيات هي انجح التجارب بين حصاى خلال السنوات العشر الاخيرة .

ومن اسباب متعتى الشديدة هذه الايام ، وبعد ان اصبحت لي قيمة اعلامية نابتة ، ان اقرا النقد والتحليل الذى كتبه عن مسرحياتي اناس لم اسمع بهم ابدا ، ومن المؤكد اني لم ارعم مطلقا ، ويبدو ان بهم غراما مشبوبا لتصنيف كل شيء بدافع ما . فهم يبحثون بانهماك شديد خلف ابسط عباراتي ، كالمعجزة حين يختلسن النظر تحت السرير بحثا عن لصوص ، ولا يهدأون قبل ان يخلقوا سببا محددا ، وغير دقيق في العادة ، لقولي هذا او ذاك .

ولا املك الا ان افترض ان هذا الهوس الغريب هو الخاصية المميزة للعقل الناقد في اختلافه عن العقل المبدع ، وان كنت ارى مع ذلك ان الكتاب المحترف لا ينبغي ان يحركه غيرة واحدة وهو الرغبة في الكتابة ، فمن هذا الطريق يتكسب ما يعول به نفسه .

فعلى سبيل المثال كان المحرك الاصلي لكتابتى موكب التاريخ طموحا طالما دأب نفسي لتأليف مسرحية ضخمة على نطاق واسع واخراجها على مسرح « الكلوزيوم » بلندن . وظلت فترة ادأب فكرة ملحمة عن الثورة الفرنسية ، ومسرحية استعراضية ضخمة عن الامبراطورية الثانية تقدم فى العراء ، وعدة افكار أخرى يمكن أن تتبع لى مجالا كافيا لتقديم تشخيصات حميمة امام خلفية من مشاهد الجموع .

وتصادف ذات يوم أن وقع بعرض على سورة لاحدى حاملات الجنود تبحر فى طريقها الى حرب البوير ، وكانت منشورة فى عدد قديم من مجلة اخبار لندن المصورة . وبعد فترة وجيزة جدا خطرت لى خطة المسرحية كلها ، وحكىتها ل س . ب . كوشران ، وطلبت منه أن يحجز مسرح « الكلوزيوم » بأى ثمن ، ثم سافرت الى نيويورك لتمثيل الحياة الشخصية .

وبعد بضعة اشهر تلقيت منه برقية تقول ان الحصول على مسرح « الكلوزيوم » غير ممكن ، وان باستطاعتى ان احصل على مسرح « درورى لين » بشرط أن أقدم تاريخا تقريبا للافتتاح . وكان ذلك مزعجا بعض الشيء ، ولكنى رددت عليه برقية بأن المسرحية ستكون معدة للاخراج فى نهاية سبتمبر .

وحين عدت الى لندن فى شهر مايو ، فحست بعناية امكانيات خشبة المسرح « درورى لين » بمصاحبة ج . ا . كالشروب الذى اشترك معى فى بناء المسرحية كلها . ثم اعتكفنا فى الريف ، بعد سلسلة من المؤتمرات ، لبنى المسرحية وفقا للتصميمات الاولى ، والتغييرات الزمنية ، والمنشآت الكهربائية ، ومساعد القوى المائية . ولم تكن لدى لحظة واحدة اضيعها فى الحماسة الوطنية .

وبعد تأخير قصير بسبب مصعدين يستخدمان القوى المائية كان علينا ان ننشئهما ، افتتحت « موكب التاريخ » أخيرا فى اكتوبر ، ومعها جاء الطوفان ، طوفان مرض الى أبعد حد . خطابات تهنئة . جموع فى الشوارع . ملائح فى الصحافة . وقيل لى من كل جانب انى قمت « بعمل عظيم » وان أقل تقدير يمكن أن اتوقعه من الملك هووسام الشرف .

وهنئت كذلك على ذكائى الخارق الذى جعلنى أقدم مسرحية وطنية قوية قبل الانتخابات العامة بأسبوعين ، وهى الانتخابات التى قدر لها ان تسفر عن أغلبية ساحقة للمحافظين . (وهنا يجب أن أعترف أسفا انى خلال التجارب المسرحية

كنت مشغولا في المسرح الى ابعد حد ، وكالعادة غير مهتم بالسياسة ، حتى انى لم تكن لدى أدنى فكرة عن اجراء انتخابات من اى نوع حتى قبل البدء في الاخراج بأيام قليلة . ورغم ذلك فقد كانت هناك انتخابات وكان تأثيرها على شباك التذاكر كبيرا . . .

واستمرت الاثارة طوال الاسبوعين اللذين بغيت خلالهما بلندن عقب افتتاح المسرحية ، وسافرت بعدهما الى امريكا الجنوبية متشحا بالبطولة وفي غاية الارهاق . وفي السفينة امكنني ان استرخي واتأمل . . فمع انه من السار جدا ان اقرا في الصحف ان بلادى فخورة بي ، فقد استطعت ان اتخلص من الخطر الشديد المتمثل في اخذ الفكرة بجد . حقا ، أبدى بعض ذوى الجباه العريضة المتشددون اسفهم لسقوطي من الفكاهة المصقولة الى هوة الغلو في الوطنية ، بل ذهبوا الى حد الزعم بأن المسألة كلها كانت حيلة تجارية مدبرة ، وتم التصور والتأليف والاخراج بروح سخريية لا مبالية ولسانى معقوص بتمامه داخل فكى . . ولكن هذه الاصوات الضئيلة ضاعت وسط دقائق طبول التناء العام .

اما الشيء الوحيد الذى غاب وسط التهليل الكبير فلم يلاحظه احد فهو ان موكب التاريخ ، بصرف النظر عن جاذبيتها كعرض ، فيها بالفعل مشهدان او ثلاثة كتبت ببراعة واتقان وبصفة خاصة مشهد جنازة الملكة فيكتوريا ، ومشهد نشوب الحرب سنة ١٩١٤ ، ففي كل منهما نبل وتركيز .

والآن وقد انتهت المسألة كلها ، واصبحت « ملحمة » و « مسرحية القرن » و « صورة الجيل » يمكنني ان اتأمل بحبور تلك المصادفة السعيدة التى دفعتني الى اختيار ذلك العدد بالذات من مجلة اخبار لندن المصورة بدلا من عدد تال يصور اجتياح قصر الشتاء فى سانت بطرسبورج .

كتبت الدوامة سنة ١٩٢٢ ، وقدمت على مسرح « ايفريمان » بهامبستيد فى ٢٥ نوفمبر ، فحققت نجاحا سريعا ودعمت مكائتي ككاتب مسرحي وممثل معا ، وكان ذلك منتهى حسن الحظ اذ لم اكن حتى ذلك الوقت قد اثبت تفوتي بهذه الدرجة فى كلا الاستعدادين .

ومع هذا النجاح جاء كثير من الزخارف الخارجية السارة . . سيارة ، حلل جديدة . تمصان من الحرير . كمية مبالغ فيها من المنامات واردية النوم ، وكمية

أكبر من الدعاية المسرفة .. صوروني وأجروا معي الأحاديث الصحفية ، ثم صوروني مرة أخرى .. مع أمي العجوز العزيزة ، وبدون أمي العجوز العزيزة ، وذات مرة صوروني جالسا في سرير مليء بالزخارف وقد ظهرت وكأنني متصوف صيني غائب عن الوعي تماما . واعتقد ان هذه الصورة قد ألحقت بي اذى كثيرا ، فحين لمحنى الناس تصوروا توا - ومعهم بعض الحق - أنى مدمن على تعاطي الاعشاب المخدرة ، وقد وصلت الى المراحل الأخيرة من تدهورى المادى والروحي ، وان عليهم أن يسارعوا لمشاهدتي في مسرحيتي قبل ان يحرمهم انتقالى المحتوم الى العالم الآخر من تلك المتعة الصغيرة الخبيثة .

هذا الموقف ، رغم نفعه الكبير المؤقت من الناحية المادية ، ما لبث ان أصبح مزعجا بعد فترة ، اذ ظللت سنوات عديدة لا أكاد أذكر فى الصحافة الا مصحوبا بخرافات عن « انواع الشراب » و « هوس ما بعد الحرب » و « الانحلال » .

كان باعنى الاصلي لكتابة الدوامه هو رغبتى فى كتابة مسرحية جيدة تحتوى على دور كبير ممتاز لنفسى ، واحمد الله على انى استطيع الزعم بانى نجحت فى ذلك مع تحفظات قليلة متواضعة . فهي مسرحية جيدة ، ورغم ادراكي الكامل انها كان من الممكن ان تكون افضل بكثير ، فانا راض عنها تماما دون مبالغة . ولعلنى لا احتاج الى ان اضيف انى وقتها كنت اعتبرها تحفة فنية لاتضارع . ومهما يكن من امر ، فقد كانت الليلة الاولى لتقديمها على مسرح « هنرى ميللر » بنيويورك من أعظم لحظات حياتى ، بدرجة تجعلنى اظل دائما حافظا للجميل .

كثيرون يعتبرون حمى الخريف افضل ملهاة كتبتها . هل هم مصيبون فى ذلك أم غير مصيبين ، ذلك ماتستطيع الاجيال القادمة - اذا حدث والتفتت للمسرحية - ان تحكم عليه بتجرد اكثر منى . على ان الذى لاشك فيه انها أثبتت انها متعبة كبيرة للهواة ، بسبب ضالة عدد ممثلها على ما اظن ، الامر الذى جعل هؤلاء الاعزاء التعساء يتصورون انها سهلة التمثيل ، ومثل هذا الانخداع شائع بين الهواة فى كل أنحاء العالم .

ولن ارفع اصبع الخبرة محذرا لابطط من همهم ، بل سأكتفى بأن أشير بتواضع الى ان حمى الخريف فى الحقيقة ومن وجهة النظر الحرفية من أصعب المسرحيات التى عرفتها تمثيلا .

فالمسرحية ، أولا ، خالية من العقدة تماما ، والحركة فيها قليلة بصورة ملحوظة . ولذلك فتأثيرها العام يعتمد على الحرفية الخبيرة من جانب كل المشتركين في تمثيلها . وكان مستوى التمثيل في العرض الاصلي بلندن - وقد قادتة الانسه ماري تيمست بمهارة فائقة - بالفا حد الروعة ، ومن ثم حققت المسرحية نجاحا كبيرا .

وقد وصفتها الصحافة ، بانها « هزيلة » و « سخيقة » و « تافهة » ، وهو امر طبيعي ولا مفر منه لان تلك هي اوصافهم المحفوظة التي يطلقونها على كل مسرحية متاخرة ونسيجها اخف من مسرحية طريق العالم The way of the world (١) ، ومع ذلك فقد استمر عرضها « سخيقة » مظفرة عاما كاملا .

وفي امريكا حققت حمى الخريف نجاحا اقل ، ومزق النقاد الانسه لوزاهوب كروز لادائها المبالغ فيه ، وهو ما فعلته حقا مضطرة الى حد بعيد ، فقد كانت مجموعة الممثلين المعاونة لها متساوية في السوء ، بحيث لو لم تبالغ في الاداء لما كان من الممكن ان يبقى احد في المسرح .

ويبقى اني شديد التعلق بحمى الخريف ، فقد استمتعت بكتابتها وبإخراجها ، وكذلك بمشاهدتها في احيان كثيرة .

اما العسل المر فقد منحني قدرا من الاحساس بالرضا اكبر من اى شيء آخر كتبته حتى الآن ، وليس ذلك بسبب حوارها او نصوص اغانيها او موسيقاها بصفة خاصة ، بل المسرحية كلها . فقد حققت الجو النفسي الاصيل الذي صورتها عليه ، وحافظت عليه بصورة مرضية اكثر من غالبية مؤلفاتي الأخرى .

ومن ناحية أخرى فهذا الجو النفسي لعاطفة قريبة من الحنين الى الوطن ، حين ينفذ باتقان ، يحدث في تأثيرا سارا في أغلب الاحوال . وفي العسل المر بدا لي انه نقد باتقان فعلا ، وشعرت بسعادة كبيرة لذلك .

وقد نشرت « العالم » التي تصدر في نيويورك مقالا عن العسل المر (وهو واحد من الجولات الصحفية النادرة المتعلقة بى والتي رغبت في الاحتفاظ بها باعتزاز) ختمه كاتبه المرحوم وليام بوليشو بمناقشة نوعية المسرحية ، وقال في ذلك :

(١) ملهاة مشهورة للكاتب الانجليزى كونجريف (١٦٧٠ - ١٧٢٩) .

« ... نجد شيئا منها وانت تقلب ، ذات ليلة لزممت ليها البيت ، في الخطابات القديمة التي قرضت اطرافها الفيران ، وهناك القليل منها غير نقي ومسموع في موسيقى الارغن . . في الميادين الهادئة عند المساء حيث ينفث الجو لفحات من الهواء يحنف قلبك . ان الوحوش لا يضيرها ان تكون بلا ذكريات ، اما نحن البشر التمساء فلا بد ان يكون لنا شيء نجد فيه بعض العزاء » .

حطرت لي فكرة « الحياة الشخصية في طوكيو » ، وكتبتها في شينغهاي ، وقدمت على المسرح بلندن في سبتمبر سنة ١٩٣٠ ، بعد عرض تجريبي اولى بالاقاليم . وقد اختلفت اوصاف الصحف لها ما بين « سخيفة » و « هزيلة » و « هشة » و « رقيقة » و « متعددة الالوان » و « جريئة بامتاع » ، وكل ذلك يشير في اذهان الناس الى « المشروبات الروحية » ، و « ملابس السهرة » و « سرعة البديهة » و « اوهام عدم احترام العلاقات الشرعية » ، ومن ثم تسبب في وقوف عدد مرض من الناس المحترمين في الصف امام شباك التذاكر .

والواقع ان للمسرحية جوانب اخرى غير ذلك ، ولكنها ليست كثيرة على كل حال . فحوارها جيد البناء يلائم ممثلين محنكين ، بالإضافة الى دمييتين متحركتين قدف بهما للمساعدة في الحبكة ولتوفير عنصر التقابل ، وفي الفصل الاول مشهد حب كتب جيدا ، ووراء شاهد الشجار في الفصل الثاني قدر لا بأس به من سيكلوجية الجنس المعقولة .

وباعتبارها مسرحية كاملة تترك الكثير لا تقوله ، ومرجع ذلك اساسا الى خستى وسلوكي المنعدم الضمير نحو « سيبيل » وفيكتور « الشخصيتين الثانويتين » . فهذان « الشيطان » ليسا سوى محورين صغيرين او افضل قليلا ، متحجرين بعض الشيء ، وليس من داع لوجودهما اضلا الا ليطرحا ارضا المرة بعد الاخرى ثم يقفا ثانية .

وباستثناء ذلك « فالحياة الشخصية » قد تكون ممتعة من وجهة نظر الكاتب المسرحي او لا تكون ، ولكنها من وجهة نظر التمثيل ممتعة حقا والى ابعد حد .

فمن الناحية الاولى ، ليس للعقدة او الحبكة اي امتداد بعد الفصل الاول ، باستثناء المشاجرة العنيفة المتعثرة عند نهاية الفصل الاول . وقبلها اربعون دقيقة بالضبط من الحوار بين اماندا واليوت الشخصيتين الرئيسيتين ، تتطلب منهما بالضرورة اقصى طاقة في الاداء ، وخبرة كوميدية كبيرة اذ ان مدخل العرض وايقاعه من الضروري ان يختلف من ليلة الى اخرى وفقا لدرجة استجابة الجمهور . وهذا

معناه آذان يقطعة فى اتجاه مقاعد الصلاة ، تنصت لأول سعة كثيفة تنم عن الملل ، فاذا صدرت تتبادل نظرات التحذير ، وتزيد على الفور من سرعة أداء المشهد بطريقة تحاول الا تجعلها ملحوظة ، حتى تفجر الضحكة التالية ، فيمكن بعدها الاسترخاء والتقاط الانفاس عدة لحظات بيسر أكبر .

لا شك ان اليقظة القوية ضرورية اثناء تمثيل اى مشهد فى ملهارة راقية ، ولكن كقاعدة عامة فان المؤلف الفطن يمد ممثليه بالحياة فى شكل عبارات حادة ماثورة يقولها ممثلو الادوار الثانوية الذين يحدثون بعض الصخب بدخولهم وخروجهم قصير الامد ، لكي يكسروا الرتابة ، بل قد يستطيع فى احدى المناسبات ان يقدم لهم عقدة معاونة يتعلقون بها حينما تفشل كل وسيلة اخرى .

ومهما يكن من امر ، ففي الفصل الثانى من «الحياة الشخصية» لم يقدم المؤلف اى عون سوى بضعة سطور ضاحكة وضعت فى اماكنها بعناية ، بالاضافة الى ذلك فالمرحبة جعلتها اكثر خداعا وامتلاء بالمطبات من اى شيء آخر حاولته كممثل . ولكن حسن حظى جعلني افوز بميزة هائلة هي التمثيل امام جيرود لورانس ، وهكذا كسبت ثلاثة ارباع المعركة قبل رفع الستار .

اما مسرحية ما بعد الموت ، فقد كتبتهما كتعبير عن نفسي . والآن وقد تبخر من عقلى هوس الحالة النفسية التى اوجحتها بخيل الى انها جاءت تعبيرا « انفسه » بعض الشيء مما قدرت بشكل عام .

فى المسرحية لحظات من العاطفة الاصيلة تحميتها من التردى الفكرى ، ولكنى اخشى ان تكون هذه العاطفة مختلطة بصورة محزنة وغير متوازنة .

وهي بنفس القدر تجربة ، اجد نفسى ابعد ما اكون عن الاسف لقيامى بها ، بل على العكس اشعر بمزيد من السعادة لذلك ، فلا شك انها منحنتى ككاتب قوة على الاجادة . وفتحت فى عقلى العديد من النوافذ التى سمحت لي باطلاق كمية ضخمة من البخار ، كان من الممكن ان تظل تغلى بداخلي ثم تحترق فيما بعد فى التصميم المحكم لهوكب التاريخ و خطة حياة .

كانت مشاعرى عنيفة اثناء كتابتها . . اعنف منها فى اى من اعمالى السابقة . ولا يسعني الا ان اقول انه كان من حسن حظ اصدقائي المقربين ان هذا الانفجار قد

تم فوق احدى السفن العائدة من الشرق حيث لم تزعج انات بأسى المتتالية وصرخات
ذهولى سوى فلاحتين سمراوين في القمرة المجاورة .

والحقيقة ان ما بعد الموت لم تكتب للمسرح ، ولكن لما كنت اشعر وقتها ولعلنى كنت
مخطئا ، ان لدى الكثير الذى اريد ان اقله ، فقد وضعت فى شكل مسرحية لسبب
بسيط وهو انى كنت اشعر انى اكثر الفا لهذا الشكل من اى شكل آخر .

ولم تقدم ما بعد الموت على المسرح حتى الآن ، ولكنها قد تقدم ذات يوم . وفى
امتنادى انها يمكن ان تكون قوية التأثير لو اخرجت ومثلت بحلق .

واستقرت خطة للحياة فى مؤخرة راسى كمشروع لا كمسرحية احد عشر عاما .
وكان عليها ان تنتظر اللحظة المحددة التى يصل فيها كل من « لين فونتان »
و « الفريد لنت » وانا ، من خلال طرق مختلفة ، وفى نفس المرحلة من عمل كل منا ،
الى الاحساس باننا الثلاثة نستطيع ان نمثل معا فنحقق نجاحا متساويا او متقاربا .

تقابلنا ، وتناقشنا ، واختلفنا ، وافترقنا من جديد مرات عديدة ، مدركين
ان هذا شيء نريد ان نحققه من كل قلوبنا . واخذنا نبحث فى عقولنا بلهفة
شديدة من شخصيات مناسبة . فى لحظة كنا سنصبح ثلاثة اجانب . لين هندية من
اصل اوروبى ، والفريد المائى ، وانا صينى . وفى لحظة اخرى كنا سنصبح ثلاث
بهلوانات نتبادل الصيحات ونتحاطف المناديل . وخطة ثالثة كانت ان تدور المسرحية
كلها فى سرير ضخم ، وتعالج الحياة والحب بأسلوب شنيترلر . وقد نبذت هذه
الفكرة بسرور بالغ بعد ان اقترح الفريد بضع تعليمات مسرحية ، لو نفذت بدقة
لكان من المؤكد ان تنتهى بثلاثتنا الى السجن .

واخيرا ، وحينما بدا ان الفكرة كلها قد اندثرت نهائيا والى لا بد تلقيت منهما
برقية فى الارجنتين حيث تصادف وجودى وقتها ، يقولان فيها :

« سنكون خاليين فى يونيو - ما رأيك فى التعاقد مع جايلد »

ومنذ تلك اللحظة فقدت رحلتى ذلك الاحساس بالتجرد من كل ارتباط ،
وهو ما كان يمثل اهم ما فيها من سحر . فلم تعد كل من بتاجيونيا ، وشيلى ،

وبيرو ، وكولمبيا ، تعرض نفسها امامى على التوالى كبلاد غريبة مثيرة مترعة بالاهمية التاريخية بقدر ما اصبحت خلفية مسرحية مرسومة تتحرك امامها ثلاث شخصيات حاضرة البديهة ، تغير آراءها والوانها بسرعة الحرباوات ، ولكنها تفشل على عكس الحرباوات ، وفي تحقيق ابسط انواع الاشباع ، فتكون مخلوقات حية .

وكان لا بد ن تمضي بضعة اشهر ، وكنت فوق سفينة نرويجية في طريقى من بناما الى لوس انجيلوس حينما انبعثت فكرة المسرحية فجأة ، ودون اى مبالاة بالجبال والغابات والسهول التى قطعتها بحثا عنها ، ودون حتى تحية للشاطئ المكسيكى الملتهب على امتداد الافق ، قمت بوضع حركتها المسرحية باحكام في باريس ولندن ونيويورك .

ومنذ عرضت خطة للحياة ونشرت وكتب عنها اعجبت الكثيرين ولم تعجب غيرهم . كرهها كثيرون واحبها آخرون ولكنى مع ذلك امتقد ان احدا لم يحبها بالقدر الذى احبها به ممثلوها الرئيسيون الثلاثة .

ولعل هذا هو الشيء الوحيد الذى يمكن توقعه لان فكرتها الاساسية لا بد ان تبدو غير اجتماعية بالمرّة من وجهة نظر الرجل العادى . لا شك ان المسرحية كانت تمتع الناس وتسليهم ، بل واحيانا تحرك مشاعرهم ، ولكنها كانت تبدو منفرة للكثيرين منهم . وهذا الاحساس بالنفور قد يخف لديهم كثيرا اذا عرفوا ان عنوان المسرحية قصد به السخرية لا التقرير . فلم يخطر ببالى قط ان خطة الحياة التى تقدمها المسرحية يمكن ان تناسب احدا غير ابطالها ، جيلدا ، واوتو ، وليو .

فهذه المخلوقات البسيطة شديدة الوضوح الفارقة في الحب تزدج بحياتها في اشكال ومشكلات خرافية لانها عاجزة عن مساعدة نفسها . يحركها في المقام الاول تأثير شخصياتها كل على الآخر ، فاذا بها كالفراشات وسط بؤرة الضوء ، عاجزة عن احتمال الظلام الخارجى الموحش ، وبنفس الدرجة لا تستطيع اقتسام الضوء دون التصادم باستمرار وخذش كل منها لاجنحة الاخرى .

وخاتمة المسرحية مبهمة . فثلاثتهم ، بعد فراقات ولقاءات متجددة ، تتلوها فراقات أخرى . بعد ان يعذب كل منهم الآخر ويحبه ويكرهه . نبارحهم معا ويسدل الستار وهم يضحكون . وقد وجدت العقول المختلفة معانى مختلفة في هذا الضحك . البعض اعتبره موجهاً ضد « ارنست » زوج « جيلدا » ، وكان دائماً صديقاً مبجلاً لثلاثتهم . ولو صح ذلك لكان بلا شك قاسياً وصادراً عن أسوأ ذوق يمكن تصوره .

ورأى البعض الآخر في ذلك الضحك تمهيداً داعراً لنوع من العلاقة الجنسية المأجنة مثلث الأطراف . وآخرون خيالهم أقل فحشاً اعتبروا الضحك بلا معنى ، وعدوا لا يخلو من تفاهة لاسدال الستار . وإيا كان الأمر فانا كمؤلف افضل ان اعتقد ان « جيلدا » و « أوتو » و « ليو » كانوا يضحكون على أنفسهم .

نويل كوارد



الحياة الشخصية

تأليف : نوبل كوارد
ترجمة وتقديم : فؤاد دواره
مراجعة : د. عادل سلامة

شخصيات المسرحية

أخرجت بمسرح « فونيكس » بلندن في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٠ ، ومثلت شخصياتها المجموعة التالية :
(بترتيب ظهورهم)

| | |
|------------------|----------------|
| Sibyl chase | سيبل تشيس |
| Elyot chase | اليوت تشيس |
| Victor prynne | فيكتور براين |
| Amanda prynne | اماندا براين |
| Louise | لويز |
| Adrianne allen | آدريان آلن |
| Noel coward | نويل كوارد |
| Laurence olivier | لورانس أوليفيه |
| gerrude lawrene | جيرترود لورانس |
| Everly gregg | ايفرلي جرج |

وقام المؤلف بإخراج المسرحية :

الفصل الأول

المنظر شرفة كبيرة بفندق في فرنسا . في الخلفية بابا شرفتين يؤديان إلى جناحين منفصلين . مساحة الشرفة منقسمة بفواصل من الشجيرات الموضوعة في أصص كبيرة ، وفي مقدمة المسرح بحذاء الاضواء السفلى حاجز حجري منخفض . وعلى جانبي هذا الفاصل من الاصص ذات الشجيرات مجموعة من قطع الاثاث التي تناسب الشرفة ، مقعد هزاز ، كرسيان او ثلاثة ، ومنضدة . النوافذ تغطيها مظلات لونها أبيض وبرتقالي حيث الوقت صيف .

(حين ترفع الستار يكون الزمن حوالى الثامنة مساء . هناك فرقة موسيقية تعزف من قرية . سبيل تشيس تفتح باب الجانب الايمن ، وتخرج إلى الشرفة ، وهي شقراء ذات جمال فائق ، ترتدى ملابس سفر رشيقة . تسير نحو مقدمة المسرح . تبسط ذراعيها وتزفر في ارتياح ، ثم تتأمل المنظر وعلى وجهها تعبير منتش .)

سبيل : (تنادى) إيلي ، عزيزى ايلي ، هيا اخرج . الجو جميل اليوت : (من الداخل) لحظة واحدة .

(بعد فترة صمت يخرج اليوت ، وهو في حوالى

اثنلاثين بادی الرشاعة والنوسامة . ويرتدى هو الآخر
ملايس سفر . يتقدم نحو حاجز الشرفة ويتأمل المنظر
متفكراً . سبيل تقف إلى جواره . وتشبك ذراعها في
ذراعاه .)

اليوت : لا بأس به .

سبيل : انه رائع . انظر إلى أضواء هذا اليخت منعكسة على
المياه . آه ياعزيزى ، انا في غاية السعادة .

اليوت : (مبتسما) حقاً ؟

سبيل : أأست كذلك ؟

اليوت : بالطبع . في منتهى السعادة .

سبيل : مجرد التفكير في أننا هنا ، أنت وأنا ، ومنزوجان !

اليوت : نعم ، فقد سار كل شيء على خير وجه .

سبيل : لاتسخر منى ، ويجب الا يتجمد احساسك بشهر العسل
لمجرد أن هذه ثانی تجربة لك .

اليوت : (مقطبا) هذا سخف .

سبيل : هل ضايقتك بما قات ؟

اليوت : قليلا .

- سيبل : أوه . يا عزيزى . أنا في غاية الأسف . (ترفع وجهها نحو وجهه) قبلنى .
- اليوت : (يفعل) هـاك .
- سيبل : أو ، لست متحمسا كفاية .
- اليوت : (يقبلها مرة أخرى) هذه أفضل
- سيبل : ثلاث مرات من فضلك ، فأنا أعتقد في الأوهام .
- اليوت : (مقبلا إياها) أنت حقيقة ظريفة جدا .
- سيبل : هل أنت سعيد بزواجك منى ؟
- اليوت : بالطبع .
- سيبل : إلى أى حد ؟
- اليوت : سعيد جداً فوق التصور .
- سيبل : كم ذلك جميل
- اليوت : يجب أن ندخل ونغير ملابسنا .
- سيبل : أسعد من المرة السابقة ؟
- اليوت : لم تشيرين إلى ذلك دائماً ؟
- سيبل : أظن انه في ذهني وفي ذهنك أيضا .
- اليوت : لاشيء من هذا القليل .
- سيبل : كانت جميلة ، أليس كذلك ؟ أما نندا ؟
- اليوت : جميلة جدا .
- سيبل : أجمل منى ؟

- اليوت : بكثير .
- سيبل : اليوت !
- اليوت : كانت جديلة وممشوقة . ويداها طويلتين رشيقتين ،
وساقاها طويلتين رشيقتين . وكانت ترقص كالملك .
بالمناسبة ، رقصاك غاية في السوء .
- سيبل : هل كانت تلعب البيانو بمثل مهارتي ؟
- اليوت : لم تكن تلعب البيانو أصلا .
- سيبل : (بانتصار) أها ! هل كان لها موهبتي في التنظيم ؟
- اليوت : لا ، ولا كان لها مثل أمك أيضاً .
- سيبل : لا أصدق أنك تحب أمي .
- اليوت : أحبها ! أنا لا أحتملها .
- سيبل : اليوت ! إنها لطيفة جدا في حقيقتها .
- اليوت : لم يتح لي أن أنفذ إلى داخلها .
- سيبل : أشعر بالتعاسة كلما تذكرت أنك لا تحب أمي .
- اليوت : هراء . ففي اعتقادي أن السبب الوحيد لزواجك بي
هو رغبتك في البعد عنها .
- سيبل : لقد تزوجتك لأنني أحبيتك .

- اليوت : ياسلام ! ياسلام ياسلام !
- سيبل : أحبك أكثر بكثير مما أحبتك أماندا . ولن أجعلك
تعيساً بالمرة كما فعلت هي .
- اليوت : كل منا جعل الآخر تعيساً .
- سيبل : كانت هي المخطئة وحدها ، وأنت تعلم ذلك .
- اليوت : (بحماسة) نعم ، كانت هي المخطئة كلية .
- سيبل : أكانت حمقاء حين اضاعتك .
- اليوت : كل منا أضاع الآخر .
- سيبل : أضاعتك ، بطباعها العنيفة وأفعالها .
- اليوت : هلا كففت عن الكلام عن أماندا ؟
- سيبل : ولكنى سعيدة جداً ، لأنها لو لم تكن مفلوطة العيار ،
وشريرة ، وغير مخلصه ، لما كنا هنا الآن .
- اليوت : لم تكن غير مخلصه .
- سيبل : كيف تعرف ؟ أراهن أنها كانت . أراهن أنها كانت
تخونك كل خمس دقائق .
- اليوت : يحتاج الأمر إلى امرأة أكثر تركيزاً من أماندا لتستطيع
ان نخون كل خمس دقائق .

- سيبل : (بلهفة) أنت تكرهها فعلا . أليس كذلك ؟
- اليوت : لا . لا . أكرهها . أظني احتقرها .
- سيبل : (برضى) هذا أسوأ بكثير .
- اليوت : ومع ذلك فأنا آسف من أجلها .
- سيبل : لماذا ؟
- اليوت : لأن المأساة قدرها ، لا بد أنها ستقلب كل شيء رأساً على عقب .
- سيبل : إذا كانت هي المخطئة . فلست أرى أن ذلك يهم كثيراً .
- اليوت : فيها بعض الصفات الممتازة .
- سيبل : حين أضع في الاعتبار أى جحيم حولت حياتك إليه . أعتقد أنك متساهل معها جداً .
- اليوت : معظم الرجال كان يملوهم الحق .
- اليوت : ما جدوى ذلك ؟ لقد انتهى الأمر كله الآن ، ومنذ زمن طويل .
- سيبل : خمس سنوات ليست طويلة جداً .
- اليوت : (يحد) بل طويلة .

- سيبل : أنظن انك قادر على حبها من جديد ؟
- اليوت : وبعدها يا سيبل .
- سيبل : لكن هل تستطيع ؟
- اليوت : بالطبع لا ، أنا أحبك أنت .
- سيبل : نعم ، ولكنك تحبني بشكل مختلف ، أعلم ذلك .
- اليوت : ربما بمزيد من التعقل .
- سيبل : أنا سعيدة ، لأننى أفضل هذا النوع من الحب .
- اليوت : معك الحق . فلا جدوى من الحب الا إذا كان متعلقا ، وطيبا ، وغير مسرحى . شىء ثابت وحلو ، يهدى أعصابك حين تكونين مرهقة . شىء مريح للغاية ، لا تزعجه المشاجرات وأفاعيل الغيرة . هذا ما أريده ، وما أردته دائما حقا . آه يا عزيزتى ، أرجو ألا يشعرك ذلك بالملل .
- سيبل : يا حبيبى ، كان في الامكان ان تصبح مملا !
- اليوت : أنا أكبرك كثيرا .
- سيبل : ليس إلى هذا الحد .
- اليوت : سبع سنوات

- سيبل : (تستكين اليه) الموسيقى توقفت الآن . ويمكن الاستماع
لصوت البحر .
- اليوت : سنسبح صباح الغدا .
- سيبل : لا ينبغي أن تلوحني الشمس .
- اليوت : ولم لا ؟
- سيبل : أكره ذلك في النساء .
- اليوت : جميل جدا . لا ينبغي ان تلوحك الشمس اذن . وارجو
ألا تكرهي ذلك في الرجال .
- سيبل : مؤكدا لا أكرهه . انه يناسب الرجال .
- اليوت : أأنت مخلوقة صغيرة كاملة الأنوثة ؟
- سيبل : لم تقول ذلك ؟
- اليوت : كل شيء في مكانه .
- سيبل : ماذا تعني ؟
- اليوت : إذا فضلتني وأنا أدخن غليوننا ، فسأحاول ذلك وأجيده .
- سيبل : أحب الرجل أن يكون رجلا ، إذا كان هذا ما تعنيه .
- اليوت : هل ستفهميني وتعاملين معي ؟
- سيبل : سأحاول أن أفهمك .

- اليوت : وتوجهبني دون أن أعرف ذلك
- سيبل : (منسحبة قليلا) : أظن أنك قاس بعض الشيء
- اليوت : لا ، لا أقصد أن أكون كذلك . كنت أتساءل فقط .
- سيبل : حسن
- اليوت : كنت أتساءل عما يدور بخلدك ، ماهي خططك حقاً؟
- سيبل : خطط ، أوه ، ايلي !
- اليوت : بصرف النظر عن حبك لي وما إلى ذلك، لا بد أن لك خططا .
- سيبل : ليست لدى أدنى فكرة عما تحدث .
- اليوت : لعله اللاوعي اذن ، غرائز معمرة تنفذ إلى الأعماق ، تفتت التجربة إلى دقائق صغيرة لتستخدمها في المستقبل ، وترقبني بعناية كقطقوطة شقراء حادة العينين .
- سيبل : كيف يمكنك ان تصبح فظا الى هذا الحد .
- اليوت : قلت قطقوطة لاقطة .
- سيبل : القطاقيط ما تلبث ان تكبر وتصبح ققطا .
- اليوت : فليكن ذلك تحذيرا لك .
- سيبل : (تشبك ذراعها في ذراعه مرة أخرى) ماذا جرى يا عزيزي

هل أنت جائع ؟

- اليوت : مطلقا .
- سيبل : لقد أصبحت فجأة في منتهى الغرابة ، وأقرب للقسوة .
ليس معنى انوثتي اني ماكرة أو العبانة .
- اليوت : لم أقل انك هذا أو ذاك .
- سيبل : أنا أكره هؤلاء النسوة المسترجلات اللائى يثرن ضجة
حيثما حللن .
- اليوت : وأنا أكره اى شخص يثير الضجة حوله .
- سيبل : أظن أنه يلزمك شىء من استكانة المرأة بعدما عانيته
من أماندا .
- اليوت : لماذا تواصلين الحديث عنها ؟
- سيبل : هذا أمر طبيعى جدا ، أليس كذلك ؟
- اليوت : ما الذى تودين اكتشافه ؟
- سيبل : لماذا حقا تركتها تطلقك ؟
- اليوت : طلقتنى للقسوة ، والخيانة الفاضحة . فقد قضيت
عطلة نهاية الاسبوع بأكملها في برايتون مع سيدة تدعى
فيرا ويليامز . كانت معها اقبح فرشاة شعر رأيتها في
حياتى .

- سيبل : أسمىها فروسية في غير موضعها . لماذا لم تطلقها أنت ؟
- اليوت : ليس هذا تصرف سيد شهم ، أيا كان معنى هذه الشهامة
- سيبل : لابد أنها خرجت كالشعرة من العجين .
- اليوت : للمرة الاخيرة ، ألن تكفى عن الحديث عنها .
- سيبل : سأكف يا عزيزى ايلي .
- اليوت : لا أريد أن أراها مرة أخرى ، ولا سماع ذكر اسمها .
- سيبل : كما تحب يا عزيزى .
- اليوت : هل هذا مفهوم ؟
- سيبل : نعم يا عزيزى . أين قضيتما شهر العسل ؟
- اليوت : سان موريتز . كفى .
- سيبل : أنا أكره سان موريتز
- اليوت : وأنا أيضا ، بمرارة .
- سيبل : هل كانت تجيد التزحلق على الجليد ؟
- اليوت : أتريدى تناول العشاء هنا تحت ، أم في الكازينو ؟
- سيبل : أحبك ، أحبك ، أحبك .
- اليوت : جميل ، هيا ندخل ونرتد ملابسنا .

سيبل : قبلنى أولا .
اليوت : (وهو يقبلها) الكازينو ؟
سيبل : نعم . هل أنت مقامر ؟ لم تخبرنى أبدا .
اليوت : بين الحين والآخر .
سيبل : سأتى واجلس خلف مقعدك مباشرة واجلب لك الحظ .
اليوت : ستكون هذه القاضية .

(يختفيان في جناحهما . فترة صمت قصيرة ، يدخل بعدها فيكتور براين من الجناح الايسر . بادی الوسامة ، في حوالى الثلاثين او الخامسة والثلاثين . ترتدى حلة سفر . يشم الهواء ، ويتأمل المنظر ، ثم يستدير نحو نافذة الشرفة .)

فيكتور : (مناديا) ماندى
أماندا : (من الداخل) ماذا تريد ؟
فيكتور : اخرجى ، المنظر بديع .
أماندا : ما زلت مبتلة من الحمام . انتظر دقيقة . . .

(فيكتور يشعل سيجارة . وهاهى ذى أماندا تخرج الى الشرفة ، بالغة الحسن ، ذات وجه مرح وقوام بديع .

- وهي الآن ترتدي ثوبا منزليا بسيطا .)
- سأصاب بالتهاب رئوي ، هذا ما سأصاب به . .
- فيكتور : (ناظرا اليها) يا الله !
- أماندا : حفدا ؟
- فيكتور : تبدين رائعة .
- أماندا : شكرا يا عزيزي .
- فيكتور : لكأنك اعلان جميل عن شيء ما .
- أماندا : ارجو ألا يكون شيئا غريبا .
- فيكتور : لا أكاد أصدق أن هذا حقيقي . أنت وأنا هنا معا وحدنا ، متزوجان !
- أماندا : (وهي تمسح وجهها في كتفه) : هذا القماش خشن جدا .
- فيكتور : لا يعجبك ؟
- أماندا : أليس قويا بعض الشيء ؟
- فيكتور : هل تحبينني .
- أماندا : طبعا وهذا سبب وجودي هنا
- فيكتور : أكثر من —

- أماندا : والآن ، لاداعى لذلك .
- فيكتور : لا ، ولكن هل نحسينى أكثر مما أحببت اليوت ؟
- أماندا : لا أذكر ، ما أطول الزمن الذى انقضى .
- فيكتور : ليس طويلا الى هذا الحد .
- أماندا : (وهى تطيح بذراعيها) منذ أمد حياتى كلها .
- فيكتور : أود لو كسرت رقبتة اللعينة .
- أماندا : (ضاحكة) لماذا ؟
- فيكتور : لانه جعلك تعيسة .
- أماندا : كانت عملية متبادلة .
- فيكتور : هراء ! كان هو المخطئ وحده ، وأنت تعلمين انه هو المخطئ .
- أماندا : نعم ، الآن حين أفكر في الامر ادرك انه كان كذلك .
- فيكتور : التحزير ! .
- أماندا : عزيزى ، لاتكن عنيفا هكذا
- فيكتور : لن أعاملك بهذا العنف ابدا .
- أماندا : هذا حسن .
- فيكتور : أحبك بشدة .
- أماندا : وهكذا كان هو يحبني

- فيكتور : نوع بديع من الحب . ألم يضربك مرة ؟
- أماندا : أكثر من مرة .
- فيكتور : أين ؟
- أماندا : في مواضع عديدة .
- فيكتور : ياله من نذل .
- أماندا : انا أيضا ضربته . ذات مرة كسرت أربعاً من اسطوانات الحاكى فوق رأسه . كان ذلك مرضياً جداً .
- فيكتور : لاشك انه دفعك الى عدم الاتزان .
- أماندا : نعم ، كذلك ، ولكن لاداعى للحديث في ذلك ، أرجوك . على كل حال ، هذا موضوع كئيب لايناسب ليلة عرسنا .
- فيكتور : لم يقلد السعادة حين كانت بين يديه .
- أماندا : انظر الى أضواء هذا اليخت منعكسة على المياه . ترى من من صاحبه ؟
- فيكتور : يجب ان نسبح غدا .
- أماندا : نعم ، أريد ان تلوحني الشمس جيداً .
- فيكتور : (بلوم) مازدى !

- أماندا : ماذا ، ماذا حدث ؟
- فيكتور : أنا أكره النساء اللائي لوحتهن الشمس .
- أماندا : لماذا ؟
- فيكتور : ان ذلك ، في الحقيقة ، غير مناسب على نحو ما .
- أماندا : ولكنه يناسبني بشدة يا عزيزي .
- فيكتور : مؤكده ، مادمت تريدنيه حقا .
- أماندا : انا مصرة تماما . ولدي كميات هائلة من زيت بديع لادلك بها كل مكان في جسدي .
- فيكتور : ان بشرتك في منتهى الجمال كما هي .
- أماندا : انتظر وسترى . بعد ان اكتسب لونا اسمر حلوا وأنيقا ستقع في حبي مرة أخرى .
- فيكتور : لن استطيع ان احبك أكثر مما أحبك الآن .
- أماندا : آه ، يا عزيزي . كنت أرجو من كل قلبي ان يحقق شهرا عسلنا مزيدا من التقدم .
- فيكتور : أين أمضيت السابق ؟
- أماندا : (محذرة) فيكتور .
- فيكتور : أريد أن أعرف .

- اماندا : في سانت موريتز . وكانت ساحرة جدا .
- فيكتور : أنا أكره سانت موريتز
- اماندا : وكذلك أنا .
- فيكتور : هل بدأ الشجار معك مباشرة ؟
- اماندا : : خلال الايام الاولى . وقد ارجعت ذلك الى ارتفاع المكان .
- فيكتور : وكنت تحببته .
- اماندا : نعم يا فيكتور .
- فيكتور : أيتها الطفلة المسكينة .
- اماندا : يجب أن تحاول التخلي عن تعاطفك يا عزيزي . (تستأير مبتعدة) .
- فيكتور : (متألما) ماندى !
- اماندا : لا أظنني أشبه بالمرءة تلك الصورة التي لديك غنى
- فيكتور : ماذا تعنين ؟
- اماندا : لم أكن قط طفلة مسكينة .
- فيكتور : يا عزيزتي إنه مجرد تشبيه لا أكثر .
- اماندا : لقد قاسيت الكثير ، وحطم قلبي . ولكنه لم يكن قلبا غضا بريئا . كان مغلولا بالفلسفة كنت دائماً متفلسفة ، أعلم أكثر مما يجب . وكان ذلك سبب الكثير من

مشاجراتي مع اليوت . كنت أثيره لانه كان يعلم اني
أستطيع أن أرى ما بداخله .

فيكتور : لايهمنى مبلغ ما ترين بداخلي .

أماندا : لطيف . (تقبله) .

فيكتور : سأسعدك .

أماندا : حقا ؟

فيكتور : برعايتك ، والاطمئنان على راحتك لا أكثر ، وأنت
تعرفين .

أماندا : (بشيء من الأسى) لا ، لا أعرف .

فيكتور : أظن أنك تحبينى بطريقة تختلف تماما عن الطريقة التي
أحببت بها اليوت .

أماندا : هل لك أن تكف عن ذكر إليوت .

فيكتور : ومع ذلك ، فهذا صحيح ، أليس كذلك ؟

أماندا : انا أحبك بهاءوء اكبر ، ان كان هذا ما تقصده .

فيكتور : حب أكثر دواما ؟

أماندا : أظن ذلك .

فيكتور : أتذكرين متى قابلتك أول مرة ؟

أماندا : نعم . بوضوح .

- فيكتور : في حفل ماريون فيل .
- أماندا : نعم .
- فيكتور : ألم يكن حفلاً رائعاً ؟
- أماندا : في الواقع لا يا عزيزي . لم يكن ليذكر إلا لإصابتي فيه بالفواق .
- فيكتور : لم ألاحظ ذلك أبداً .
- أماندا : الحب من أول نظرة .
- فيكتور : أين قابلت اليوت أول مرة ؟
- أماندا : فليذهب اليوت إلى الجحيم .
- فيكتور : ماندى !
- أماندا : أمتنعك من ذكر اسمه مرة أخرى . لم أعد أحتمل سماعه لا بد أنك تهرف من الجنون ها نحن في ليلة زفافنا ، والقمر بازغ ، والموسيقى تعزف ، وكل ما تستطيع عمله هو الحديث عن زوجي السابق . هذا حرام صراح .
- فيكتور : لا تغضبي .
- أماندا : كيف ! إنه يضايق بشدة .
- فيكتور : أتسامحيني ؟
- أماندا : نعم ، فقط لاتعد إلى ذلك .

- فيكتور : أعدك .
- أماندا : من الأفضل أن تذهب الآن وترتدى ملابسك ، فأنت لم تستحم بعد .
- فيكتور : أين ستعيشي ، هنا تحت ، أم في الكازينو ؟
- أماندا : الكازينو مثل أكثر فيما أظن .
- فيكتور : ونستطيع أن نلعب بعد ذلك لعبة الكرات الحمراء .
- أماندا : لا يا عزيزي ، لن نستطيع .
- فيكتور : ألا تحبين لعبة الكرات الحمراء العتيقة ؟
- أماندا : لا ، أنا أكره لعبة الكرات الحمراء العتيقة . سنلعب دوراً ممتعاً من ألعاب الورق
- فيكتور : (بذعر) : ليش على المائدة الكبيرة ؟
- أماندا : ربما على أكبر الموائد .
- فيكتور : لست بالمقامرة الخطيرة ، أم هل أنت كذلك ؟
- أماندا : راسخة القدم . الحظ يحكم حياتي .
- فيكتور : ياله من هراء .
- أماندا : كيف تقول انه هراء . كانت مقابلتي لك صدفة واحببتك صدفة . ومن الصدفة أننا هنا ، خاصة

بعد قيادتك غير الماهرة . كل ما يحدث . صدفة .

فيكتور : أتعلمين أنى أميل للفرع عند الاقتراب منك .

أماندا : ينذر هذا بأن يؤدي إلى شدة الحرج .

فيكتور : أنت الآن مختلفة بعض الشيء ، أشرس مما ظننتك ،
وأشد توترا .

أماندا : أشرس ! أوه فيكتور . لم يسبق لى طوال حياتى أن
أحسست انى أقل شراسة .

نعم ، قد أكون متوترة بعض الشيء ، ولكن هذه
من تزوجوا حديثا ، ولا يمكن أن تتوقع غير ذلك .
ان تمضية شهر العسل متعة مبالغ فيها إلى حد كبير .

فيكتور : تقولين هذا لانك مررت بتجربة مريرة من قبل :

أماندا : ها أنتذا تعود ثانية .

فيكتور : لابد انها خلفت في نفسك شيئا من المرارة .

أماندا : شهر العسل لم يكن حقا تجربة مريرة كما تتصور ، وانما
ما بعده هو الذى كان فظيحا جدا .

فيكتور : في نيتى أن اجعلك تنسين ذلك كله نهائيا .

أماندا : لن توفق في ذلك بالاشارة المستمرة اليه .

- فيكتور : أود لو عرفتك أكثر .
- أماندا : سيان لو فعلت أو لم تفعل . « فالمرأة » بالخط الثلث —
يجب أن تطوى عن « الرجل » — بالخط الثلث أيضا —
قدرا من سر الانوثة الساحر .
- فيكتور : وماذا عن الرجل ؟ أليس من المسموح له أن يكون له أى
سر ؟
- أماندا : لا أسرار بالمرّة . شفاف كالزجاج .
- فيكتور : آه ، هكذا .
- أماندا : لا تشغل بالك يا عزيزى ، قد لا يكون الأمر كذلك
بالضرورة ، هذا هو المفروض فقط .
- فيكتور : أنا سعيد لاني طبيعى .
- أماندا : ما أغربه سببا للسعادة . لماذا ؟
- فيكتور : أأست طبيعية ؟
- أماندا : لست متأكدة أنى طبيعية .
- فيكتور : أوه ، ماندى لاشك انك طبيعية ، طبيعية بجمال وسمو .
- أماندا : ليست لدى نزعات خاصة نحو الرجال الصينيين أو
الاحذية القديمة ، ان كان هذا ما تعينه .

- فيكتور : (باستنكار شديد) مائدى !
- أماندا : اعتقد ان قلة قليلة من الناس هى الطبيعة تماما في أعماق حياتها الخاصة ، حقا الأمر كله توقف على ترابط الظروف لو أن جميع الأشياء الكونية المختلفة اندمجت « ، واشعلت شرارة معينة ، فلا يمكن التكهن بما قاء يأتيه المرء أولا يأتيه . . . وتلك كانت مشكلتى مع اليوت ، كنا كحاضرين مركزين يفوران في قنينة الزواج الصغيرة القذرة .
- فيكتور : لا ، أعتقد أنك معقدة بالصورة التى تظننها في نفسك .
- أماندا : لست أظن نفسى معقدة بشكل خاص ، ولكنى أعلم انى لست محل ثقة .
- فيكتور : انت تخيفينى بشدة . من أى ناحية لا يوثق فيك ؟
- أماندا : بى استعداد كبير لرؤية الأمور من زاويتها الخاطئة .
- فيكتور : أى نوع من الأمور ؟
- أماندا : الأخلاقيات . ما يجب على المرء أن يعمل وما لا يجب .
- فيكتور : (بهيام) ما أحلاك يا حبيبتي .
- أماندا : شكرا يا فيكتور ، هذا تشجيع كبير عليك الآن أن تأخذ حمامك . هيا .

- فيكتور : قبليني .
- أماندا : (تفعل) هاك يا عزيزي ، والآن اسرع ، فليس على
الا أن اضع ثوبي لاصبح مستعدة .
- فيكتور : امنحيني عشر دقائق .
- أماندا : حين يصل شراب « الكوكتيل » سأحضره هنا في
الخارج .
- فيكتور : حسنا .
- أماندا : والآن هيا اذهب ، أسرع .
- (يختفيان في جناحهما . بعد لحظات من الصمت يخطو
اليوت إلى الشرفة بحذر حاملا صينية عليها كأسان من
شراب كوكتيل الشمبانيا . يضع الصينية على المنضدة)
- إليوت : (مناديا) سيبل .
- سيبل : (من الداخل) نعم .
- اليوت : لقد أحضرت « الكوكتيل » هنا في الخارج ، هيا اسرعي
- سيبل : لا أجد طلاء شفتي .
- اليوت : لا يهم ، ارسلي للمطبخ تحت من أجل قليل من الصبغة
القرمزية .

سبيل : لا تكن سخيفا إلى هذا الحد .

اليوت : اسرعى .

(اليوت يتقدم نحو حاجز الشرفة ، يتطلع بلا اهتمام .)
إلى الشرفة المجاورة ثم إلى المنظر . ينظر إلى القمر ويتنهد
ثم يجلس في مقعد وقد اتجه بظهره ناحية فاصل الشجيرات
ويشعل سيجارة . تخطو أماندا إلى داخل شرفتها في خفة
حاملة صينية عليها كأسان من شراب الكوكتيل ، وقد
ارتدت ثوب سهرة ساحر على بساطته ، واطاحت
بعباؤها فوق كتفها الايمن . تضع الصينية على المنضدة
بعناية . تلقى عباؤها على ظهر الكرسي ، ثم تجلس
وظهرها ناحية اليوت . تخرج مرآة صغيرة من حقيبة
يدها ، وتتفحص وجهها فيها . تعزف الفرقة الموسيقية
في أسفل لحنا جديدا .

يجفل كل من اليوت وأماندا . بعد قليل يبدأ اليوت في
الهمهمة باللحن الذي تعزفه الفرقة وقد استغرقه التفكير .
اللحن عاطفي قصير عليه مسحة رومانسية . أماندا
تسمعه فتقبض بيديها على رقبتها فجأة وكأنها تحتق ،
ثم تقفز واقفة بلا صوت وتختلس النظر من فوق فاصل
الشجيرات . اليوت وظهره اليها يواصل غناؤه دون
اكتراث . تعود إلى الجلوس وتسترخى بحركة ثم

عن شيء من اليأس . تنظر بعد ذلك بلهفة من فوق
كتفها إلى نافذة الشرفة ، وحين تطمئن إلى أن فيكتور
لا يسمع تواصل انشاد اللحن بنفسها بصوت واضح ،
وعلى وجهها ابتسامة صغيرة . اليوت يصمت تماما
ويشهق ، ثم يقفز واقفا ، ويقف محذقا فيها . تواصل
الغناء ، متظاهرة انها لاتعرف انه هناك . عند نهاية
الاغنية ، تستدير ببطء ، وتواجهه .)

- أماندا : فكرة نيرة أن يعزفوا هذا ، أليست كذلك ؟
اليوت : (بصوت مختق) ماذا تفعلين هنا ؟
أماندا : أنا في شهر العسل .
اليوت : يا للعجب ، كذلك أنا .
أماندا : أرجو أن تكون مستمتعا به .
اليوت : لم يبدأ بعد .
أماندا : وكذلك شهرى .
اليوت : آه ، يا الهى !
أماندا : لايسعنى إلا الشعور بان في هذا شيئا من سوء الحظ .
اليوت : سعيدة ؟
أماندا : تماما .

- اليوت : جميل . اذن . فكل شيء على ما يرام ، أليس كذلك ؟
- أماندا : وكذلك أنت ؟
- اليوت : أنا في نشوة .
- أماندا : يسعدني أن اسمع هذا . قد نتقابل مرة أخرى . إلى اللقاء ! (تستدير .)
- اليوت : (بحزم) مع السلامة .
- (تدخل دون أن تنظر خلفها . يظل هو واقفا يحدق خلفها وعلى وجهه تعبير فزع . سبيل تدخل الشرفة متألفة في ثوب سهرة آية في الجمال .)
- سبيل : « الكوكيتيل » من فضلك . (اليوت لا يجيب) .
- ايلى ، ماذا جرى ؟
- اليوت : أشعر باضطراب شديد .
- سبيل : اضطراب ، ماذا تعنى ؟ هل انت مريض ؟
- اليوت : نعم مريض .
- سبيل : (بانزعاج) أى نوع من -
- اليوت : يجب أن نرحل فوراً .
- سبيل : نرحل !

- اليوت : نعم يا عزيزتى . نرحل حالا .
- سيبل : ايلي !
- اليوت : لدى استشعار غريب .
- سيبل : لابد أنك جنت .
- اليوت : اسمعى يا عزيزتى . أريدك أن تكونى رقيقة جدا ،
وصبورا ، ومتفهمة ، ولا تضطربى ، أو تسألى أى
اسئلة ، ولا أى شىء فأنا مقتنع تماما بأن سعادتنا المقبلة
كلها متوقفة على رحيلنا من هنا فورا .
- سيبل : لماذا ؟
- اليوت : لا أستطيع أن أذكر لك السبب .
- سيبل : ولكننا قد وصلنا لتونا فقط .
- اليوت : أعرف ذلك ، ولكن لا مفر .
- سيبل : ماذا حدث ، ماذا حدث ؟
- اليوت : لم يحدث شىء .
- سيبل : لقد فقدت صوابك .
- اليوت : لم أفقد صوابى ، ولكننى سأفقدته لو بقينا هنا ساعة
أخرى .

- سيبل : هل أنت سكران ؟
- اليوت : بالطبع لست سكران . وهل كان لدى وقت أسكر فيه ؟
- سيبل : عزيزي ، هيا نهبط ، ونتناول بعض العشاء ، وبعد ذلك ستجد نفسك أحسن بكثير .
- اليوت : لا جدوى من محاولة التسمية غنى . أنا حاد .
- سيبل : ولكن يا عزيزي ، أرجوك كن معقولا . اننا لم نكد نصل ، وكل شيء خارج الحقائق .
- وهذه ليلتنا الأولى معا . لن نستطيع الرحيل الآن .
- اليوت : نستطيع تمضية ليلتنا الأولى معا في باريس .
- سنبل : لن نصل زلي هناك قبل ساعات الصباح الأولى .
- اليوت : (وهو يبذل جهدا كبيرا للاحتفاظ بهدوئه) الآن أرجوك ، سيبل ، اعلم أن هذا قد يبدو لك حمقا ، خاليا من المنطق أو المعنى . ولكن لي حاسة ثانية لبعض الأشياء ، أكاد أكون روحانيا . ك وقد خامرني أغرب احساس بكارثة وشيكة الوقوع . فاذا بقينا هنا سيحدث شيء رهيب . وأنا أعلم ذلك .
- سيبل : (بحزم) تخريف هستيري .

اليوت : ليس تخريفا هستيريا . ليست الإحساسات المسبقة تخريفا .
تذكرى المرأة التى ألغت سفرها على السفينة « تيتانك »
لا لشيء الا للاحساس بالخطر قبل وقوعه .

سيبل : لست أرى ما صلة ذلك بالأمر .

اليوت : صلة وثيقة من كل ناحية . استجابت لطبيعتها ، هذا
ما فعلته ، فأنقذت حياتها . وكل ما أطلبه هو أن يسمح
لى بالاستجابة لطبيعتى .

سيبل : أتعنى انه سيحدث زلزال او شيء كهذا ؟

اليوت : ممكن جدا ، ممكن جدا حقيقة ، او ربما انفجار عنيف .

سيبل : في فرنسا لا يعرفون الزلازل .

اليوت : بالعكس ، منذ أيام قليلة شعروا بهزة واضحة في تولون .

سيبل : نعم ، ولكن ذلك في الجنوب حيث الجو حار .

اليوت : سيبل ، لا تجادلى .

سيبل : أما فيما يتعلق بالانفجارات ، فلا يوجد هنا ما يمكن
ان ينفجر .

اليوت : أو هو ، ألا يوجد حقا ؟

سيبل : بلى ، ولكن يا ايلى . . .

اليوت : حبيبتي ،كوني لطيفة . تحملي معي . أتوسل اليك أن
تحملي معي .

سيبل : لا أفهم . فظيع منك فعل ذلك

اليوت : انا لا أفعل شيئا . انا فقط أرجوك ، أتوسل اليك أن
نذهب من هذا المكان .

سيبل : ولكني أحب المكان هنا .

اليوت : توجد آلاف الامكنة الأخرى أجمل بكثير .

سيبل : من المؤسف اننا لم نذهب الى واحد منها .

اليوت : والآن اسمعي ياسيبل

سيبل : نعم ، واكن لماذا تتصرف هكذا ، لماذا ، لماذا، لماذا ؟

اليوت : لاتسألي لماذا .سلمي لي فقط . وأقسم أنني لن أطلب
منك التسليم لي في أي أمر آخر .

سيبل : (بحزم نهائي) : لن أفكر في الذهاب الليلة . إنه مزور
للغاية . لقد سافرت خلال اليوم ما فيه الكفاية ، وأنا
متعبة .

اليوت : أنت عنيدة كالبعغل .

سيبل : هذا يرضيني ؛ أؤكد ذلك .

اليوت : (بحدّة) لقد غرست قدميك الصغيرتين البغيضتين في الارض ، ولست تنوين التحرك قيد أنملة ، أليس كذلك ؟

سيبل : (بحماسة) : نعم ، لن أتحرك .

اليوت : اذا كان في العالم شيء واحد يستفزني ، فهو العناد الخالص المستهتر . اود لو قطعت رأسك بساطور لحم .

سيبل : كيف تجرؤ على مخاطبتي هكذا في ليلة زفافنا .

اليوت : ملعونة ليلة زفافنا . ملعونة ، ملعونة ، ملعونة !

سيبل : (تنفجرباكية) : أوه ، ايلي ، ايلي -

اليوت : كفى عن البكاء . هل ستأتين معي أم ان تأتي معي الى باريس ؟

سيبل : لم أكن تعسة هكذا في حياتي . أنت كريه ومتوحش . أمي كانت محقة تماما . قالت ان عينيك ما كرتان .

اليوت : جميل ، انها لاتستطيع الكلام . اما عيناها هي فملتصقتان بحيث لاتستطيعين وضع ابرة بينهما .

سيبل : انت لاتحبني ولو قليلا . أتمنى لو كنت ميتة .

اليوت : هل ستأتين معي أم لن تأتي الى باريس ؟

سيبل : لا ، لن آتي .

- اليوت : آه ياربى . (يدخل بخطوات عنيفة .)
- سيبل : (تتبعه مولولة) أوه ، ايلي ، ايلي ، ايلي
- (فيكتور يخرج من باب الشرفة اليسرى بخطوات عنيفة ، تتبعه أماندا) .
- فيكتور : لاشك انك كنت محقة حين قلت انك غير طبيعية أنت تتصرفين كمخبولة .
- اماندا : مطلقا . كل ما فعلته هو أنى سألتك معرفا .
- فيكتور : معروف صغير حقا .
- اماندا : لو رحلنا الآن فسنكون في باريس بعد ساعات قليلة .
- فيكتور : ولو عبرنا سيبيريا بالقطار فسنكون في الصين بعد اسبوعين ولكنى لا أرى سببا يدعونى لعمل ذلك .
- اماندا : آه فيكتور يا حبيبى .. أرجوك ، أرجوك .. كن معقولا . اكراماً لى لاغير .
- فيكتور : معقولا !
- اماندا : نعم ، معقولا ، سأكون في غاية التعاسة لو بقينا هنا . وأنت لاتريدنى ان أكون في غاية التعاسة طوال شهر عسلى ، أليس كذلك ؟

- فيكتور : ولكن لماذا بالله لم تتذكرى مأساة أختك من قبل ؟
- أماندا : نسيت .
- فيكتور : لا يمكن أن تنسى شيئاً كهذا .
- أماندا : الأماكن اختلطت في رأسي . ثم حينما رأيت « الكازينو »
في ضوء القمر تذكرت كل شيء .
- فيكتور : متى حدث ذلك كله ؟
- أماندا : منذ سنوات ، ولكن كأنه حدث أمس . استطيع ان
اراهما الآن وهى ملاقة ميتة ، وعلى وجهها ذلك التعبير
الفظيع ، ثم تلك العملية الاليمة الخاصة بالعودة بجثمانها
الى انجلترا . كانت في منتهى البشاعة .
- فيكتور : لم أعرف أبدا أن لك أختا .
- أماندا : لم يعد لى .
- فيكتور : يوجد شيء ما وراء كل هذا .
- أماندا : لا تكن سخيفا . ماذا يمكن ان يكون وراءه ؟
- فيكتور : حسنا ، شيء واحد ، اعرف أنك تكذبين
- أماندا : فيكتور !
- فيكتور : بشرفك ، ألا تكذبين ؟
- أماندا : لم أكن أتصور أنك تستطيع أن تكون وضيعا ، وشكاكا
هكذا .

- فيكتور : (بصبر) أماندا ، أنت تكذبين ، أليس كذلك ؟
- أماندا : نعم يا فيكتور .
- فيكتور : ولم يكن لك أخت أبدا ، لا ميتة ولا حية ؟
- أماندا : أظن انه كانت لي واحدة ولدت ميتة سنة ١٩٠٢ .
- فيكتور : ما الذي دفعك الى كل هذا ؟
- أماندا : أخبرتك اني لست محل ثقة
- فيكتور : لماذا تريدان الرحيل بكل هذا الالحاح ؟
- أماندا : ستغضب اذا أخبرتك بالحقيقة ؟
- فيكتور : ما هي ؟
- أماندا : احذرك .
- فيكتور : أخبريني . أخبريني ارجوك .
- أماندا : اليوت هنا .
- فيكتور : ماذا
- أماندا : رأيته .
- فيكتور : متى ؟
- أماندا : منذ قليل ، وأنت في الحمام .

- فيكتور : وأين كان هو ؟
- أماندا : (بتردد) تحت هناك ، في حلة بيضاء . (تشير الى حاجز الشرفة .)
- فيكتور : (بشك) حلة بيضاء ؟
- أماندا : ولم لا ؟ ألسنا في الصيف ؟
- فيكتور : أنت تكذابين مرة أخرى .
- أماندا : أنا لا أكذب . انه هنا . أقسم انه هنا .
- فيكتور : فلنفرض ، ماذا في ذلك ؟
- أماندا : لا أستطيع أن استمتع بشهر عسل معك ، واليوت يمكن ان يقفز داخلا في أى لحظة .
- فيكتور : حقا ، ماندى .
- أماندا : ألا ترى مدى فظاعة ذلك ؟ انه أخرج ما صادفت في حياتي كلها .
- فيكتور : هل رآك ؟
- أماندا : لا ، كان يجرى .
- فيكتور : وما الذى جعله يجرى ؟
- أماندا : وكيف أعرف بالله عليك . لا تكن مزعجا هكذا .

- فيكتور : على كل حال ، ما دام لم يرك فكل شيء على ما يرام ،
أليس كذلك ؟
- أماندا : لا ، ليس كل شيء على ما يرام . ويجب ان نرحل فوراً .
- فيكتور : ولكن لماذا ؟
- أماندا : كيف تستطيع ان تكون عنيذا بهذه الصورة المستفزة .
- فيكتور : انا لا أخافه .
- أماندا : ولا أنا . ليست مسألة خوف . انه موقف شديد الحرج
لا أكثر .
- فيكتور : ملعون أنا اذا استطعت أن أفهم لماذا ينبغي ان نقلب شهر
عسلنا رأساً على عقب من أجل البيوت .
- أماندا : حدث ذلك لشهر عسلي السابق .
- فيكتور : لا أصدق انه هنا أصلاً .
- أماندا : قلت لك انه هنا . وقد رأيته .
- فيكتور : لعله خداع نظر . هذا الضوء الخافت شديد الخداع .
- أماندا : لا ، لا شيء من هذا .
- فيكتور : أرفض نهائياً تغيير كل خططنا في آخر لحظة ، لالشيء
الا لأنك تعتقدين انك رأيت البيوت . وطلبك هذا غير

منطقي ومضحك . فحتى لو كان هنا لا أستطيع ان أرى
لذلك أية أهمية . ربما شعر هو بحرج أكثر منك ، اما
اذا ضايقتك باى شكل فسأضربه .

أماندا : سيكون ذلك رائعا .

فيكتور : والآن لا داعى للحديث في هذا الموضوع بعد ذلك .

أماندا : أتقصد جادا أن تقف هنا وتتصور أنه يمكن التجاوز
عن الموضوع كله بهذا اليسر ؟

فيكتور : لن أرحل ياماندى . واذا أنا بدأت في الاستسلام لك
بمثل هذه السرعة ، فحياتنا لن تكون محتملة .

أماندا : (مهتاجة) فيكتور !

فيكتور : (بهدوء) لقد تهيجت لشيء لا وجود له إلا في عقلك

أماندا : (وهى تبذل جهدا كبيرا للسيطرة على نفسها) فيكتور
أرجوك ، أرجوك ، أتوسل اليك للمرة الاخيرة .
فلنذهب الى باريس الآن ، الليلة . واعنى هذا من كل
قلبي . أرجوك

فيكتور : (بحزم مترقق) لا ياماندى !

أماندا : أرى الآن بمنتهى الوضوح انى كنت من الغباء بحيث

تزوجت كهلا سميًا جالسا في مقعد وثير بأحد النوادي

فيكتور : لا فائدة من الغضب .

أماندا : أنت حمار مغرور .

فيكتور : (بفرع) ماندى !

أماندا : (مستثارة) حمار مغرور . هذا ما قلته ، وهذا ما

عنيته . منتفخ بالاحساس بأهميتك .

فيكتور : ماندى ، سيطرى على أعصابك .

أماندا : ابعده عني . لم أعد أحتمل فكرة أنى تزوجت متعاطفا شرساً
مثلك .

فيكتور : (بترفع شديداً) : سأكون في « البار » حين تجدين
نفسك مستعدة للنزول وتناول العشاء ، أبلغينى .

أماندا : (مستلقية على مقعد) اذهب ، اذهب .

(يخرج فيكتور متشامخاً ، في نفس اللحظة التى يخطو
فيها البيوت بعنف داخلًا في الجانب الآخر ، تتبعه سبيل
باكينة .)

اليوت : إذا لم تكفى عن الصراخ سأقتلك .

سبيل : انى أبتهل إلى الله لو أنى لم أرك في حياتى كلها ، فضلاً

عن أن أتزوجك . ولم أعد اتعجب لان اماندا هجرتك ،
إذا كنت قد عاملتها كما عاملتني . انى نازلة لتناول
العشاء وحدى وباستطاعتك أن تفعل كل ما يحلو لك .

اليوت : افعل . أتمنى ان تغصى بالطعام .

سيبل : أوه ، ايلي ، ايلي

(تدخل معولة . اليوت يخطو إلى الامام بعنف في اتجاه
حاجز الشرفة ويشعل سيجارة ، واضح انه يحاول
السيطرة على أعصابه . تلمحه أماندا فتتجه إلى الامام
هي الأخرى .)

أماندا : أعطني واحدة والله .

اليوت : (يناولها العلبة باقتضاب) هالك .

أماندا : انا في أشد حالات الغضب .

اليوت : (يشعل لها السيجارة) وكذلك أنا .

أماندا : ماذا سنفعل ؟

اليوت : لا أعرف .

أماندا : « نخت » من هذا ؟

اليوت : دوق وستمنستر فيما ارجح . انه دائما هو .

- أماندا : أتمنى لو كنت فوقه .
- اليوت : وأنا أيضاً أتمنى لو كنت أنت فوقه .
- أماندا : لا داعى للوقاحة .
- اليوت : بل هناك ألف داع . ولم أشعر في حياتى بدافع أقوى
لكى أكون وقحاً .
- أماندا : وكذلك كانت لك دوافع أخرى في زمانك ، أليس
كذلك ؟
- اليوت : أماندا ، أقسم إذا شرعت في مشاغبتى فسألقبك من
الشرفة .
- أماندا : حاول ذلك ، هذا كل ما في الأمر ما عليك إلا أن
تحاول .
- اليوت : لقد افسدت كل شيء كالعادة .
- أماندا : انا أفسدت كل شيء . وماذا عنك ؟
- اليوت : منذ اللحظة الأولى التى بلغ فيها سوء حظى مداه وقعت
عيناي عليك ، أصبحت حياتى غير محتملة .
- أماندا : اوه ، اصمت أرجوك ، لا معنى لمثل هذا الحديث .
- اليوت : لم يعد شيء يجدى . لا مفر أبدا .

- أماندا : لا تكن مسرحيا مبالغاً
- اليوت : هل تريدن كأس « كوكتيل » ؟ هنا اثنان .
- أماندا : ويوجد هنا أيضاً اثنان .
- اليوت : لنشرب كأسى أولاً . (أماندا تعبر إلى جانب الشرفة الخاص باليوت . يقدم لها كأساً ويحتفظ لنفسه بآخر)
- أماندا : هل نسكر إلى درجة الشغب والصباح ؟
- اليوت : لا أظن ذلك مجدداً ، لقد فعلناها مرة من قبل فحققت فشلاً ذريعاً .
- أماندا : كانت بديعة في البداية .
- اليوت : أماندا ، ذاكرتك منحلة . في صحتك .
- (يرفعان كأسيهما بوقار ويشربان .)
- أماندا : حاولت الذهاب بمجرد أن رأيتك ، ولكنه لم يتحرك .
- اليوت : ما اسمه ؟
- أماندا : فيكتور ، فيكتور براين .
- اليوت : (يرفع كأسه) في صحة مستر ومسز فيكتور براين .
- (يشرب .) زوجتى هى الأخرى رفضت أن تتحرك .
- أماندا : ما اسمها ؟

- اليوت : سيبلى .
- أماندا : (ترفع كأسها فى صحة مسر اليوت تشيس . (تشرب)
فلىراف الله بالفتاة المسكينة .
- اليوت : هل تحببفه ؟
- أماندا : بالطبع .
- اليوت : ياله من أمر مضحك .
- أماندا : لا أرى فىه شىئا معينا يدعو للضحك . ألا تحب زوجتك
- اليوت : موكد .
- أماندا : هالك اذن .
- اليوت : هانحن الاثنان اذن .
- أماندا : ماشكلها ؟
- اليوت : شقراء ، جميلة جدا ، تجيد العزف على البيان .
- أماندا : هذا مطمئن جدا .
- اليوت : وكيف زوجك ؟
- أماندا : لا أريد التحدث عنه .
- اليوت : كما تشائين ، لا يهم ، فقد يأتى ويطل برأسه فى أية لحظة فأراه بنفسى . هل يعلم انى هنا ؟

- أماندا : نعم ، فقد أخبرته .
- اليوت : (بسخرية) سيسهل هذا الأمور للغاية .
- أماندا : لا داعى للخوف ، لن يؤذيك .
- اليوت : لو اقرب منى فسأملأ المكان صياحا .
- أماندا : هل تعلم سبيل انى هنا ؟
- اليوت : لا ، لقد ادعيت ان بي احساسا بكارثة وشيكة الوقوع .
وحاولت جاهدا اقناعها بالرحيل الى باريس .
- أماندا : وأنا أيضا حاولت ، ومن حسن الحظ ان كلينسا لم
ينجح ، أليس كذلك ؟ والا لكان من المحتمل ان نتجمع
في روون او في اى مكان آخر .
- اليوت : (ضاحكا) في فندق زرى صغير
- أماندا : (ضاحكة) ايضا ياسلام ، لكان الأمر أسوأ
- اليوت : باستطاعنى ان أتصورنا جميعا مهرولين في الصباح لئرحل
مبكرين .
- أماندا : (بفتور) رائع ، آه رائع .
- اليوت : ممتاز ! (يضحكان معا باستسلام .)
- أماندا : ماذا حدث لزوجتك ؟

- اليوت : ألم تسمعيها وهي تصرخ ؟ انها في صالة الطعام تحت على ما أظن .
- أماندا : أما زوجي فلأنه فخيم ، فهو في « البار » .
- اليوت : الحقيقة ان المسألة صعبة جدا .
- أماندا : هل عرفتها طويلا ؟
- اليوت : حوالى أربعة أشهر ، تقابلنا في حفل عائلي بنورفولك .
- أماندا : نور فولك مملة جدا .
- اليوت : كم عمر العزيز فيكتور ؟
- أماندا : أربعة وثلاثون او خمسة وثلاثون ، وسيبل ؟
- اليوت : ينجلني ان أخبرك أنها لم تتجاوز الحادية والعشرين .
- أماندا : لقد اصبحت وغدا بالفعل .
- اليوت : سأحتفظ برأى في اختيارك الى أن أقابل العزيز فيكتور .
- أماندا : ارجو أن تكف عن تسميته « العزيز فيكتور » . هذا يضايق جدا .
- اليوت : هاك كيف أتصوره . سمين ، أشقر ، شديد الحساسية وبمنظار . العزيز فيكتور .
- أماندا : أفضل ، كما قلت من قبل ، عدم التحدث عنه . ولدى

من حسن الذوق ما يمنعني من السخرية الرخيصة بسبيل.

اليوت : قلت ان نور فولك مملة .
أماندا : لم يكن في ذلك تعريض بها ، اللهم الا اذا كانت قد جعلتها اكثر املالا .

اليوت : كلما ذكرت اسمها اتخذ صوتك نبرة مريرة .

أماندا : لن أذكره مرة أخرى .

اليوت : جميل ، وسأبتعد أنا عن فيكتور .

أماندا : (بترفع) أشكرك .

(فترة صمت قصيرة . تبدأ الفرقة الموسيقية في عزف نفس اللحن الذي كانا يغنيانه من قبل)

اليوت : هذه الفرقة الموسيقية فقيرة في قائمة معزوفاتها بشكل ملحوظ .

أماندا : يبدو أنهم لا يعرفون غير هذه المقطوعة ، أليس كذلك؟

(تجلس على حاجز الشرفة ، وتغني اللحن برقة. عينها تتطلعان الى البحر وعقلها شارد بعيدا . اليوت يرقبها وهي تغني . حين تلتفت اليه في النهاية يكون في عينها دموع . ينظر بعيدا باضطراب ويشعل سيجارة أخرى)

اليوت : صوتك كان دائما جميلا يا أماندا .

- أماندا : (وئي صوتها بحّة) شكرا لك .
- اليوت : أذا آسف جدا لكل هذا ، حقا أنا آسف . وكنت أرجو ألا يحدث مهما كان الثمن .
- أماندا : اعرف . وأنا أيضا آسفة . مجرد حظ عاثر .
- اليوت : سأرحل غدا مهما حدث ، فلا تقلقى .
- أماندا : هذا جميل منك .
- اليوت : أتمنى ان تمضى أمورك كلها على خير وجهه ، وان تصبحى في غاية السعادة .
- أماندا : أتمنى لك نفس الشيء أيضا .
- (الموسيقى ، التى تكون مستمرة في العزف طوال هذا المشهد القصير ، تعود باصرار إلى النغمة الاساسية . ينظر كل منهما للآخر ويضحكان .)
- اليوت : فظيع في عناده هذا اللحن الصغير .
- أماندا : غريبة هذه الموسيقى الرخيصة في قوة تأثيرها .
- اليوت : اى شيء بالضبط كنت تتذكرينه في هذه اللحظة ؟
- أماندا : فندق بالاس سكينتج رينك في ضوء الصباح القوى الساطع ، والجميع يطوفون في ألوان زاهية ، وانت

راكم لتثبت لى خشب الانزلاق .

اليوت : و كنت قبلها بقليل قد وقعت على موخرتك .
أماندا : و كان توحشا منك ان تضحك هكذا : لقد شعرت
بمنتهى المهانة .

اليوت : ياللعزيرة المسكينة .
أماندا : أتذكر الاستيقاظ في الصباح ، والوقوف في الشرفة ،
والنظر عبر الوادى ؟

اليوت : ظلال زرقاء فوق جليد أبيض ، نقاء فوق كل تصور ،
وأسمى من كل ما في الوجود . ما كان أجمله .

أماندا : جميل أن نتذكر اننا قضينا معا لحظات قليلة رائعة .

اليوت : قليلة : الحقيقة اننا عشنا ساعات كثيرة رائعة ، ولكنها
تنسحب إلى الخلف ، فلا نذكر غير التعيسة .

أماندا : نعم . ما كان أغبانا حين حطمنها جميعا . ما أشد
غباءنا حقا .

اليوت : أهذا احساسك انت أيضا ؟

أماندا : (باعياء) بالطبع .

اليوت : لماذا فعلناها اذن ؟

- أماندا : كانت العملية كلها اكبر منا .
- اليوت : كنا غارقين في الحب بطريقة مضحكة جدا .
- أماندا : ألم يكن ذلك مضحكا ؟
- اليوت : (بحزن) مضحكا بشدة .
- أماندا : أنانية ، قسوة ، حقد ، شهوة امتلاك ، غيرة حقيرة
كل هذه الخصائص ظهرت فينا لمجرد ان احدنا أحب
الآخر .
- اليوت : لعلها كانت موجودة فينا على كل حال .
- أماندا : لا ، الحب هو الذى يصنعها . اللعنة على الحب .
- اليوت : اللعنة على الحب .
- أماندا : ورغم ذلك فما نحن نبدأ من جديد . مع شخصين
مختلفين كل الاختلاف . وقعنا في الحب مرة أخرى
آلسنا كذلك (اليوت لا يجيب) السنا كذلك ؟
- اليوت : لا .
- أماندا : اليوت .
- اليوت : لم نقع في الحب مرة أخرى ، وأنت تعلمين ذلك .
أسعدت مساء يا أماندا .

(يستدير فجأة ويسير في اتجاه ابواب الشرفة .)

- أماندا : اليوت - تعال - لاتكن غيبا .
- اليوت : يجب أن اذهب وأجد سبيل .
- أماندا : يجب أن اذهب وأجد فيكتور .
- اليوت : (بوحشية) : مادام الأمر كذلك ، لم لا تفعلين ؟
- أماندا : لا أريد .
- اليوت : عار ، عار ، علينا .
- أماندا : كفاك : أنا في غاية التعاسة . لاتتركني لحظة واحدة . سأجن لو فعلت . لن نتكلم عنا بعد ذلك . ستتكلم عن أشياء خارجية ، أى شيء تريد ، فقط أرجوك ، لاتتركني قبل ان اجمع شتات نفسي .
- اليوت : كما تشائين . (صمت مطبق) .
- أماندا : ماذا كنت تفعل في الفترة الاخيرة ؟ خلال هذه السنوات الماضية ؟
- اليوت : ارحل متنقلا . طفت حول العالم ، فكما تعلمين بعد ...
- أماندا : (بسرعة) نعم ، نعم ، أعلم . وكيف وجدته ؟
- اليوت : العالم ؟

- أماندا : نعم .
- اليوت : أوه . ممتع للغاية .
- أماندا : لا بد أن الصين مثيرة جدا .
- اليوت : كبيرة جدا ، الصين .
- أماندا : واليابان ؟
- اليوت : صغيرة جدا .
- أماندا : هل أكلت زعانف سمك القرش ، وخلعت حذاءيك ،
واستخدمت الملاعق الصينية الخشبية و كل شيء ؟
- اليوت : تقريبا كل شيء .
- أماندا : والهند ، حيث قمم الجبال المشتعلة في « غار » او « غات »
او ايتاما كان اسمها ، وتاج محل . كيف وجدت تاج
محل ؟
- اليوت : (وهو يتطلع اليها) فوق كل تصور ، أشبه بحلم .
- أماندا : لعله ضوء القمر ، لا بد أنك شهدته في ضوء القمر .
- اليوت : (لا يرفع عينيه عن وجهها ابدا) نعم ، ما اقسى خداع
ضوء القمر .
- أماندا : ترى هل بدت كصندوق بسكويت؟ دائما كنت احس

انها قد تبدو كذلك .

- اليوت : حبيبتي ، حبيبتي ، أحبك بشدة .
- أماندا : وأتعثم ان تكون قد قابلت فيلا مقدسا . انها ناصعة
البياض على ما اظن ، وجميلة جدا جدا .
- اليوت : لم أحب أحدا سواك ولو لحظة واحدة .
- أماندا : (رافعة يدها بضعف في حركة اعتراض) : لا ، لا ،
يجب ألا ... اليوت ... كفى .
- اليوت : وانت تحبينني ايضا ، أليس كذلك ؟ لاجال للشك في
ذلك من أى ناحية ، أليس كذلك ؟
- أماندا : نعم ، نعم ، لاجال للشك من أى ناحية .
- اليوت : اتعرفين انك جميلة جدا في ضوء هذا القمر اللعين .
بشرتك ناصعة ورخصة ، وعيناك تلمعان ، وتزدادين
جمالا على جمال مع كل لحظة تمر وأنا ناظر اليك .
ليس فيك اى سر يخفى علىّ ، ايضا يملك هذا يا حبيبتي ؟
لا توجد ذرة فيك الا وأعرفها ، واذكرها ، وأريدها .
- أماندا : (بنعومة) : ما أسعدنى يا حبيبى .
- اليوت : اكثر من أى رغبة مهما كانت ، من أعماق اعماق
قلبي أريد أن استعيدك ... ارجوك ...

اماندا : (تضع يدها على فمه) : لاتزد ، فستدفعني الى البكاء
ببشاعة .

(يأخذها برفق بين ذراعيه ويقفان صامتين ، ذاهبين
تماما عن كل ماعداهما وعن الزمن . وحين ينقصلان اخيرا
يجلسان ، مبهورى الانفاس ، على حاجز الشرفة .)

اماندا : وماذا بعد ؟ آه يا حبيبي ، ماذا بعد ؟

اليوت : لا أعرف ، انا عاجز تماما .

اماندا : يجب ان نفكر بسرعة ، أوه ، بسرعة ...

اليوت : نهرب ؟

اماندا : معا ؟

اليوت : نعم ، بالطبع ، والآن ، الآن .

اماندا : لانستطيع ، لانستطيع ، وانت عارف اننا لانستطيع .

اليوت : يجب ان نستطيع .

اماندا : سيحطم هذا قلب فيكتور .

اليوت : وسيل أيضا في الاغلب ، ولكن مقدر عليهما ان يتعذبا

على كل حال . فكري في الجحيم الذي سندينقه لهما
لو بقينا . فلا شك انه أشد سوءاً من أى قسوة في العالم
ان ندعى اننا نحبهما بينما يجب أحدهما الآخر بهذا التفاني .

- أماندا : يجب أن نخبرهما .
- اليوت : ماذا ؟
- أماندا : نناديهما ونخبرهما .
- اليوت : أوه لا ، لا ، هذا مستحيل .
- أماندا : هذا ما تفرضه الأمانة .
- اليوت : لا أستطيع أن أنكر ما في ذلك من أمانة ، ولكن التفكير فيه فظيع . كيف يجب أن نبدأ ؟ ماذا ينبغي أن نقول ؟
- أماندا : يجب أن نعتمد على وحي اللحظة .
- اليوت : ستكون لحظة خاوية تماما من كل وحي . اخرج لحظة يمكن تصورها . لا ، لا ، لا نستطيع ، يجب أن تفهمي ذلك ، اننا ببساطة لانستطيع .
- أماندا : ماذا تقترح علينا أن نفعل إذن ؟ فقد يظهر أن في أي لحظة .
- اليوت : يجب أن نقرر فورا اختيار طريقا من اثنين . أما أن نرحل معا الآن ، وأما أن نبقى معهما . ، ولا يرى احدنا الآخر بعد ذلك أبدا .
- أماندا : لاتكن غيبا ، هناك مجال للاختيار ؟
- اليوت : لا مجال للاختيار بالمرة — هيا — (يأخذ يدها) .

- اماندا : لا ، انتظر . هذا جنون مطبق وتخريف ، لقد أصابنا شيء ، لم نعد عاقلين .
- اليوت : ولم نكن أبدا .
- اماندا : أين يمكن ان نذهب ؟
- اليوت : الى باريس أولا ، سيارتي في الحظيرة ، وكل شيء جاهز
- اماندا : سيتبعاننا .
- اليوت : لا أهمية لذلك ، ما دما قد فعلناها .
- اماندا : لدى شقة في باريس .
- اليوت : جميل .
- اماندا : بشارع مونتييني . وقد تركتها لفريدا لاوسون ، ولكنها الآن في بياريتر ، ولذلك فهي خالية .
- اليوت : هل يعرف فيكتور ؟
- اماندا : لا ، يعرف ان لدى شقة ، ولكنه ليست لديه أقل فكرة عن مكانها .
- اليوت : وهذا أفضل وأفضل .
- اماندا : نحن في غاية السوء ، في غاية السوء بفضاعة ، ولسوف نقاسى بسبب ذلك ، اعلم اننا سنقاسى .

- اليوت : لا مفر .
- أماندا : ونبدأ من جديد كل تلك المشاجرات الفظيعة .
- اليوت : لا ، لا ، نحن الآن أكبر وأكثر حكمة .
- أماندا : اى اختلاف سيحدثه ذلك ؟ في اللحظة الاولى التى يفقد فيها أحدنا اعصابه ، اذا بنا نعيد سيرتنا الاولى .
- اليوت : أماندا ، كفالك ترددا .
- أماندا : احاول أن أكون معقولة .
- اليوت : لم تنجحى الا في أن تكونى في غاية العبط .
- أماندا : انا عبيطة حقا ! ماذا عنك ؟
- اليوت : الآن اسمعى يا أماندا .
- أماندا : (متأثرة) آه ياربى !
- اليوت : (يندفع نحوها ويقبلها) عزيزتى ، عزيزتى ، لم أقصدها
- أماندا : لن أتحرك من هنا الا اذا أخذنا على أنفسنا عهدا ، مقدسا
- نعم ، عهدا مقدسا بالألا نتشاجر بعد ذلك أبدا .
- اليوت : سهل الأخذ صعب الوفاء .
- أماندا : لا ، لا ، الجدل هو الذى يبدأ الشجار دائما . يجب ان
- يعد كل منا بشرفه انه في اللحظة التى نلاحظ اننا

نتجادل ، ان نصمت نهائيا . وسنبتكر عبارة أو كلمة
نصطلح عليها اذا قالها اى منا ، توقف بشكل آلى كل
حديث بيننا خمس دقائق على الاقل .

- اليوت : دقيقتين يا عزيزتى ، قابلة للتجديد .
أماندا : فليكن ، ماذا ستكون الكلمة ؟
اليوت : (مسرعا) سليمان اسحاق .
أماندا : لا بأس بها ، تؤدى المطلوب .
اليوت : هيا ، هيا .
أماندا : ماذا نفعل اذا قابلنا احدهما ونحن هابطان ؟
اليوت : نجرى كالغزلان .
أماندا : والملابس ؟
اليوت : لدى حقيبتان لم أفرغهما بعد .
أماندا : ولدى صندوق ملابس صغير .
اليوت : ارسلى البواب يحضره .
أماندا : أوه ، هذا فظيع ... فظيع ...
اليوت : هيا ، هيا ، لا تضيعى الوقت .
أماندا : أليس المفروض ان نترك مذكرتين او شيئا ؟

- اليوت : لا ، لا ، لا ، سأبرق من أى مكان على الطريق .
- أماندا : حبيبي ، لست أجرو ، هذا منتهى الخسة منا ، ببساطة لا أستطيع .
- اليوت : (يحتويها بين ذراعيه ويقبلها بعنف) والآن هل ستحسنين التصرف ؟
- أماندا : نعم ، ولكن اليوت يا حبيبي ...
- اليوت : سليمان اسحاق !

(يندفعان خارجين معا من جناح اليوت . بعد دقيقة او نحوها ، يخرج فيكتور الى الشرفة وينظر حوله بلهفة ، ثم يعود الى الداخل مرة أخرى ، ويسمع صوته ينادى ، « ماندى » . اخيرا يعود الى الشرفة من جديد ويتجه يائسا نحو الحاجز . يسمع صوت سيبل تنادى « ايلى » وتنظر حولها اثناء خروجها من باب الشرفة . حين تراه تقفز قفزة صغيرة .)

- فيكتور : طاب مساوك .
- سيبل : (أقرب للانزعاج) طاب مساوك ... كنت ... ار ...
- أبحث عن زوجي .
- فيكتور : حقا ، هذا مضحك ، وانا كنت ابحث عن زوجتي

- سيبل : يا لها من مصادفة . (تضحك بعصبية .)
- فيكتور : (بعد قليل) المكان هنا في غاية الجمال ، أليس كذلك؟
- سيبل : بلديس .
- فيكتور : أتقيمين هنا منذ مدة طويلة ؟
- سيبل : لا ، وصلنا اليوم فقط .
- فيكتور : مصادفة أخرى ، وكذلك نحن .
- سيبل : لكم يدعو هذا الى الضحك !
- فيكتور : ألك في كأس من الكوكتيل ؟
- سيبل : آه ، لا ، شكرا ... حقا ...
- فيكتور : يوجد هنا كأسان على المنضدة .
- (تلمح سيبل الكأسين الفارغين على حاجز الشرفة ،
فتهز رأسها موافقة بجرأة .)
- سيبل : شكرا جزيلا ، سأخذ واحدة .
- فيكتور : جميل ، هاك . (تعبر سيبل الى القسم الخاص بفيكتور
من الشرفة . يناولها كأسا ، ويأخذ لنفسه آخر .)
- سيبل : شكرا .

فيكتور : (فيما يشبه المرج المصطنع) نخب الاصدقاء الغائبين
(يرفع كأسه .)

سيبل : (ترفع كأسها) نخب الاصدقاء الغائبين . (يضحكان
بشيء من التحفظ ، ثم يجلسان على الحاجز متفكرين ،
يحتسيان شرابهما ويتأملان المنظر .) في منتهى الجمال ،
أليس كذلك ؟ ضوء القمر ، وأنوار هذا اليخت منعكسة
على المياه

فيكتور : ترى من صاحبه ؟

يهبط الستار ببطء



الفصل الثانى

(المنظر شقة أماندا في باريس . مرت أيام قليلة منذ الفصل الاول .
مؤثثة بجمال شديد ، أهم معالمها بيان من طراز سفواى الى اليسار ،
يكاد يكون في مواجهة الجمهور . في وسط مقدمة المسرح أريكة مريحة
كبيرة جدا . خلفها منضدة صغيرة . توجد أريكة في أى مكان آخر
ومنضدتان صغيرتان . وجرامفون . ويمكن ترك الباقي لتقدير مصمم
المسرح وذوقه .

حين يرتفع الستار نكون في حوالى العاشرة مساء . النوافذ مفتوحة
على اتساعها ، واصوات شوارع باريس المختلفة يمكن سماعها ،
ولكنها ليست عالية جدا اذ أن الشقة مرتفعة .

أماندا واليوت جالسان متواجهين امام المائدة . لقد انتهيا من العشاء
وأخذا يتلهيان بتناول القهوة وبعض المشروبات الروحية .
أماندا تزتدى منامة ، واليوت رداء منزليا مريحا .)

اماندا : أنا سعيدة لاننا سمحنا للوير بالذهاب ، وان كنت
أخشى ان تصاب ببرد .

- اليوت : تصاب ببرد . لقد ظلت طوال المساء تشخر وتنخ
وكأنها قطع من ماشية بيسون(١)
- أماندا : (وقد استغرقت في التفكير) : « بيسون » ليس وقعها
صوابا . لدى إحساس بأنها يجب أن تكون « بياسين » .
تطيع من « البياسين »
- اليوت : تستطيعين أن تقولى قافلة « بياسين » ، او حتى مدرسة
« بياسين »
- أماندا : نعم ، رائع . مدرسة لندن الملكية للبياسين اتظن لويز
سعيدة في بيتها ؟
- اليوت : لا ، في منتهى التعاسة .
- أماندا : أتقسو الاسرة في معاملتها ؟
- اليوت : (باقتناع) : منتهى الوحشية . أظنهم يضربونها بعنف ،
ويقدمون لها طعاما مقرقا للغاية ، ويشدون قُصَّتها .
- أماندا : (ضاحكة) : آه لويز المسكينة .
- اليوت : على كل حال ، أنت تعرفين كيف يكون الفرنسيون
- أماندا : آه ، نعم ، حقا . وأعرف كيف يكون المجريون أيضا .
- اليوت : من هم ؟ .

(١) نوع من الثور البرى مازال يوجد فى ليتوانيا

- أماندا : تعساء جدا . لا عجب مع كل تلك الفطائر المملحة .
- اليوت : والسهوب ، كنت دائما أشعر أن السهوب اضخم مما ينبغي ، دانوب أولا دانوب .
- أماندا : هل حدث واجتزت الصحراء على ظهر جمل ؟
- اليوت : مرات كثيرة . حينما كنت طفلا لم يكن لنا عمل غير ذلك . وكان لحدتي مقعد رائع فوق ظهر جمل .
- أماندا : لاشك في ان السفر للخارج أهم شيء .
- اليوت : هل ترغبين في شيء من البراندي ؟
- أماندا : قليل منه فقط . (يصب كمية في كأسها وأخرى في كأسه .)
- اليوت : أنا سعيد لاننا لم نخرج الليلة .
- أماندا : او الليلة الماضية .
- اليوت : أو التي قبلها
- أماندا : لا يوجد ما يدعو للخروج ، حقا ، ما دمنا مرتاحين هنا
- اليوت : بالضبط .
- أماندا : أليس المكان هنا جميلا ؟
- اليوت : هادئ بشكل غريب . ولهذا تأثير بالغ السوء على شخصيتينا اذ يجب ان يعذبنا ضميرانا بقسوة .

- أماندا : هذا يحدث . بين الحين والآخر .
- اليوت : ليس في فترات متقاربة بالقدر المطلوب .
- أماندا : لقد أرسلنا كلمة طيبة لفيكاتور وسبيل من حيث لا أذكر .
- : فماذا يريدان أكثر من ذلك ؟
- اليوت : أنت أكثر قسوة مني .
- أماندا : لست أومن بالبكاء على طيرى قبل أكله .
- اليوت : معقول جدا .
- أماندا : انا شخصيا أشعر بالامتنان لهذا الهرب العجيب . وادرك الآن انى لم أكن لأعرف السعادة أبدا مع فيكتور . كنت غبية حين تصورت امكان ذلك .
- اليوت : لقد فعلت أكثر قليلا من التصور .
- أماندا : هكذا ، أنت الذى تقول هذا .
- اليوت : ترى هل قابل أحدهما الآخر ، أم أنهما تعذبا وحيدين ؟
- أماندا : أوه يا عزيزى ، لا داعى لان نسترسل في هذا الموضوع ، فهو يملأ النفس بالأسى فعلا .
- اليوت : أفترض ان أحدهما او كليهما ظهر هنا فجأة .
- أماندا : ممكن ، ولن يكون في ذلك مايسر ، أليس كذلك ؟
- اليوت : (بمرح) منتهى الفظاعة .

- أماندا : أتعرف أننا نعيش في الأثم ؟
- اليوت : ليس حسب مذهب الكاثوليك ، فالكاثوليك لا يعترفون بالطلاق . فنحن متزوجان كما كنا دائما .
- أماندا : نعم يا عزيزي ، ولكننا لسنا كاثوليكين .
- اليوت : لا يهم ، من المريح أن نعتقد أنهم يؤيدوننا بصورة ما .
- لقد تزوجنا أمام الله ، وما زلنا زوجين .
- أماندا : قد يكون موقفنا سليما أمام الله ، ولكننا نبدو وكأننا في حمأة الرذيلة من الناحية الاجتماعية .
- اليوت : ومن الذى يهم ؟
- أماندا : هل سنزوج مرة أخرى ، بعد أن يطلقنا فيكتور وسبيل ؟
- اليوت : أظن ذلك . ما رأيك ؟
- أماندا : أكاد أكون خائفة من الزواج حقا .
- اليوت : انه عملية عفنة
- أماندا : في اعتقادي ان حقيقة كوننا متزوجين ومرتبطين معا أمام الناس هي التي قضت علينا من قبل .
- اليوت : هذا مضافا الى عدم معرفتنا كيف يسوس احدنا الآخر .
- أماندا : وهل تعتقد اننا نعرف الآن كيف يسوس أحدنا الآخر ؟

اليوت : هذا الاسبوع كان في منتهى النجاح . لم نكد نستخدم
« سليمان اسحاق » ولا مرة .

أماندا : « سليمان اسحاق » طويلة جدا ، فلنختصرها الى
« سليحاق » .

اليوت : لا مانع .

أماندا : حبيبي ، تبدو في غاية الجمال في ردائك المنزلي الصغير .

اليوت : نعم ، أليس شديد الفتنة

أماندا : هل يضايقك أن ألف وأقبلك ؟

اليوت : هذا شرف كبير ، ليدي أجاتا .

(أماندا تلف حول المائدة ، تقبله ، وتأخذ اناء القهوة
ثم تعود الى مقعدها) .

أماندا : ما كان أغبانا حين عرضنا أنفسنا للعذاب خمس سنوات
دون مبرر .

اليوت : ربما كان لها مبرر ، ولعلها أنضجتنا واكملتنا كالفاكهة
الجميلة الناضجة .

أماندا : حينما كنا معا ، هل كنت تعتقد اني أخونك ؟

اليوت : نعم ، كل يوم تقريبا .

- أماندا : وكذلك كنت اظنك أنا ، و ما أكثر ما عذبت نفسي
بتصورك مستلقيا فوق ارائك مع أرامل فظيعات .
- اليوت : ولماذا أرامل ؟
- أماندا : الحقيقة انى كنت أفكر في كلير لا فنها .
- اليوت : آه كلير .
- أماندا : (بحدة) لماذا قلت « آه كلير » بهذه الطريقة ؟ في نغمتها
منتهى الاستهتار بى .
- اليوت : (بنجث) كم كانت رائعة .
- أماندا : رائعة ، رائعة ، رائعة !
- اليوت : (ينفخ لها قبلة في الهواء) حبيبتي !
- أماندا : هل كانت لك علاقة بها ؟ أقصد فيما بعد ؟
- اليوت : لماذا تريد أن تعرفي ؟
- أماندا : لعله الفضول .
- اليوت : انه خطر .
- أماندا : أوه ، ليس الآن ، لم يعد خطرا الآن . لم أتوقع ان تظل
أعزب طوال هذه السنوات الخمس ، أكثر مما ظلت أنا .
- اليوت : (قافزا) ماذا ؟

- أماندا : على كل حال . لا شك ان كلير كانت جذابة . كنت دائماً أعتقد انها تبالغ في المرح بعض الشيء ، ولكن لعل ذلك مرجعه الى شدة غيابها
- اليوت : ماذا تقصدين بقولك انك لم تكوني وحيدة طوال هذه السنوات الخمس .
- أماندا : ماذا تظني أقصد ؟
- اليوت : أوه يارب ! (يخفض بصره بتعاسة .)
- أماندا : ماذا جرى ؟
- اليوت : تعرفين بمنتهى الوضوح ماذا جرى .
- أماندا : يجب أن تكون معقولا ، كنت أحاول ان أمحو ذكراك لا غير . وعلى كل أتوقع أن يزيد عدد علاقاتك على علاقاتي .
- اليوت : هذا مختلف بعض الشيء . أنا رجل .
- أماندا : دقيقة اذا سمحت ريثما أحضر بسكويتا بالكراميل وأغير ثوبي .
- اليوت : لا يناسب النساء أن تكون لهن علاقات عديدة .
- أماندا : بل قل لا يناسب الرجال ان تكون للنساء علاقات عديدة.

اليوت : (بسخرية) متحررة جدا يا عزيزتى . حقا ان آراءك
التقدمية تذهلنى تماما .

أماندا : لا تغضب يا اليوت ، فالواقع انى لم أكن مفلوته بهذه
الصورة البشعة . خمس سنوات وقت طويل ، وحتى
اذا كنت لهوت مع أحدهم بين الحين والآخر ، فلم
يكن أى منهم جادا جدا .

اليوت : (وهو ينهض من أمام المائدة ويسير مبتعدا) أوه ، كفى
عن هذا أرجوك ...

أماندا : حسنا ، ماذا عنك ؟

اليوت : أتريدى أن أخبرك ؟

أماندا : لا ، لا ، لا أريد ... أسحب كل ما قلته ... لا أريد .

اليوت : (بنخفة) جنت بحب امرأة في جنوب افريقيا .

أماندا : أكانت تضع خاتما في أنفها ؟

اليوت : لاتكونى مستفزة .

أماندا : كل منا يعذب الآخر . اجلس يا حبيبى فأنا خائفة .

اليوت : (ببطء) حسن جدا . (يجلس متفكرا .)

أماندا : كان ينبغى أن تقول « سلباق » منذ دهور .

- اليوت : لقد وقعنا في الحب فعلا .
- أماندا : لا تقلها بمثل هذه المرارة . ولنحاول ان نخرج بأحسن مافيه هذه المرة بدلا من الاسوأ .
- اليوت : (وهو يمسك يده عبر المائدة) : يدك إذا سمحت .
- أماندا : (تضم يده بين يديها) : هـــــــــــــــــاك
- اليوت : أليس هذا أفضل ؟
- أماندا : بكثير .
- اليوت : (بعد قليل) : هل أنت مرتبطة بهذه الرقصة ؟
- أماندا : من المضحك حقا انى كنت مرتبطة ، ولكن زميلى وقع مريضا فجأة .
- اليوت : (يقف ويتجه نحو الحاكى) : انه ذلك الوباء اللعين ، الجلدى .
- أماندا : لا ، الحقيقة انها كانت آلام في الكبد .
- اليوت : أرجو أن ترقص معى ؟
- أماندا : سيسعدنى ذلك .
- اليوت : (وهما يرقصان) : أليست الارضية في منتهى الجمال ؟

- أماندا : فعلا . أظنها في حاجة إلى قليل من مسحوق « البوراكس »
- اليوت : أحب « البوراكس » .
- أماندا : أليست هذه الدوقة العظيمة أوبلحا المستلقية تحت البيانو ؟
- اليوت : هي ، توفي زوجها منذ اسابيع قليلة ، كما تعلمين ، وهو في طريق عودته من بولبورو ... محزن جدا .
- أماندا : ماذا بالله كان يفعل في بولبورو ؟
- اليوت : لا أحد يعلم بالضبط ، وان وجدت القصص المعتادة .
- أماندا : فهمت .
- اليوت : حفلات رائعة تلك التي تقيمها ليدي باندل دائما ، أليست كذلك ؟
- أماندا : مذهلة . يالها من عجوز عزيزة .
- اليوت : وشديدة المرح ، ألاحظتها أثناء العشاء وهي تنفخ الجنبري خلال سماعة أذنها .
- (ينتهي اللحن . تجلس أماندا على طرف الأريكة متفكرة .)
- اليوت : فيم تفكرين ؟

- أماندا : لاشيء بالذات .
- اليوت : قولى ، فأنا أعرف هذا الوجه .
- أماندا : سبيل المسكينة .
- اليوت : سبيل ؟
- أماندا : نعم ، أعتقد انها تحبك يحنون .
- اليوت : ليس إلى هذا الحد ، لم تقع لها فرصة الاندماج .
- أماندا : أتوقع أن تكون في غاية التعاسة .
- اليوت : أوه ، أماندا ، اصمتى ، لقد استعرضنا ذلك كله من من قبل .
- أماندا : من المؤكد اننا كنا مشغولين أكثر بمحاولة تبرير تصرفنا
- اليوت : المسألة ليست تبرير تصرفنا ، فالمهم حقا هو القيم الحقيقية في الموقف ففي نفس اللحظة التي رأى فيها كل منا الآخر مرة أخرى أدركنا الا جدوى من المكابرة . الحقيقة أننا أدركنا ذلك توا ، وان حاولنا أن ندعى لانفسنا أننا لم ندركه . ان ما يجب ان نحمله هو أننا نفذنا القطيعة فورا ، وليس بعد ذلك .
- أماندا : تعتقد أننا كان يجب ان نفعلها في كل الاحوال ؟

اليوت : مؤكدا ، والا لاصبحت الامور أسوأ مما هي الآن بكثير .
أماندا : وماذا كان يحدث لو أننا لم نلتق ثانية ابدا ، أكنت
ستنعم بالسعادة مع سيبيل ؟

اليوت : أتوقع ذلك .

أماندا : أوه ، اليوت .

اليوت : لا داعي لان تؤخذى هكذا . نفس الشيء كان سيحدث
لك مع فيكتور . وكانت الحياة ستمضى ناعمة لطيفة ،
وساحرة تماما ، أليس كذلك ؟

أماندا : فيكتور المسكين العزيز . لاشك انه كان يحبني .

اليوت : ممتاز .

أماندا : حينما قابلته كنت في غاية الوحشة والتعاسة . كنت
أشعر أن السن بدأت تتقدم بي ، واني أنسحق دون أن
أن يريدني أحد .

اليوت : لاشك انه شيء فظيع حين يبدأ الانسان في الانسحاق .

أماندا : (بنجبت) وكان من عادته أن ينظر إلى يائسا وكأنه
جرو جميل ، فوجدتني أذوب على نحو ما كما يذوب
الجليد في الشمس .

اليوت : لابد أنه كان مشهدا مفيدا .

أماندا : الحقيقة ان فيكتور يتمتع بجاذبية كبيرة .

- اليوت : يجب أن تخبريني بكل شيء عنه .
- أماندا : كان يتملكه هوس يدفعه لرعايتي وحمايتي
- اليوت : كان ذلك سينتهي في الوقت المناسب يا عزيزتي .
- أماندا : لا ينبغي أن تكون فظا . فلا ضرورة لذلك
- اليوت : لم أكن فظاً بالمرّة ، لم أزد عن تقرير حقيقة عقلية خالصة.
- أماندا : كان صوتك يفيض بالمرارة .
- اليوت : أليس لفيكاتور ساقان مجيدتان؟ وأذنان ساحرتان .
- أماندا : لا تكن سخيفا
- اليوت : ولعله يبدو مشعا في الصباح . وشديد الحجل والتعثر فوق الوسادة .
- أماندا : لم أره فوق الوسادة أبدا .
- اليوت : يدهشني ان أسمع هذا .
- أماندا : (غاضبة) : اليوت !
- اليوت : لاداعي للغضب .
- أماندا : ماذا قصدت بذلك
- اليوت : لقد ضقت بالاستماع اليك وأنت تثرثرين عن فيكتور.
- أماندا : الآن اسمع يا اليوت ، مرة أولى وأخيرة ...
- اليوت : أوه عزيزتي ، سلياق ... دقيقتان ... سلياق .

أماندا : لكن ...

اليوت : (بحزم) : سلباق !

(يجلسان صامتتين تماما . كل منهما ينظر للآخر
أماندا تشير إلى أنها في حاجة إلى سيجارة . يقوم اليوت
ويناولها العلبة ، ويشعل لها سيجارة وله أخرى . تنهض
أماندا وتتجه إلى النافذة ، وتقف هناك تطل إلى الخارج
دقيقة ، وها هو ذا اليوت يلحق بها . تشبك ذراعها .
بذراعه ، ويقبل كل منهما الآخر بحقة . يسدلان ستر
النافذة ثم يعودان ويجلسان متجاورين على الأريكة
ينظر اليوت في ساعة يده . ترفع أماندا حاجبيها نحوه
فيهز رأسه بالإيجاب ثم يتنهذان معا بصوت مسموع .)
كان ذلك شيئا قريبا .

أماندا : انها غلطى . انا في غاية الاسف يا عزيزى .

اليوت : أنا الذى كنت مستغفرا جدا ، أعرف انى كنت كذلك .
لا شك عندى في أن فيكتور كان في غاية الطيبة ، وانك
كنت محقة تماما في دفاعك عنه .

أماندا : هذا منتهى اللطف منك يا حبيبي ! (تقبله .)

اليوت : وهو يتكى معها على الأريكة (: أعتقد أنى أحبك أكثر

من أى وقت مضى . أليس هذا مضحكاً ؟

ارفعى قدميك .

(توضع ساقها فوق ساقه ويستلقيان معا في طرف
الاريكة وقد استراح رأسه على كتفها .)

أماندا : مريح ؟

اليوت : تقريبا ، انتظري لحظة .

(يعدل وضعه قليلا ثم يستقر وهو يتنهد) .

أماندا : الى متى ياربى ، أوه ، الى متى ؟

اليوت : (ناعسا) : ماذا تعنين بقولك « الى متى ياربى . أوه
الى متى » ؟

أماندا : هذا أكمل من أن يستمر .

اليوت : مشكلتك انك غير مؤمنة .

أماندا : نهائيا .

اليوت : ألا تؤمنين . بـ . (يشير برأسه الى أعلى .)

أماندا : نعم ، هل تؤمن أنت ؟

اليوت : (يهز رأسه بالنفى) : لا . وماذا عن ... (يشير الى أسفل) .

- أماندا : لا يا عزيزي .
- اليوت : ألا تؤمنين بشيء ؟
- أماندا : بل أومن بأن أكون طيبة مع الجميع ، وأعطى نقودا للمتسولات العجائز ، وأكون مريحة قدر ما أستطيع .
- اليوت : وماذا عما بعد موتنا ؟
- أماندا : أظن انه اندماج كئيب في كل شيء ، ألا ترى ذلك ؟
- اليوت : أرجو ألا يكون كذلك ، لاني لا أجد الاندماج .
- أماندا : لن تدرك شيئا مما يحدث .
- اليوت : أتمنى ان يكون نوعا من الدهول العظيم ، وكأنك تحت تأثير الغاز .
- أماندا : دائما احلم بأغرب الاشياء تحت تأثير الغاز
- اليوت : هل تظلين شابة دائما ؟ اذا كان الامر بيدك ؟
- أماندا : لا ، لا اظن ذلك ، وخاصة إذا تطلّب ذلك اقحام غدد ثور فيّ .
- اليوت : بقرة يا عزيزتي . الثور لي أنا .
- أماندا : لا شك أننا نعيش في عصر مدهش .
- اليوت : عجيب جدا . انه يبدو عاديا اذا تصادف

وكننت متخصصة في شيء ما . لانك حينئذ ستكونين منهمكة
تماما فلا تستطيعين الالتفات الى ما يحدث لكل الاشياء
الآخرى . ولكن بالنسبة للمراقب العادى فهذا كثير جدا

أماندا : (نسترخى وقد ازدادت اقترابا منه) بل أكثر بكثير جدا

اليوت : خذى المذياع على سبيل المثال .

أماندا : أوه يا حبيبى ، لنأخذ شيئا غير المذياع .

اليوت : فلتكن الطائرات اذن ، والدوات الكونية ، والتلفزيون ،
وحقن الغدد التى كنا نتحدث عنها حالا .

أماندا : لابد أنه أمر قاس بالنسبة لحيوانات التجارب هذه .

اليوت : ليس حينما تنجح التجارب . في فيينا مثلا اعتقد انك
تستطيعين ان تشاهدى طواير كاملة من الفيران العجوزة
المشوهة ، تسير وكأنها « فتيات تيللر » .

أماندا : (ضاحكة) أوه ، لكم يكون هذا جميلا جدا ، جدا .

اليوت : (يدفن وجهه في كتفها) أحبك ، أحبك بشدة .

أماندا : لا تنفخ يا حبيبى العزيز ، فجسدى يقشعر .

اليوت : (يحاول تقبيلها) أديرى وجهك أكثر قليلا .

أماندا : (تطيعه) هكذا أفضل ؟

اليوت : (يقبلها في تباطؤ) جميل جدا . شكرا جزيلًا .
أماندا : (تشبك ذراعيها حول رقبتك) عزيزي ، أنت غال جدا
جدا ، وحلو ، وجذاب . (تجذب رأسه نحوها مرة
أخرى ويتعانقان بوله .)

اليوت : (برقة) ما كان أشد جنونا حين افترقنا ، ولو
لحظة واحدة .

أماندا : منتهى الغباء .

اليوت : أدركت ذلك في التو تقريبا ، وكذلك أنت ؟

أماندا : قبل أن نحصل على طلاقنا بمدة طويلة .

اليوت : لقد تمزق قلبي في تلك الرحلة اللعينة حول العالم . رأيت
أشياء غاية في الجمال يا عزيزتي . ضوء القمر يسطع فوق
معابد أثرية ، رقصات بدائية غريبة في قرى الغابات ،
طيور بحرية قرمزية تحلق فوق مياه زرقاء عميقة ، عميقة .
جمال بلا روح ولا أي إثارة لأنك لم تكوني هناك
لتشاهديه معي .

أماندا : (تقبله مرة أخرى) خذني أرجوك ، خذني حالا ،
ولنعوض الزمن الضائع .

اليوت : الأسبوع القادم ؟

- أماندا : غدا .
- اليوت : اتفقنا .
- أماندا : يجب ان أرى هذه البشارس (١) الحبيبة . (فترة صمت)
ثمانى سنوات بطولها وكل منا يحب الآخر ، ثلاث منها
متزوجين وخمس مطاقين .
- اليوت : أنت ملاك . ملاك . ملاك . (يقبلها بشغف .)
- أماندا : (تقاوم برقة) لا ، اليوت ، كف الآن ، كف
- اليوت : لماذا أكف ؟ تعلمين أنك تعبدين التغزل فيك .
- أماندا : (من خلال قبلاته) لم نكد ننتهى من العشاء .
- اليوت : (يقفز شبه غاضب) انك تقولين أقطع الاشياء فعلا .
- أماندا : (وهى تنسق شعرها) لست أرى فظاعة في ذلك .
- اليوت : ليس لديك أى احساس بالانبهار ، لا احساس بالانبهار
بالمرة .
- أماندا : من الصعب أن نحس بالانبهار حقا ورقبتك متقلصة .
- اليوت : لم لم تقولى ان رقبتك متقلصة ؟
- أماندا : (بلطف) لقد ذهب الآن .

(١) طيور بحرية، مفردا « بشروس » واللفظة الانجليزية . Flamingo

- اليوت : ما أنسب ذلك . (يشعل سيجارة)
- أماندا : (تمد يدها) واحدة اذا سمحت .
- اليوت : (يقذف لها واحدة) هاك .
- أماندا : ثقاب ؟
- اليوت : انتظري لحظة ، ألا تستطيعين ؟
- أماندا : حبيبي الصغير الفارس .
- اليوت : (يقذف الثقاب نحوها) هاك .
- أماندا : (يبرود) شكرا جزيلا جدا حقا . (فترة صمت قصيرة)
- اليوت : حقيقة في امكانك أن تكوني أكثر الناس استفزازا في العالم
- أماندا : لا أستطيع ان أرى ماذا فعلت مما يستفز الى هذه الدرجة .
- اليوت : تنقصك اللباقة .
- أماندا : اللباقة . وأنت ينقصك حسن التقدير .
- اليوت : (يسير جيئة وذهابا) لم نكد ننتهى من العشاء . حقا !
- أماندا : نعم ، لم نكد ننتهى من العشاء فعلا .
- اليوت : مثل هذا النوع من الملاحظات يكشف ، فيما أخشى ،
عن عقلية سوقية .
- أماندا : أهو كذلك ؟

- اليوت : انه منفر جدا . يجعلني أقشعر
- أماندا : تثير كل هذه الضجة لمجرد ان غرورك الغبي اهترقايللا .
- اليوت : غرور . ماذا تقصدين . غرور ؟
- أماندا : لاتستطيع أن تحتمل فكرة وجود لحظات معينة لاتمتزج فيها افرازاتنا الكيميائية ، أولا ادرى ماذا تسميها . كما ينبغي .
- اليوت : (هازئا) : كيميائية ، أولا أدرى ماذا تسميها : ارجوك حاول أن تكونى أكثر وضوحا .
- اماندا : انت تعرف جيداً ماذا أقصد ، فلا تحاول ان تتعالى على .
- اليوت : (بصوت عال) : والآن اسمعى يا أماندا ...
- أماندا : (فجأة) : « سلياق » يا حبيبي !! آه ، « سلياق » بالله عليك !
- اليوت : لكن اسمعى ...
- أماندا : « سليحاق » ، « سليحاق » ، أوه يا حبيبي ... « سليحاق » ثلاث مرات !
- (يقفان صامتين برهة يحدق كل منهما في الآخر ، ثم تلقى أماندا بنفسها على الارىكة وتدفن وجهها بين

الوسائد . اليوت ينظر اليها ثم يتجه الى البيانو حيث
يجلس ويبدأ في العزف بلا مبالاة . ترفع اماندا رأسها
وتكور نفسها وتظل مستلقية هناك تنصت . ينفخ لها
اليوت قبلة في الهواء ، ثم يغني لها برقة دون ان يرفع
عينيه عنها . وحين ينتهي من غناء المقطع الصغير أيا
كان ، يواصل عزفه وهو ينظر اليها .

أماندا : هذا شيء رومانس عظيم يا عزيزي

اليوت : (يبتسم) نعم شيء رومانس عظيم .

(ينقل إلى لحن آخر . تجلس أماندا ورجلها على الأخرى
على الارىكة ، ، وتبدأ في مصاحبته بالغناء ، ثم تسير
وهي ماضية في الغناء ، وتنحني على البيانو . يغنيان معا
عدة مقاطع قديمة من كوميديات موسيقية ماثت واندثرت
ويختتمان بالاغنية التي جمعت بينهما مرة أخرى في
الفصل الاول . واخيرا تقرب أماندا وتجلس بجواره
على مقعد البيانو بحيث يكادان يواجهان الجمهور
بظهريهما . تريح رأسها على كتفه . وفي النهاية تنحدر
اصابعه من على مفاتيح البيانو ويذوب كل منهما بين
ذراعي الآخر .)

اليوت : (بعد برهة) لم تولد امرأة أكثر منك اثارة واشتعالا .

أماندا : (تقف وتمسح بيدها برفق على فمه) : ايها الاعز .
أعز حبيب ...

(يمسك بيدها ويقبلها ، ثم بذراعتها حتى يقف .
ويضمها بعنف . تقاوم قليلا وهي موشكة على الضحك ،
ثم تتخلص منه ، ولكنه يمسك بها ، ويتجهيان الى الاريسة
مرة أخرى ، واحدهما يضم الآخر بين ذراعيه ، وقد
استسلما تماما لمشاعر اللحظة ، حتى يدق جرس التليفون
بعنف ، فيقفزا منفصلين .)

اليوت : خيرا يارب !

أماندا : أتظنهما هما ؟

اليوت : أشك .

أماندا : لا أحد يعلم اننا هنا غير فريدا ، وهي لن تتصل
بالتليفون .

اليوت : اذن لابد أنهما هما .

اماندا : ماذا نفعل ؟

اليوت : (فجأة) نحن في خير حال يا عزيزتي ... ألسنا كذلك ...
ومهما حدث ؟

أماندا : الآن ودائما يا حبيبي .

اليوت : لن ابالى بشيء اذن .

(ينهض ويسير بضيق الى التلفون الذى لم ينقطع ونيته
طوال المشهد القصير السابق .)

أماندا : كان لابد ان يحدث ذلك عاجلا او آجلا .

اليوت : (في التلفون) هالو ... ماذا ... مدام من ؟ آلو ...
آلو ... نعم هو ذاك. أوه، مدام ديفالون ... نعم ، نعم ،
نعم . (يضع يده على السماعة .) ليس الا شخصا ما يريد
ان يكلم مدام ديفالون .

أماندا : من هى ؟

اليوت : ليست لدى أدنى فكرة . (في التلفون .) انا في غاية
الاسف ياسيدى فمدمام ديفالون سافرت ... بعد
ظهر اليوم ، الى مدغشقر . (يضع السماعة .) اف ،
لقد أفزعت .

أماندا : وسرت رعدة في عمودى الفقرى .

اليوت : ماذا سنفعل اذا دخلنا علينا فجأة .

أماندا : نتصرف بكياسة .

اليوت : وبأكل قدر من الاتزان ؟

أماندا : مؤكد ، ولعلى أقوم بانحساء أهل القصر .

اليوت : (يجلس على طرف الارىكة) حين يكون المرء سعيدا
تفقد الأشياء المهمة أهميتها . اليس كذلك ؟

أماندا : افضع شئ ان المرء لا يستطيع ان يظل سعيدا .

اليوت : لاتقولى هذا يا حبيبتي .

اماندا : انه صحيح . الامر كله لا يعدو أن يكون نكتة في منتهى
السخرى .

اليوت : اتقصدين ذلك الشئ المقدس الجميل . الحب ؟

أماندا : نعم هو ذاك .

اليوت : يذرع الحجارة جيئة وذهابا بحركات درامية (: مامعنى
هذا كله ، هذا ما أظن أسأل نفسي عنه بلا توقف . بحثا
عن الحقيقة الشاملة . يارب يا كريم ، ما معنى هذا كله .

أماندا : لاتسخرمنى ، فأنا جادة .

اليوت : (جادا) لاينبغى أن تكترنى جادة يا عزيزتى ، فهذا
بالضبط ما يريدونه .

أماندا : من هم ؟

اليوت : كل فلاسفة الاخلاق التافهين الذين يحاولون جعل
الحياة غير محتملة . اضحكى عليهم .

كونى مريحة ، واضحكى من كل شئ . من كل

محاظيرهم المقدسة . فالمرح يبعث المראה في تلافهم
اللعين ونخفتهم .

أماندا : إذا ضحكك من كل شيء ، فيجب أن أضحكك منا
أيضا .

اليوت : موكد يجب ان تفعل . فنحن شخصيتان فكاهيتان فعلا .

أماندا : وإلى متى سيستمر حبنا هذا الهزلي الصامد ؟

اليوت : من يعلم ؟

أماندا : وهل سنظل راغبين في الجدل والمشاجرة ؟

اليوت : لا ، ستدبل هذه الرغبة مع ذبول عاطفتنا .

أماندا : أوه يا عزيزي ، وهل سنرضى بذلك ؟

اليوت : هذا يتوقف على مدى اجادتنا للعبة .

أماندا : وماذا يحدث إذا مات أحدهنا ؟ هل يظل الباقي على قيد
الحياة يضحك ؟

اليوت : نعم ، نعم ، وبكل قواه .

أماندا : (تقبض على يده بقلق) ألا يكفي ما في ذلك من جد ؟

اليوت : نعم ، نعم ، لا يكفي . الموت مضحك إلى أبعد حد ،
ذلك السر الصغير الحبيث .

كل شيء فيه يتم عن طريق المرايا .

أماندا : عزيزى ، أعتقد انك تقول كلاما فارغا .

اليوت : وكذلك بقية الناس على المدى البعيد . فلنكن سطحيين ولنرث للفلاسفة المساكين . لننفخ في المزامير والابواق ولنستمتع بالحفل بأقصى ما نستطيع ، وكأننا اطفال مدارس صغار جدا . نتذوق متعة اللحظة . تعالى وقبلى ياعزيزتى قبل ان يتعفن جسدك ، وتثب الديدان حول مقلتيك .

أماندا : اليوت ، الديدان لا تثب

اليوت : (يقبلها) لايهمنى ما تفعلين ، أترين ؟ بوسعك أن تطفى نفسك باللون الاخضر الساطع من فوق إلى تحت ، وترقصى عارية في ميدان فاندوم وتندفعى بجنون مع كل رجال العالم . فلن انبس بكلمة ، طالما كنت تخصينى بأفضل الحب .

أماندا : شكرا ياعزيزى . الشيء نفسه يسرى عنك ، باستثناء أنى إذا ضببطتك تنظر إلى امرأة أخرى مجرد نظر ، فسأقتلك .

اليوت : أتذكرين ذلك المشهد الفظيع الذى قمنا به في البندقية ؟

أماندا : أى مشهد بالذات ؟

اليوت : ذاك المشهد حين اشتريت ذلك الثعبان الخشبي الصغير
الملون من الميدان . ووضعتة في سريري .

أماندا : أوه تشارلز . كان ذلك اسمه ، تشارلز . كم كان
جميلا في تلويّيه .

اليوت : شيء فظيع ، لقد كرهته .

أماندا : نعم ، أعرف انك كرهته . فقد قذفت به من النافذة إلى
القناة الكبيرة . ولا أظن اني سأسامحك أبدا على ذلك .

اليوت : كم استمرت المشاجرة ؟

أماندا : أربعة أيام بشكل متقطع .

اليوت : كان اسوأها جميعا في «كان» حينما أحدثت مكواة شعرك
حرقا مستديرا في ردائي المنزلى بالحديد . (يضحك) .

أماندا : لقد احترقت ايضا مشطى وكل المناشف التي كانت
في الحمام .

اليوت : ألم يكن ذلك مثيرا ؟

أماندا : كانت تلك أول مرة تضربني فيها .

اليوت : لم أضربك بعنف شديد .

أماندا : دخل مدير الفندق فوجدنا نتا حرج على الأرض ، ونعص

ونخمس كالنمور . أوه يا عزيزى أوه يا عزيزى ...
(تضحك مستسلمة) .

اليوت : لن أنسى تعبير وجهه ما حييت . (ينفجران ضاحكين
معا .)

أماندا : كم كان ذلك مزريا ، مزريا ، بشدة ، إلى حد لا يصدق .

اليوت : كنا وقتها أصغر بكثير جدا .

أماندا : وأغبي بكثير جدا .

اليوت : الواقع ان السبب الحقيقى لهذه المشاجرة كان يترددن .

أماندا : كنت تعلم أن ليس في ذلك أى شيء .

اليوت : لم أعلم أى شيء من هذا النوع ، لقد قبلت هدايا منه .

أماندا : هدايا بروش صغير تافه لاغير .

اليوت : أذكره جيدا ، كان مرصعا باللالى . بأسوأ ذوق ممكن .

أماندا : بالعكس ، كان جميلا جدا . مازلت أحتفظ به .
وكثيرا ما ألبسه .

اليوت : تعمدت أن تعذبيني بيتر يردن .

أماندا : لا ، لم أفعل ، انت الذى اختلقت المسألة كلها في
خيالك الغيور .

اليوت : يجب ان تعترف في بانه كان واقعا في حبك . ألم يكن يحبك ؟

أماندا : ربما قليلا فحسب . وليس هذا بالأمر الخطير .

اليوت : سمحت له بتقبيلك ، و اقررت بذلك .

أماندا : فلنفرض ، ماذا في ذلك ؟

اليوت : ماذا في ذلك !

أماندا : أسعده ذلك كثيرا ، ولم يصبني بأذى .

اليوت : وماذا عنى أنا ؟

أماندا : لو لم تكن شديد الشك والتطفل هكذا لما علمت بشيء عن ذلك .

اليوت : يجب ان أقر بأن هذه وجهة نظر ممتازة .

أماندا : أوه يا عزيزي ، لقد ضقت ذرعا بهذا الحوار .

اليوت : وأنا كذلك ، ضقت للغاية . (يتجه الى المائدة) شيئا من « البرانسلى » ؟

أماندا : لا ، شكرا .

- اليوت : اظننى سأتناول قليلا .
- أماندا : لا أرى ما الذى يدعوك لذلك ، لقد تناولت كأسين بالفعل .
- اليوت : لا لسبب معين ، وعلى كل حال كانا كأسين صغيرين جدا .
- أماندا : انه لمن الحمق الشديد أن تظل تفعل الشيء مرة بعد المرة بعد المرة .
- اليوت : (يصب لنفسه ملء كأس) من الصعب ان تسمى ثلاثة كؤوس صغيرة في ليلة بطولها المرة بعد المرة بعد المرة .
- أماندا : اصبحت عادة لديك .
- اليوت : لا داعى للتعاطف هكذا ، لمجرد انه تصادف أنك لا تريدن الآن شيئا من الشراب .
- أماندا : لا تكن شديد الغباء .
- اليوت : (بانزعاج) حقا يا أماندا ...
- أماندا : ماذا ؟
- اليوت : لا شيء . (تجلس أماندا على الارىكة ، وتخرج مرآة صغيرة من حقيبتها ، تحقق في وجهها بنظرة فاحصة ،

ثم تضع قليلا من أحمر الشفاه والمساحيق بحركات مبالغ
فيها بعض الشيء .)

هل انت خارجة الى مكان ما يا عزيزتي ؟

أماندا : لا ، وانما أجعل نفسي فاتنة من أجلك .

اليوت : هذه الاجابة حطمت قلبي .

أماندا : وظيفة المرأة ان تفتن الرجل . ارقبني لحظة اذا سمحت .

اليوت : الواقع ان هذا صحيح تماما .

أماندا : أوه ، لا ، ليس صحيحا .

اليوت : بل صحيح .

أماندا : (بجدة) أوه اسكت .

اليوت : من المؤسف انك لم تتناولي مزيدا من البراندى ، فقد
كان من المحتمل ان يخفف من فظاعتك بعض الشيء .

أماندا : لا يبدو أنه حقق هذه المعجزات معك

اليوت : نهش ، نهش ، نهش ، كأفعى صغيرة .

أماندا : الافاعى لا تنهش ، بل تلدغ .

اليوت : كلام فارغ ، خلف أنيابها كيس صغير للسم ، وهى
تنهش

- أماندا : تلذغ .
- اليوت : تنهش .
- أماندا : لا يهمنى ، أفهم ؟ لا يهمنى حتى اذا كانت تنبـح
وتتـدحرج كالاطواق .
- اليوت : (بعد برهة) هل رأيت بيتر بيردن كثيرا بعد طلاقنا ؟
- أماندا : نعم ، رأيتـه كثيرا جدا .
- اليوت : سمحت له اذن بتقيلك مرات أكثر على ما أتوقع .
- أماندا : لا شأن لك بذلك .
- اليوت : لا بد انك عشت حياة منحلة . (أماندا لا تجيب فلا يسعه
الا ان يذرع الحجرة .) بلا اى وازع ... منتهى الاستمتاع
على كل حال كنت دائما تفتقرين الى هذا الوازع .
- أماندا : انت غير محتمل بالمره ، لعل السبب أنك سكران .
- اليوت : لست سكران بأية حال .
- أماندا : كنت دائما سريع التأثر بالشراب .
- اليوت : أظنى ذكرت مرة من قبل أنى لم أتناول طوال المساء

غير ثلاثة كئوس صغيرة من البراندى . وطفل في الثانية
لا يمكن ان يسكر من هذه الكمية .

أماندا : بالعكس ، ان طفلا في الثانية يمكن ان يسكر بعنف
من كأس واحدة من البراندى .

اليوت : ممتع جدا . ماذا عن طفل في الرابعة ، وطفل في السادسة
وطفل في التاسعة ؟

أماندا : (تدير رأسها بعيدا) أوه كف عن هذا .

اليوت : (منكمشا) أتعلمين أن باستطاعتنا تنظيم مناظرة صغيرة
ممتازة حول صغار المدمنين .

أماندا : ليس هذا مضحكا جدا ، عزيزى ، من الافضل ان
تتناول مزيدا من البراندى .

اليوت : فكرة جميلة جدا ، سأفعل . (يصب لنفسه كأسا
أخرى ويجرعها في تحد .)

أماندا : حمار مزر .

اليوت : عفووا ؟

أماندا : قلت حمار مزر !

اليوت : (باعتزاز شديد) شكرا . (صمت . تقوم أماندا وتدير
الحاكي .) أظن من الافضل ان توقى هذا .

- أماندا : (يبرود) لماذا ؟
- اليوت : لان الوقت متأخر جدا وسوف يزعج سكان الدور العلوى .
- أماندا : ليس في الدور العلوى سكان . انه استديو مصور .
- اليوت : يوجد سكان في الدور الأسفل على ما أظن ؟
- أماندا : مسافرون في تونس .
- اليوت : ليس هذا بالوقت المناسب لتونس . (يوقف الحاكى .)
- أماندا : (يبرود) أدره مرة أخرى ، إذا سمحت .
- اليوت : لن أفعل شيئا كهذا .
- أماندا : حسن جدا ، مادمت مصرا على أن تكون فظا وأحمق .
(تقوم و مدير الحاكى من جديد .)
- اليوت : أوقفه . انه يدفع بي إلى الجحون .
- أماندا : انت سريع الانفعال جدا . حاول ان تسيطر على نفسك .
- اليوت : اوقفه .
- أماندا : لن أفعل . (يندفع اليوت إلى الحاكى . تحاول أماندا دفعه بعيدا عنه . يتصارعان دقيقة دون صوت ، ثم

تحتك الابرّة بالاسطوانة محدثة صوتا عاليا . (هاك ، لقد
أتلقت الاسطوانة . (ترفعها وتفحصها .)

اليوت : وهذه نتيجة طيبة ايضا .

أماندا : خنزير كريه .

اليوت : (وقد انتابه الندم فجأة) : عزيزتي أماندا — سلياك .

أماندا : (بهياج شديد) : سلياك أنت (تحطم الاسطوانة فوق
رأسه .)

اليوت : (يترنح) أيتها المتوحشة الحقود (يصفعها على وجهها ،
تصرخ بصوت عال وتتكوم على الاريغة وهي تنشج
بالبكاء من شدة الغيظ ، ووجهها مدفون بين الوسائد .)

أماندا : (معولة) أوه ، أوه ، أوه ...

اليوت : آسف ، لم أقصد ... آسف يا عزيزتي ، أقسم اني لم
أقصـد .

أماندا : ابعد ، ابعد ، أنا أكرهك . (يركع اليوت فوق
الاريغة ويحاول ان يلفتها لتنظر اليه .)

اليوت : أماندا ... اسمعي ... اسمعي ...

أماندا : (تلتفت نحوه فجأة وتعطيه وسادة في وجهه) :

اسمع حقا ، لقد مللت وتعبت من الاستماع اليك أيها
المغرور الساذي اللعين .

اليوت : (بتعاطف شديد) شكرا . (يسير نحو الباب في صمت
وقور . أماندا تقذفه بوسادة فلا تصيبه ولكنها توقع
مصباحا وفازة من على المائدة الجانبية . يضحك اليوت
ساخرا .) يجب ان أقر انه عرض جميل .

أماندا : (بوحشية) كف عن الضحك بهذه الطريقة .

اليوت : (مواصلا) وفي غاية الامتاع حقا .

أماندا : (تفقد اعصابها) كف ... كف ... كف ... (تندفع
نحوه ، فيقبض على يديها ، ويتدافعان في الحجرة ،
حتى ينجح في لفها من ذراعيها بحيث تواجهه من قرب
وهي تنتفض من الغضب) ... أكرهك ... أسمع ؟
أنت مغرور وثقيل ، وغير محتمل بالمرّة .

اليوت : (يصرخ فيها) انت وحش حقير خبيث ، سافلة
الاخلاق ، مفلوثة العيار ، ولا أريد ان أراك مرة أخرى
ما حييت .

(يطيح بها بعيدا عنه ، فتسقط فوق مقعد . يواجهه
احدهما الآخر وهما يلهثان صامتين برهة .)

أماندا : (بهدوء شديد) هذه هي النهاية ، أتفهم ؟ النهاية ،
الآخرة وإلى الأبد .
(تتجه نحو الباب الذي يقود إلى السلم وتجذبه بعنف .
يندفع وراءها ويقبض على رسغها .)

اليوت : لن تذهني هكذا .

أماندا : بل سأذهب .

اليوت : لن تذهني .

أماندا : سأذهب ، دعني ... (يجذبها بعيدا عن الباب ...
ويتصارعان مرة أخرى . هذه المرة يصطدم مصباح
ذو حامل بالأرض . أماندا لاهثة وهما يتعاركان :)
انت شيطان قاس ، وانا أكرهك والعنك ، شكرا
لله اني تبينت حقيقتك في الوقت المناسب ابدا لن
اتزوجك مرة أخرى ، ابدا ، أبدا ... أفضل أن
أموت معذبة ...

اليوت : (في الوقت نفسه) اخبرني .. اخبرني لن اتزوجك مرة
أخرى حتى لو جئت إلى زاحفة راحة على ركبتك ، أنت
وضيعة ، شريرة العقل ، أفعى حقيرة ، ادعوا الله
الا تقع عيناي عليك مرة أخرى بقية حياتي .
(في هذه المرحلة من العراك ينزلقان فوق قطعة من

من السجاد ، ويقعان على الارض ، ويتدحرجان -
مرات عديدة وهما في قمة الهياج الغاضب . يدخل
فيكتور وسبيل بهدوء من الباب المفتوح ويقفان يحدقان
فيهما بفزع . اخيرا تتخلص أماندا وتهم بالوقوف ،
اليوت يشد ساقها ، فتسقط مرة أخرى فوق منضدة
وتقلبها تماما .)

أماندا : (تصرخ) وحش ، قدر ، نذل ، وحش ، بهيم ،
شيطان ...

(تندفع عائدة نحو اليوت الذي يهم بالنهوض على قدميه
فتوجه اليه ضربة موجعة توقعه مرة أخرى . تندفع بلا
تبصر خارجة من جهة اليسار ، وتغلق الباب بعنف ،
في اللحظة نفسها يقفز اليوت ويندفع خارجا من الجهة
اليمنى ويغلق الباب بعنف أيضا .
يتقدم فيكتور وسبيل بحذر في الحجرة : يغوصان في
الاريكة -)

يسدل الستار

الفصل الثالث

المنظر هو نفسه كما كان في الفصل الثاني . الوقت حوالى منتصف الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى . فيكتور وسبيل نائمان فوق الارىكتين بعد أن نقلاهما في مواجهة البابين الايمن والايسر . فيكتور أمام باب حجرة اماندا ، وسبيل أمام باب حجرة اليوت . الحجرة في حالة من الفوضى كما تركت في الليلة السابقة .

حين يرتفع الستار يسمع صوت اعمال مفتاح في قفل الباب الامامى ، وتدخل لويز ، وهى فتاة أقرب للثرثثة ، تحمل حقيبة مجدولة مكدسة بلفافات مختلفة من الاطعمة ، تبرز من بينها لفافة خبز طويلة وخمسة : تغلق لويز الباب خلفها ، وتتعثر قدمها في الضوء الخافت في المصباح ذى الحامل الملقى على الارض . تضع حقيبتها المجدولة على المائدة ، وتشق طريقها نحو النافذة . تجذب الستائر ، فيدخل الحجرة شعاع عريض من الضوء . حينما تنظر حولها تطلق صرخة فزع صغيرة . ثم ترى فيكتور وسبيل نائمين في امان ، فتتقدم نحوهما وتتفحص كلا منهما بعناية ، ثم تهز سبيل من كتفها .

سبيل : (وهى تستيقظ) أوه يارب .

- لويز : صباح الخير ياسيدتى .
- سيبل : (متحيرة) ماذا ؟ — أوه — صباح الخير .
- لويز : ماذا تفعلين هنا ياسيدتى ؟
- سيبل : ماذا — ماذا ؟ — انتظري لحظة ، انتظري لحظة — آه يارب
- فيكتور : (ناعسا) ماذا حدث ؟ (يقفز واقفا) بالطبع ، تذكرت الآن . (يلمح لويز .) أوه !
- لويز : (بحزم) صباح الخير ياسيدى .
- فيكتور : ار — صباح الخير — كم الساعة ؟
- لويز : (في بلاهة) هه ياسيدى ؟
- سيبل : (وهى تجلس على الارىكة) : كم الساعة الآن اذا سمحت ؟
- لويز : الساعة الآن التاسعة الا عشر دقائق ياسيدتى .
- فيكتور : ماذا قالت ؟
- سيبل : أظنها قالت ان الساعة حوالى العاشرة .
- فيكتور : (وقد بدأ يترك حقيقة الموقف) أر — أرجو — أر — أن توقظى السيد والسيدة — ار — حالا .
- لويز : (وهى تهز رأسها) لا ياسيدى . لدى أوامر مشددة

بالأدخول عليهما حتى يستدعياني . (تأخذ حقيبتها
وتسير نحو المطبخ حيث تختفي . يتبادل فيكتور وسيل
نظرات عاجزة .)

سيل : ماذا سنفعل ؟

فيكتور : (باصرار) نوقظهما بأنفسنا . (يتجه نحو باب أماندا .)

سيل : لا ، لا ، انتظر قليلا .

فيكتور : ماذا جرى ؟

سيل : (بحزن) لا أقوى على مواجهتهما بعد ، لا أقوى حقا ،
حالي سيئة جدا .

فيكتور : وأنا أيضا . (يتجول بكآبة متجها الى النافذة) . صباح
بديع .

سيل : بديع . (تنفجر باكيا .)

فيكتور : (مقبلا عليها) لاتبكي ، أرجوك .

سيل : بالرغم مني .

فيكتور : أرجوك ، لاتبكي . . . أرجوك

سيل : المسألة كلها في غاية القدارة ، أتمنى لو لم نبق ، ما الفائدة ؟

فيكتور : يجب أن نقابلهما قبل أن نعود الى إنجلترا ، ويجب أن
نضع النقط فوق الحروف .

سيبل : (وهى تغرق في الاربكة) أوه يارب ، أوه يارب ،
أوه يارب ، أوه يارب ، أتمنى لو كنت ميتة .

فيكتور : هش ، الآن هش . تذكرى وعدك . يجب ان نواجه
هذا الامر معا وننتهى منه بصورة أو أخرى .

سيبل : (وهى تشهق) سأحاول السيطرة على نفسى ، كل
ما في الامر انى شديدة . . الارهاق ، فلى دهور طويلة
لم أنم كما ينبغي .

فيكتور : وأنا كذلك .

سيبل : لو لم نصل في الوقت الذى وصلنا فيه لقتل احدهما
الآخر .

فيكتور : لابد انهما كانا سكرانين .

سيبل : لقد ضربته .

فيكتور : لابد انه ضربها هو الآخر ، قبل ذلك .

سيبل : لم أكن اتصور أن احدا يمكن أن يتصرف هكذا ، انه
مقرف جدا ، مهين جدا ، وايلى من دون الناس جميعا...
أوه يارب... (تكاد تنهار مرة أخرى، ولكنها تتماسك.)

فيكتور : ياله من مهرب لك منه

سيبل : ياله من مهرب لكلينا .

(تفتح اماندا بابها وتطل الى الخارج ، وقد ارتدت
ملايس سفر وحملت حقيبة ملايس صغيرة . تقفز
لمرأى سيبل وفيكتور .)

أماندا : أوه ! صباح الخير .

فيكتور : (وفي صوته رنة لوم عميق) أوه ، أماندا .

أماندا : لا استطيع الخروج ، أزح هذه الاريكة اذا سمحت .
(يزيع فيكتور الاريكة ، فتتقدم في الحجرة متجهة
نحو باب الشقة .)

فيكتور : الى أين ؟

أماندا : بعيدا .

فيكتور : لا تستطيعين .

أماندا : ولم لا ؟

فيكتور : أريد أن أتحدث معك .

أماندا : (باعيا) بالله ما جدوى ذلك ؟

فيكتور : يجب أن أتحدث معك .

ماندا : حسنا ، كل ما استطيع قوله انه طيش لا شك فيه .
(تسقط الحقيبة بانقرب من الباب وتتجه نحو فيكتور .)

فيكتور : ماندى ، أنا ...

أماندا : (بكياسة وقد قررت ان تسمو على الموقف) أعتقد انك
سييل ، كيف حالك ؟

(سييل تعطيها ظهرها) حسنا ، ما دمت تنوين التصرف
بهذه الطريقة ، فاني لا استطيع ان أفهم سببا لمجيئك هنا
بالمرة .

سييل : جئت لا قابل اليوت . .

أماندا : ليس لدى رغبة لمنعك . انه بالداخل هناك ، غارق في
الاغلب ، في خدر كحولى عميق .

فيكتور : أماندا ، هذا كله سئء للغاية .

أماندا : اوافق تماما ، ولذلك أريد الذهاب .

فيكتور : هذا تهرب ، يجب بحث الامر بالتفصيل .

أماندا : حسن جدا ، ما دمت مصرا ، ولكن ليس الآن ، فلست
مهياة لذلك . ألم تأت لوزير بعد ؟

فيكتور : اذا كانت لوزير هي الخادمة ، فهي في المطبخ .

أماندا : شكرا . لعلك تحب ان تتناول شيئا من القهوة . لحظة اذا سمحت . (تحتفى داخل المطبخ) .

سيبل : بالله ! كيف تجرو ؟

فيكتور : (بضيق) كيف نجرو على ماذا ؟

سيبل : على أن تتصرف بهذا الهدوء . وكأن شيئا لم يحدث .

فيكتور : لا أرى انها كانت تستطيع ان تفعل غير ذلك .

سيبل : انى أسمى ذلك صفاقة .

(اليوت يفتح باب حجراته ويطل الى الخارج .)

اليوت : (وقد رآهما) آه يارب .

(يسارع الى اغلاق الباب كما كان .)

سيبل : اليوت ، اليوت ، (تندفع نحو الباب وتدقه بعنف .)
اليوت ، اليوت ، اليوت .

اليوت : (من الداخل) اذهبي .

سيبل : (اتداعى فوق الارىكة) أوه ، أوه ، أوه .

فيكتور : تماسكى بالله عليك .

سيبل : لا استطيع ، لا استطيع ، أوه ، أوه ، أوه

(تعود أماندا)

أماندا : أمرت بأعداد قدر من القهوة والكعك ، وستحضر حالا .
يجب ان أعتذر عن اضطراب الخجرة بهذا الشكل .

(تتناول وسادة وتربت عليها وهي تضعها في مكانها
على الارىكه . يسود الصمت الا من شهقات سييل .
تنظر أماندا اليها ثم الى فيكتور ، ثم تعود الى غرفتها ،
وتغلق الباب .)

فيكتور : لا فائدة من البكاء هكذا ، لن يعود عليك بأى خير .
(بعد دقيقة ، تحاول سييل خلالها بذل جهود متكررة
للسيطرة على دموعها ، يفتح اليوت الباب خلفها مباشرة ،
ويزيح الارىكه ، وهي فوقها ، بعيدا عن الطريق ، ثم
يأخذ طريقه نحو الباب الخارجى ، وقد ارتدى ملابس
سفر وحمل حقيبة ملابس صغيرة .)

سييل : (مندفعة خلفه) اليوت ، الى أين ؟

اليوت : الى كندا .

سييل : لا يمكنك ان تذهب هكذا ، لا يمكنك .

اليوت : لا أرى سببا للبقاء .

فيكتور : من حق سييل عليك أن تبقى .

اليوت : كيف حالك ، لا أظننا تقابلنا من قبل .

- سيبل : يجب ان تبقى . من الضروري ان تبقى .
- اليوت : فليكن ، مدمت مصره . (يسقط حقيبته على الارض .)
أخشى ان تكون الحجرة في حالة فوضى شامة . هل
رأيت الخادمة لويز ؟
- فيكتور : نعم ، هي في المطبخ .
- اليوت : حسن ، سأمر بعمل قهوة .
(يتحرك في اتجاه المطبخ .)
- فيكتور : (يوقفه) لا ، فهى - التى لك - لى أماندا أمرت
بعملها فعلا .
- اليوت : أوه ، يسعدنى أن الفتاة الكبيرة استيقظت وتصرفت .
- فيكتور : يجب أن نعيد الاشياء الى وضعها الطبيعى ، كما تعلم .
- اليوت : (ناظرا في أرجاء الغرفة) نعم ، فالأمور فظيعة بعض
الشيء . ستنادى البواب من تحت .
- فيكتور : تعتمد أن تكون هازلا ، ولكن بلانجاح .
- اليوت : متأسف . (يركن الى الصمت .)
- فيكتور : (بعد فترة صمت) ماذا سنفعل ؟
- اليوت : لا أعرف .

سيبل : (بحماسة) الامر كله في منتهى الفظاعة (أحس اني ملوثة وغير نظيفة وكأن كائنات صغيرة كانت ترحف على كل جزء من جسمي .

اليوت : محتمل جدا انها فعلت ، فهذه الاريكة قديمة جدا .

فيكتور : اذا لم تكف عن هذرك اللعين فسوف أدق رأسك .

اليوت : (رافعا حاجبيه) هل خطر ببالك قط أن الهذر قد يكون ستارا لخرج شديد جدا ؟

فيكتور : في موقف كهذا ، يصبح منتهى سوء الذوق .

اليوت : ليس أسوأ من الهياج والسباب . الواقع ، وبمقدار ما أعلم ، هذا الموقف غير مسبوق بالمرة . فليس لدينا قواعد موصوفة يمكن الرجوع اليها . وسأضئ في هذري

سيبل : أوه اليوت ، كيف تستطيع — كيف تستطيع .

اليوت : انا في منتهى الاسف ياسيبل .

فيكتور : ما أسهل ابداء الاسف .

اليوت : بالعكس . انا أجد ذلك غاية في الصعوبة . فقلما آسف على شيء . هذا أمر نادر جدا واستثناء واضح ، وكأنه يوم مسجل بحروف حمراء . ينبغي ان نفيد جميعا من هذه السانحة الى أقصى حد .

سبيل : لن أعفو عنك ابدا ، أبدا . ولم أكن لاصدق أن احدا
يمكن ان يكون ندلا وقاسيا هكذا .

اليوت : اقدر وجهة نظرك تماما ، وكما قلت من قبل ، أنا آسف
(ينجم الصمت بعض الوقت . تدخل أماندا مسرة
أخرى . ويبدو بوضوح أنها قررت ان تعالج كل شيء
باسلوب متعال .)

أماندا : (بلهجة ارسقراطية) ماذا ! لم يعد الافطار بعد ؟
الحقيقة ان هؤلاء الخادومات الفرنسيات بطيئات جدا
بدرجة لا توصف . (تبسم بمرح .) ياله من صباح رائع .
(تسير نحو النافذة .) ما أشد ما أحب باريس ، مرحها
حقيقى جدا . هذه الاشجار الرائعة في « الشانزليزيه » ،
والاركان الصغيرة المخصصة للعب الاطفال ، وسيارات
الاجرة الحمراء اللامعة . تستطيعون اليوم أن تروا
كاتدرائية « الساكركير » بوضوح تام ، أحيانا
يكون الجو ضبابيا بعض الشيء ، وبصفة خاصة فى
أغسطس ، حين ترتفع الحرارة كلها من الارصفة كما
تعلمون .

اليوت : (يجفاف) نعم ، يا عزيزتى ، نعلم .

أماندا : (تتجاهله) ثم ما أروع أن تكون عاليا هكذا . لقد
اهتديت إلى هذه الشقة منذ ثلاث سنوات . عن طريق
الصدقة المحضة تماما . فقد حدث اني نزلت في فندق
ال « بلازا أيني » هنا عند أول الشارع

اليوت : (بخماسة) فندق جميل حقا . وفيه أجمل فناء ...
توسطه نافورة لا تكلف عن ، بلوب بلوب بلوب بلوب
بلوب بلوب بلوب بلوب —

فكتور : أماندا ، هذا سخيف .

اليوت : (يواصل) بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب
بلوب بلوب بلوب

أماندا : (ترفع صوتها على صوته) والآن ، فيكتور ، انسا
ارفض بحث أي موضوع مهما تفه قبل الافطار .
لا أستطيع التركيز الآن ، اعلم اني لن استطيع .

اليوت : (ساخرا) ياله من سلوك . يالها من وقفة استعراضية .
لكم أجسدها . تلك القدرة على التصرف في أخرج
المواقف يمثل هذه المهارة ، والرقه ، وقبل ذلك كله
— بدهاء .

أماندا ، استمرى ، فأنت تجعلين كل شيء أيسر بكثير .
وبعد لحظة سنكون جميعا مشتركين في لعبة القط والفأر

- أماندا : لا توجه إلى حديثا . اذا سمحت . لا أرغب في الحديث معك .
- اليوت : جميل .
- أماندا : وأكثر من ذلك ، لن أتحدث معك أبدا طول حياتي .
- اليوت : سأكافح لأقوى على احتمال ذلك .
- أماندا : لقد نشأت وأنا اعتقد انه من المخزى جدا ان يضرب رجل امرأة .
- اليوت : هذه تقاليد بالية للغاية . بعض النساء يجب ضربهن بصفة منتظمة كالطبل .
- أماندا : انت نذل غير مهذب ، وثقيل الظل
- اليوت : وانت قليلة الادب وسيئة السلوك ، وقذرة
- أماندا : (صائحة) قدرة حقا .
- اليوت : نعم ، قدرة ، قدرة ، قدرة ، وبياعة سمك .
- فيكتور : اغلق فمك أيها الخنزير .
- اليوت : اهتم بشئونك اللعينة .
- (يكونان على وشك الاشتباك حين تندفع سبيل بينهما .)
- سبيل : كفر ، كفى ، لا جدوى من الاستمرار على هذه

الصورة . كفى ، أرجوكما (لأماندا) ساعديني .
أرجوك ، أرجوك ، أرجوك ، ساعديني

أماندا : لن أ تدخل . دعيهما يتقاتلان إذا كانا يريدان ، فلعل
ذلك أن يطهر الجو على كل حال .

سيبل : نعم ، ولكن ...

أماندا : تعالى إلى حجرتي ، فلعلك تحبين أن تغتسلي أو أى شيء .

سيبل : لا ، لكن ...

أماندا : (بحزم) تعالى .

سيبل : هيا إذن

(تهز رأسها لاليوت وأماندا تجرهما إلى الخارج .)

فيكتور : (باستفزاز) والآن !

اليوت : الآن ماذا ؟

فيكتور : هل ستسحب هذه الأشياء التي قاتلها لأماندا ؟

اليوت : بالطبع ، سأسحب أى شيء ، على ان تكف عن الزججة
فيّ .

فيكتور : (باحتقار) وجبان أيضا .

اليوت : ألا ترى انهما يريدان ان نتقاتل ؟

- فيكتور : لا أرى شيئا من هذا ، ولماذا يريدان ذلك ؟
- اليوت : غرائز الانثى البدائية — الذكور المتقاتلة — شيء ممتع جدا .
- فيكتور : أظن نفسك شديد الذكاء ؟
- اليوت : أظن انني أذكى قليلا منك ، وان كان هذا لايعنى الكثير .
- فيكتور : (بعنف) : ماذا ؟
- اليوت : أوه ، اجلس .
- فيكتور : لن أجلس .
- اليوت : إذن ، سأجلس انا إذا سمحت ، فأنا في غاية الارهاق .
(يجلس .)
- فيكتور : بالله عليك تصرف كرجل .
- اليوت : (بصبر) اسمع لحظة ، كل هذا العراك مفهوم جدا وسليم وتقليدي إلى أبعد حد ، ولكنك لو فكرت دقيقة واحدة لاغير ، لادركت انه لن ينتهي بنا إلى شيء .
- فيكتور : إلى الجحيم بكل ذلك .
- اليوت : أحب ان اوضح انك لو ضربتني فمن المؤكد اني سوف اضربك ، وربما بنفس القوة . فلا اعتقد اني أقل قوة

منك . ثم ستضربني مرة أخرى . وسأضربك مرة أخرى
وسنستمر حتى يسقط أحدهنا . والآن إذا وضحت لي
بشكل مقنع كيف يمكن ان يؤدي ذلك كله إلى تحسن
الموقف . فسأنزع سترتي . ويمسك كل منا بنحاق
الآخر على الفور .

فيكتور : انه سيريح عقلي .

اليوت : هذا اذا انتصرت .

فيكتور : سأنتصر فعلا .

اليوت : أتريد أن تجرب ؟

فيكتور : نعم .

اليوت : (يقفز) هيا اذن ...

(ينزع سترته .)

فيكتور : دقيقة واحدة .

اليوت : ماذا ؟

فيكتور : ماذا قصدت بقولك انهما يريدان ان نتقاتل ؟

اليوت : سيكون ذلك بلسما لغرورهما .

فيكتور : هل تحب أماندا ؟

اليوت : أهذه معركة أم مناقشة ؟ اذا كانت الاخيرة فسأرتدى
سترتى مرة أخرى ، فلست أريد ان أصاب ببرد .

فيكتور : أجب على سؤالى ، من فضلك .

اليوت : سيجارة ؟

فيكتور : (منهجرا) اجب على سؤالى

اليوت : لو أنك حللته لوجدت أنه سؤال غي .

فيكتور : هل تحب أماندا ؟

اليوت : (بسرية) كى أكون صريحا ؟ فلست أحبها كثيرا هذا
الصباح اتمنى لو قطعت رقبتها . هل تحبها أنت ؟

فيكتور : هذا خارج الموضوع .

اليوت : بالعكس ، هذا لب الموضوع كله . اذا كنت مازلت
تحبها ، فيمكنك ان تغفر لها ، وتعيش معها في سلام
وانسجام حتى تبلغا الثامنة والتسعين .

فيكتور : واضح انك أكثر نذالة حتى مما تصورتاك .

اليوت : انت صاحب اليد العليا في الموضوع كله ، لا تتصورانى
غير مدرك لذلك تمام الادراك .

فيكتور : هذا يسعدنى .

اليوت : الامر كله سوء حظ شديد .

- فيكتور : سوء حظ ياربى !
- اليوت : كان من الممكن أن يكون أسوأ .
- فيكتور : يسعدنى ان هذا رأيك .
- اليوت : أتمنى حقا ان تكف عن الاحساس بالسعادة نحو كل شىء .
- فيكتور : ماذا تنوى عمله ؟ هذا ما أريد أن أعرفه . ماذا تنوى عمله ؟
- اليوت : (يجد مفاجئ) لا أعلم ، ولا أهتم .
- فيكتور : أظنك تدرك أنك حطمت قلب تلك المرأة الصغيرة المسكينة ؟
- اليوت : أى امرأة صغيرة مسكينة ؟
- فيكتور : سبيل بالطبع .
- اليوت : آه ، هذا ما تقصده اذن ، ليس الامر بهذا السوء . سوف تتغلب على الامر ، وتنسى كل شىء غنى .
- فيكتور : أرجو ذلك مخلصا . . . من أجلها .
- اليوت : وأماندا ستنسى كل شىء غنى أيضا . الجميع سينسون كل شىء غنى . يمكننى أن استلقى وأموت بالآلام مخيفة فلا يهتم أحد .

- فيكتور : لا تقل مثل هذا الهراء .
- اليوت : يجب ان تغفر لي نظري الى كل شيء بعين الكآبة ، الواقع أن لدى شعورا مفاجئا بالنعاسة .
- فيكتور : أنتوى طلاق أماندا ، متهما اياك بالزنا .
- اليوت : جميل جدا .
- فيكتور : وسبيل ستطلقك بسبب أماندا . ومن الحماسة ان يحاول أيكما اى دفاع .
- اليوت : صحيح .
- فيكتور : وكلما سارعت باعادة الزواج من أماندا كان ذلك أفضل
- اليوت : لن أتزوج أماندا .
- فيكتور : ماذا ؟
- اليوت : انها امرأة شريرة الطباع وخبيثة .
- فيكتور : كان يجب أن تتذكر ذلك من قبل .
- اليوت : تذكرت ذلك من قبل .
- فيكتور : (بحزم) يجب أن تزوجها .
- اليوت : أفضل ان أتزوج لبوة مفترسة .
- فيكتور : (بغضب) والآن اسمع هنا . لقد ضقت ذرعا بكل هذه

الحماقات . وما زلت تتصرف بخفة وانطلاق أكثر مما تستأهل بكثير . ويمكنك ان تعتبر نفسك محظوظا لعينا لاني لم اضربك بالرصاص .

اليوت : (بحماسة مفاجئة) الحق ، لو أن فيك شرارة رجولة واحدة لضربتني بالرصاص . ولكنك لست سوى عجيج ودخان . واحد من أولئك الانجليز المصنوعين من الصوف المخلوط بالقطن . أنا أحتقرك .

فيكتور : (يركز على أسنانه) أنت تحتقرنى ؟

اليوت : نعم ، جدا . لست سوى حقيبة من الغاز المتطاير ! (يدخل غرفته ويصفق الباب . خلفا فيكتور وقد أخرسه الحق ، تعود أماندا وسبيل .)

أماندا : (بابتهاج) : هيه ، ماذا حدث ؟

فيكتور : لم يحدث شيء .

أماندا : يجب ان نخجل من الاقرار بذلك .

سبيل : أين اليوت ؟

فيكتور : هناك بالداخل .

أماندا : ماذا يفعل ؟

- فيكتور : (يستدير مبتعدا بغضب) : كيف يمكن أن أعرف
ماذا يفعل ؟
- أماندا : لو كنت نصف الرجل الذي ظننتك . لكان الآن
يضمم جراحه .
- سيبل : (بتحد) اليوت ليس أقل قوة من فيكتور .
- أماندا : (بوحشية) كنت أحب اثبات ذلك .
- سيبل : لا موجب لكل هذا الحقد .
- أماندا : منذ قليل كنت تسين لى اليوت كالنشالين ، الآن
تدافعين عنه .
- سيبل : بدأت أشك في أنه لم يكن مخطئا بالقدر الذي ظننته .
- أماندا : أوه حقاً ؟
- سيبل : لاشك ان طباعك مزعجة جدا .
- أماندا : ليس من السهل متابعة تغير جبهاتك ، ولكنك صغيرة
غير مجربة ، لذلك أسامحك بلا تحفظ .
- سيبل : (بحرارة) حين أرى هوة الانحطاط التي أوصلتك اليها
السن والتجربة ، يسعدني اني على ما أنا عليه !
- أماندا : (بتعاطف شديد) هذه وقاحة زائدة . أعتقد انه من
الأفضل لك ان ترحلى إلى مكان ما .

(تلوح بيدها بغير تحديد .)

سيبل : مهما يكن من أمر ، اليوت زوجي .

أماندا : خذيه معك بكل سرور

سيبل : إذا لم تحترسي جيدا ، سأفعل ! (تذهب إلى باب اليوت وتدقه .) اليوت ... اليوت ...

اليوت : (من الداخل) ماذا جرى ؟

سيبل : دعني أدخل . أرجوك ، أرجوك دعني أدخل . أريد أن أن أتحدث معك ! .

أماندا : فليحفظني الله من النساء الطيبات ! .

سيبل : سمعتك كفيلا بأن تبعدهم عنك .

أماندا : (بغضب) أوه ، اذهبي إلى الجحيم .

(يفتح اليوت الباب ، وتختفي سيبل بالداخل ، تنظر أماندا إلى فيكتور الذي يقف مديرا ظهره ، يحدق خارج النافذة ، ثم تذرع الحجرة ، باذلة محاولات صغيرة غير كافية لترتيبها . تلتفت إلى فيكتور مرة أخرى .)

أماندا : فيكتور .

فيكتور : دون ان يلتفت : ماذا ؟

- أماندا : (بحزن) : لا شيء .
- (تشرع في بذل محاولات عنيفة بقصد إعادة احادي الارائك إلى مكانها . يلتفت فيكتور ويراهها ، فيتقدم ويساعدها في صمت .)
- فيكتور : أين ستوضع ؟
- أماندا : هناك . (بعد أن وضعها في مكانها ، تجلس أماندا على طرفها وتلهث قليلا .)
- شكراً يا فيكتور .
- فيكتور : لا داعي للشكر .
- أماندا : (بعد قليل) ماذا قلت لا لـبوت ؟
- فيكتور : قلت له انه تحت مستوى الاحتقار .
- أماندا : جميل .
- فيكتور : أماندا ، أعتقد انك لابد ان تكوني مجنونة .
- أماندا : كثيرا ما اعتقدت ذلك انا نفسي .
- فيكتور : أحس اني ضائع تماما ، وفي منتهى الحيرة .
- أماندا : لست ألومك . انا أيضا لا أحس باى قدر من الراحة .
- فيكتور : هل كنت تشربين ليلة أمس ؟

- أماندا : بالطبع لا !
- فيكتور : هل شرب الـيوت؟
- أماندا : نعم ... جالونات .
- فيكتور : هل كان متعودا على الشراب قبل ذلك ؟ حين كنت
منزوجة منه ؟
- أماندا : نعم ، بفضاعة . ليلة بعد الأخرى كان يعود الى البيت
يصخب ويزغط .
- فيكتور : مقرف !
- أماندا : نعم ، أليس كذلك ؟
- فيكتور : هل ضربك حقا ليلة الـامس ؟
- أماندا : مرات عديدة . وبى خلوش تفوف التصور .
- فيكتور : (وقد شك في مبالغة طفيفة) أماندا !
- أماندا : (واضعة يدها على ذراعها) أوه ، فيكتور ، أنا في غاية
الاسف لاني سببت لك كل هذه المتاعب ، حقا انا في
غاية الاسف ! لقد أسأت السلوك ، أعرف ، واكن
شيئا غريبا حدث لى . لا استطيع شرحه ، ولا يوجد
عذر ، ولكنى خجاة لاني أتعتك .

فيكتور : أنا لا أستطيع فهم الامر بالمرّة . لقد حاولت . ولكنى لم
أستطع . الامر كله يبدو غريبا عنك .

أماندا : الواقع انه ليس غريبا عني ، وهذه هي المشكلة . كان
ينبغي الا اتزوجك ابدا ، فأنا امرأة سيئة .

فيكتور : أماندا !

أماندا : لا تعارضني . فانا أعرف اني سيئة .

فيكتور : لم أكن انوى معارضتك .

أماندا : فيكتور !

فيكتور : انت تستفزيني - الى أبعد حد !

أماندا : استمر ، استمر ، أنا استحق ذلك .

فيكتور : لم أجيء الى هنا لآتهمك ، فليس لذلك اى معنى .

أماندا : لماذا جئت ؟

فيكتور : لأعرف ماذا تريد منى عمله .

أماندا : تطلقني ، على ما أظن ، وبأسرع ما يمكن . لن أتسبب

في أى صعوبات . سأرحل ، بعيدا ، مراکش ، او

تونس ، او مكان ما . ولعلى اصاب بمرض نحييف ،

وأموت هناك بعيدا ، وحيدة ... أوه يا عزيزى !

- فيكتور : لا فائدة من استدرار الشفقة،
- أماندا : يبدو انى الوحيدة التى أشفق عليها . ولعلى استمتع بذلك أيضا . (تنشج) أنا بغير مبادئ بالمرّة ، سيبيل كانت محمّة.
- فيكتور : (بضيق) سيبيل حمارة .
- أماندا : (وقد اشرقت قليلا) نعم ، هى أقرب لان تكون كذلك . أليس كذلك ؟ لا يمكننى أن اتصور لمساذا تزوجها اليوت أصلا .
- فيكتور : هل تخبينه ؟
- أماندا : لا شك انها جميلة جدا فيما أظن ، وان كان جمالها أقرب للسطحية ، ولكن يبقى ...
- فيكتور : أماندا !
- أماندا : نعم يا فيكتور ؟
- فيكتور : لم تجيبي على سؤالى .
- أماندا : نسيت ماذا كان .
- فيكتور : (يستدير مبتعدا) لا أمل فيك ... لا أمل .
- أماندا : لا تغضب ، فالامر كله شديد الجدية بحيث لا يحتمل الغضب .

- فيكتور : تقولين كلاما بلا أى معنى !
- أماندا : لا ، أنا لا أقول كلاما بلا معنى . أنا أقصد ذلك . أليس من السخف أن نقف جميعا هنا يناقش كل منا الآخر . من الأفضل لك كثيرا ان تعود الى انجلترا وتدع محاميك يتولون الامر كله .
- فيكتور : ولكن ماذا عنك ؟
- أماندا : سأكون بخير .
- فيكتور : أريد أن اعرف شيئا واحدا . وأنت لا تخبرينى .
- أماندا : ما هذا الشيء ؟
- فيكتور : هل تحبين اليوت ؟
- أماندا : لا ، أنا اكرهه . حين رأيته فجأة مرة أخرى « دوفيل » ، كانت صدمة من نوع غريب . جرفتنى تماما ، جذبنى ، وكان دائما يجذبنى ، ولكن أسوأ جانب في فقط . أرى ذلك الآن .
- فيكتور : لا يمكننى ان أفهم لماذا . انه في غاية التفاهة والسطحية .
- أماندا : هذا النوع من الجاذبية لا يمكن تفسيره ، انه نوع من الكيمياء اولا أدرى ماذا تسميه .
- فيكتور : نعم ، لا بد أن يكون كذلك .

أماندا : لا أتوقع ان تفهم . ولن أحاول ان أبرئ نفسي بأى شكل . اليوت كان أول قصة حب في حياتي . وبرغم كل ما عانيت بسببه من قبل . لا بد أنه كانت هناك شرارة صغيرة ذاوية هي التي اشتعلت حينما قابلته وجها لوجه مرة أخرى . فقدت السيطرة على نفسي تماما وتصرفت كحمقاء . وهو ما سأدفع ثمنه بالكامل . فلا حاجة لان تشغل نفسك بذلك . ولكن ربما ذات يوم . بعد ان يموت ذلك كله وتذروه الريح . قد نلتقى أنا وأنت ونصبح صديقين . ومهما يكن من أمر . هذا شيء يمكن أن نرجوه . الوداع يا عزيزى فيكتور . (تمد يدها .)

فيكتور : (يهز يدها بحركة آلية) هل تريدان أن تتزوجيه ؟

أماندا : أفضل أن اتزوج ثعبانا مفترسا .

فيكتور : لا يمكننى ان أرحل وأتركك مع رجل يسكر ويطرحك أرضا .

أماندا : لا داعى لان تشغل بتركك لى ، وكأنى لفافة ما . أستطيع أن أعنى بنفسى .

فيكتور : قلت حالا انك راحلة إلى تونس ، لتموتى .

أماندا : غيرت رأيى ، ليس هذا بالوقت الملائم من السنة لتونس .

سأذهب إلى مكان مختلف تماما . اعتقد أن « بريوني »
جميلة جدا في الصيف .

فيكتور : لم لا تجدّين ولو دقيقة واحدة لا غير ؟

أماندا : قلت لك . لا فائدة .

فيكتور : لن أطلقك ، إذا كان ذلك يسهل الأمور عليك .

أماندا : فيكتور !

فيكتور : يمكننا أن نعيش منفصلين حتى نحصل سبيل على
طلاقها من اليوت . وحيث . أو بعد مرور بعض
الوقت . أدعك تطلقيني .

أماندا : (تستدير بعيدا) أراك ، صرا على أن تجعلني جادة .
شنت ذلك أم أبيت .

فيكتور : لقد تزوجتك لاني أحبتك .

أماندا : كفى يا فيكتور ! كفى ! لن أستمع !

فيكتور : وأتوقع أني ما زلت أحبك بعد ، فالإنسان لا يغير كل
شيء في دقيقة . انت لم تجيبي أبدا . أرى ذلك الآن
بالطبع ، وهكذا فلعل كل شيء قد انتهى إلى الأفضل
فعلا .

أماندا : ظننت اني أحبتك ، بشر في ظننت ذلك .

- فيكتور : نعم ، أعرف ، لا عليك .
- أماندا : ياله من مخرج لك .
- فيكتور : ما أكثر ما قلت ذلك لنفسى خلال الايام القليلة الماضية .
- أماندا : لا حاجة لاثارة الاشجان .
- فيكتور.. : هل توافقين على موضوع الطلاق ؟
- أماندا : نعم . هذا منتهى الكرم منك .
- فيكتور : سيوفر عليك قدراً من التمرغ في الوحل . وقد نستطيع اقناع سبيل بالألا تذكر اسمك .
- أماندا : (بأسى) نعم . قد نستطيع .
- فيكتور : وربما غيرت رأيها بشأن طلاقه .
- أماندا : ربما . من المؤكد انها دخلت حجرة النوم وفي عينيها نظرة قناص .
- فيكتور : هل يسرك أن يحدث ذلك ؟
- أماندا : يسعدنى .
- (تضحك فجأة . فيكتور ينظر اليها بفضول . سبيل واليوت يخرجان من حجرة النوم . صمت مرهق يستمر دقيقة .)

سيبل : (وهي ترمق أماندا بانتصار) : اليوت وأنا انتهينا إلى قرار.

أماندا : بابيع جداً

فيكتور : ماهو ؟

أماندا : لاتكن غيبا يافيكتور . انظر إلى وجهيهما .

اليوت : غريزة الانثى ، صعبة جدا .

أماندا : (ناظرة إلى سيبل) اصرار الانثى يستحق الثناء جداً .

سيبل : أهنتك .

اليوت : (بتحد) سيبل تصرفت كملاك .

أماندا : طبعاً ، لاشك انها كانت فرصتها العظمى .

(تدخل لويز مترددة حاملة صينية كبيرة عليها

قهوة و كعك ، الخ . ، تتوقف وتطل من فوق طرف

الصينية لاتدرى أين تضعها .)

اليوت : يجب أن تضعيها على المنضدة الصغيرة هناك .

لويز : سأفعل ياسيدى .

(يسارع اليوت وفيكتور برفع الاشياء من فوق

المنضدة الجانبية وتضع لويز الصينية ، ثم تعود إلى

المطبخ . اماندا وسيبل تحدج كل منهما بالأخرى .)

- أماندا : كل شيء يبدو في منتهى اللطف .
- سيبل : فعلا ، شكرا .
- أماندا : لا أريد أن احزنك . ولكن فيكتور لن يطلقني أيضا .
- اليوت : (يحدجها بنظرة حادة) : ماذا !
- أماندا : أعتقد أني طلبت منك مرة من قبل هذا الصباح الا تكلمني بعد ذلك أبدا .
- اليوت : لم أقل سوى « ماذا » . وكانت تعجبا عاما يعبر عن منتهى الرضا .
- أماندا : (لسيل بأدب) هلا تفضلت بالجلوس ؟
- سيبل : يبدو انه من الضروري أن أذهب الآن . فساخذ قطار « السهم الذهبي » ، وهو يتحرك في الثانية عشرة .
- اليوت : (ملاطفا) موكد لديك وقت لقليل من القهوة ؟
- سيبل : لا ، يجب أن أذهب حقا .
- اليوت : سيمر وقت طويل جدا قبل أن أراك مرة أخرى .
- أماندا : (بفرحة) ستعيشان منفصلين ؟ ما أحكمكما !
- اليوت : (يتجاهلها) سيبل ، ابقى ، ارجوك .

سيبل : (تنظر إلى أماندا وفي عينها التماعة) : فليكن ،
ولكن فترة قليلة فقط .

أماندا : اجلس يا فيكتور يا عزيزي

(يجلسون جميعا صامتين . تبسم أماندا بسعادة لسيبل
وتمسك ابريق القهوة وائاء اللبن .)

نصف نصف ؟

سيبل : نعم ، اذا سمحت .

أماندا : (بلهجة اجتماعية) كثيرا ما أسائل نفسي : ماذا يفعل
الانسان دون قهوة الصباح ؟

اليوت : صحيح ؟

أماندا : (تحدج بنظرة) فيكتور ، سكر لسيبل . (ثم لسيبل)
من السخف ان أناديك بغير سيبل ، أليس كذلك ؟

سيبل : (لكى لا تضيع أمامها) موكد ، وأنا سأناديك ماندى .
(أماندا تكبت هزة من كتفها .)

اليوت : أوه يارب ! عدنا مرة أخرى . ياله من جو ! (أماندا
تناول سيبل قهوتها .)

سيبل : شكرا .

- فيكتور : كم الساعة الآن ؟
- اليوت : اذا كانت الساعة مازالت تعمل بعد ليلة الأمس ، فنحن في العاشرة والرابع .
- أماندا : (تناول فيكتور فنجان قهوة) تفضل ، يا عزيزي فيكتور
- فيكتور : شكرا .
- أماندا : سبيل ، سكر لفيكتور .
- اليوت : اريد شيئا من القهوة ، اذا سمحت .
- (أماندا تصب له بعض القهوة ، وتناوله له في صمت .)
- أماندا : (لفيكتور) « بريوش » ؟
- فيكتور : (يقفز) ماذا ؟
- أماندا : هل تريد كعكة « بريوش » ؟
- فيكتور : لا ، شكرا .
- اليوت : أنا أريد . وقليلًا من الزبد ، وبعض المربى . (يقوم بخدمة نفسه .)
- أماندا : (لسبيل) هل ذهبت الى بريوني من قبل ؟
- سبيل : بل على البلطيق على ما أظن ؟
- فيكتور : لا ، أليست على الادرياتيكي .

- سيبل : لقد تأكدت أنها على الادرياتيكي .
- أماندا : كانت لي عمة ذهبت الى هناك مرة .
- اليوت : (وفمه مليء) مرة كانت لي عمة ذهبت الى تسمانيا .
- (أماندا تحدجه بنظرة جامدة . يغمز لها ، فتبعد نظرها عنه بسرعة .)
- فيكتور : أليس من المضحك ان جنوب فرنسا أصبح مقصدا للجميع في الصيف .
- سيبل : نعم ، مضحك للغاية .
- اليوت : أنا ظلمت أضحك على ذلك عدة أشهر .
- أماندا : أما أنا ، فأعتقد انه حار أكثر من اللازم قليلا ، وان كان بوسع المرء بالطبع أن يظل مستلقيا في المياه طول النهار .
- سيبل : نعم ، الاستحمام في منتهى الروعة فعلا !
- فيكتور : لي صديق يملك بيتا على طرف رأس فيرات بالضبط .
- سيبل : حقا ؟
- فيكتور : نعم ، على الطرف بالضبط
- أماندا : لا بد أنه رائع !

فيكتور : نعم ، ويبدو أنه يحبه جدا .

(يفتر الحوار قليلا .)

أماندا : (بحوية زائدة) أتعرفون ، أعتقد حقا اني أحب السفر أكثر من أى شيء في العالم ! انه يمنحني دائما احساسا هائلا بالمغامرة . قبل كل شيء ، اثارة حزم الحقائق والحصول على تأشيرة الخروج على جواز سفرك ، وكل شيء ، ثم بعد ذلك متعة البداية الحق ، والتنقل بالقطارات والسفن ، ثم أكثر الامور اثارة على الاطلاق ، وهو الوصول الى اماكن غريبة ، وروية شعوب غريبة ، وأكل اطعمة غريبة ...

اليوت : واحداث أصوات مزعجة غريبة بعد ذلك .

(أماندا تزور بعنف . فيكتور يقفز ويحاول عرض مساعدته ، ولكنها تشير له بالابتعاد ، وتواصل زورانها)

فيكتور : (لاليوت) كان ذلك حماقة لعينة .

اليوت : وانى لي ان أعرف انها ستزور ؟

فيكتور : (لاماندا) هاك ، اشربي بعض القهوة .

أماندا : (تلهث مبهورة الانفاس) دعني وحدي . سأصبح على ما يرام بعد دقيقة .

فيكتور : (لاليوت) تضع وقتا طويلا جدا في محاولة ان تكون مضحكا .

سيبل : (مشهرة اسلحتها) لا ضرورة لمخاطبة اليوت بهذه الطريقة . لم يكن ذلك خطأه .

فيكتور : بالطبع كان خطأه وحده ، فبالقائه نكاتا سخيفة عفنة —

سيبل : لقد وجدت ما قاله اليوت مضحكا .

فيكتور : لا بأس ، كل ما استطيع قوله هو ان روح الفكاهة عندك لا بد أن تكون معتلة .

سيبل : هذا أفضل من أكون محرومة من روح الفكاهة أصلا .

فيكتور : انا عاجز عن رؤية أى فكاهة في هذر تافه لا يتوقف .

سيبل : لن تستطيع أن تكون مهذرا لو حاولت قبل أن يزرق وجهك .

فيكتور : لن أحلم بمحاولة ذلك .

سيبل : لا بد انه محزن جدا ألا تكون قادرا على الاحساس بالفكاهة في اى شيء .

(تكلف أماندا عن زورانها ، وتنظر إلى اليوت الذى يغمز لها مرة أخرى ، فتبتسم .)

فيكتور : فكاهة ! أتمنى لو اخبرتنى ، اى فكاهة في ...

سيبل : أنا أرثى لك ، حقا أنا أرثى لك . ولقد ظللت أرثى لك طوال الوقت منذ غادرنا دوفيل .

فيكتور : انا واثق ان هذا تلفظ كبير منك ، ولكنه بلا داعى بالمره .

سيبل : وأرثى لك الآن أكثر من أى وقت مضى .

فيكتور : ولماذا الآن بالذات ؟

سيبل : اذا كنت لاترى سيبا ، فمن المؤكد انى لن أخبرك .

فيكتور : لأرى سيبا يدعوك إلى افتعال مشاجرة معى . لقد بذلت كل جهدى كى أكون لطيفا معك ، واهدئك .

سيبل : لم تنجح فى تهديتى حين فقدت صندوق ملابسى .

فيكتور : ليس لى صبر على أولئك الذين يضيعون أمتعتهم اينما ذهبوا .

سيبل : انا لا أضيع امتعتى أينما أذهب . هذه أول مرة أفقد فيها شيئا فى حياتى .

فيكتور : من الصعب تصديق ذلك .

سيبل : على كل حال ، لوأنك دفعت للحمال بقشيشا كافيا

لسار كل شىء على مايرام . ان التوفير الصغير لا ينجح ابدا ، ولا فائدة بالمره من ...

فيكتور : أوه ، اهدئي بالله عليك .

(ترفع أماندا يدها وكأنها ستتدخل ، ولكن اليوت يقبض على معصمها . ينظر كل منهما الآخر لحظة ، ثم تدع يدها ترتاح في يده .)

سيبل : (تقف أمام المنضدة) كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه اللهجة .

فيكتور : (يقف هو الآخر) لآنك ظللت ترعجيني عدة أيام .

سيبل : (بغضب شديد) أوه !

فيكتور : (يقترب منها) انت واحدة من أحرق النساء اللائي قابلتهن .

سيبل : وأنت بلاشك أشرس رجل قابلته !

فيكتور : معنى هذا اذن اننا متساويان ، أليس كذلك ؟

سيبل : (صارخة) شيء واحد فقط ، سوف تنال جزاءك — كاملا .

فيكتور : ماذا تقصدين بذلك ؟

سيبل : انت تعرف جيدا ما أقصده . وسيكون ذلك جزاء وفاقا لك لضعف عقلك إلى الحد الذي جعلك تسمح لتلك المرأة بالالتفاف حولك بمثل هذه السهولة .

فيكتور : وماذا عنك أنت ؟ تدعين هذا الخليج المجرد من كل القيم يقنعك باعادته اليك مرة أخرى !

(أماندا واليوت يضحكان دون صوت . اليوت ينفخ لها قبلة مترددة غير المائدة .)

سييل : ليس على شيء من ذلك ، انه مجرد فريسة مثلما كنت أنت فريسة .

فيكتور : فريسة ! أى هراء لعين !

سييل : (بغضب عنيف) ليس هراء لعينا ! أنت شديد الغرام بالسباب والصياح والتهديد ، ولكن حينما يجدّ الجسد تصبح ضعيفا كالنسيم — ولماذا ، القطة العمياء تستطيع أن ترى ما الذى بيعت نفسك من أجله .

فيكتور : (بغضب مساو) كفى عن التلميحات .

سييل : انا لا ألمح لشيء . كلما تذكرت كل الاشياء التى قلتها عنها ضحككت ، فمن المضحك حقاً أن أرى كيف استولت عليك مرة أخرى .

فيكتور : واضح انك تستطيعين الحديث بثقة عظيمة ، ما دام لك من الذكاء ما يسمح لك بالزواج من سكير .

سيبل : اذن فهذا ما ظلت تقوله لك . كان يجب ان ادرك ذلك !
أظنها قالت انه ضربها أيضا .

فيكتور : نعم ، قالت ، وأنا متأكد تماما انه صحيح كل الصبحه .

سيبل : وأتوقع ان يكون قد فاتها ان تخبرك انها احتست اربع
عشرة كأسا من البراندى واحدة وراء الاخرى ليلة
أمس ، وان السبب في أن زواجهما الاول قد تحطم هو
انها كانت تعود الى البيت في مختلف ساعات الليل وهي
تصيح وتزغط ،

فيكتور : اذا كان أخبرك بذلك فهو كذاب قذر .

سيبل : ليس كذابا ، ليس كذابا !

فيكتور : واذا صدقته ، فأنت حمقاء صغيرة غبية موزعة العقل .

سيبل : (صائحة) كيف تجروا على مخاطبتي هكذا ! كيف تجروا
لم أهن ابدا هكذا طول حياتي ! كيف تجروا !

(أماندا واليوت ينهضان بهلوء ، ويسيران ، يدا في
يد ، نحو باب الخروج .)

فيكتور : (منفجرا تماما) انها راحة كبرى لي ان اجد سيبا
لا هانتك . لقد ظللت استمع الى بكائك وولولتك عدة
ايام . كنت تصرحين فيّ ، وتتمخطين في وجهي ، حتى

اوشكت ان تدفعيني الى الجنون ، وسيطرت على اعصابي
ومضيت احاول مساعدتك ورعايتك ، لاني كنت حزينا
من اجلك . وكنت دائما ومنذ البداية اعتقد انك غيبة ،
ولكني يجب ان اقرّ بأنني لم ادرك ابدا انك كذلك ثعلبة
صغيرة خبيثة !

سييل : (صارخة) كفى ! كفى ! انت وحش كريه مفترس !
(تصفعه على وجهه بقوة ، فيمسك بها من كتفيها
ويهزها كالقار ، في الوقت الذي تخرج فيه أماندا واليوت
من الباب مبتسمين ، ومعهما حقائبهما ،)

يسدل الستار

فهرست

| الموضوع | رقم الصفحة |
|-----------------------------|----------------|
| ١ - مقدمة عامة بقلم المترجم | (٧) |
| ٢ - مقدمة بقلم نويل كوارد | (٢٢) |
| ٣ - شخصيات المسرحية | (٣٥) |
| ٤ - الفصل الاول | (٣٧) |
| ٥ - الفصل الثانى | (٩٧) |
| ٦ - الفصل الثالث | (١٣٧) |

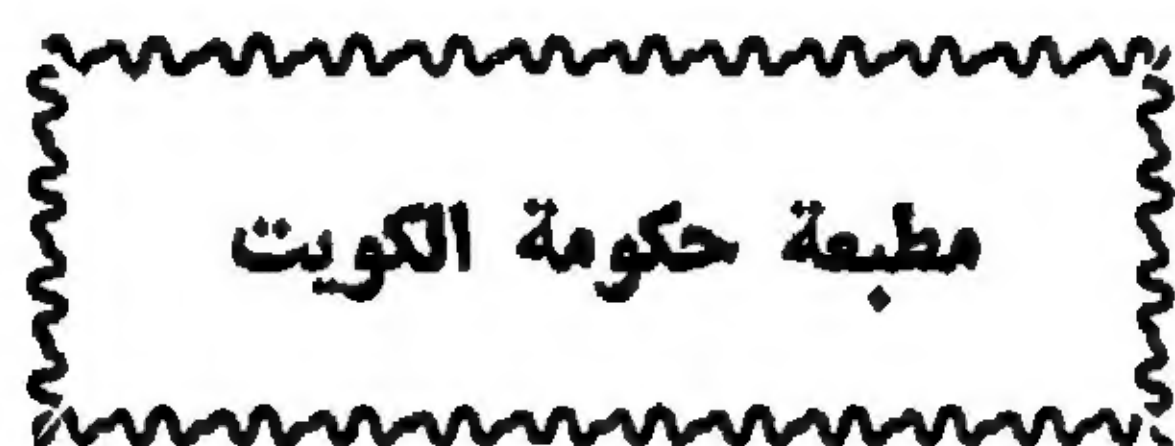
صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المراجعة |
|-------|---------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - | مانويل چاليتش | سمك عسير الهضم |
| ٢ - | چان آنوى | القبرة (جان دارك) |
| ٣ - | هال پورتر | البرج |
| ٤ - | تساو يو | عاصفة الرعد |
| ٥ - | هارولد بنتر | ١ - الخادم الاخرس |
| | | ٢ - التشكيلة او عرض الازياء |
| ٦ - | جون وبستر | الشيطنان البياض |
| ٧ - | تيرانس راتيچان | الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة |
| ٨ - | تيميرى مونيه | سباق الملوك |
| ٩ - | جون مورتيمر | استعدوا لركوب الطائرة وغيرها |
| ١٠ - | فريدريش دورنيماث | النيزك |
| ١١ - | يونسكو - اداموف - ارابال - البى | دراما اللا معقول |
| ١٢ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج ١ |
| | | ١ - مسس جوليا |
| | | ٢ - الاب |
| ١٣ - | نيقوس كازندزاكى | عطيل يعود |
| ١٤ - | بيتر فايس | انشودة انجولا |
| ١٥ - | اوليفر جولدسميث | تواضعت فلفرت |
| ١٦ - | مولير | (من الاعمال المختارة) مو ليير - ١ |
| | | ● مدرسة الزوجات |
| | | ● نقد مدرسة الزوجات |
| | | ● ارنجالية فرساي |
| ١٧ - | دوچلاس ستيوارت | عسكر وحرامية او نيد كيللى |
| ١٨ - | وليم شكسبير | العين بالعين |

تابع ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------|--|
| ١٩ - | أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ الطريق الى دمشق - ثلاثية ١٤ يوليو شجرة التوت روس أو لورانس العرب حلاق اشبيلية هاملت الحياة الشخصية |
| ٢٠ - | رومان رولان | |
| ٢١ - | انجس ويلسون | |
| ٢٢ - | تيرانس واليغان | |
| ٢٣ - | كارون دي بورمارشيه | |
| ٢٤ - | وليم شكسبير | |
| ٢٥ - | نويل كوارد | |

| الشمس | | | | | | | |
|----------|----------|---|----------|----------|---|---------------|----------|
| الكويت | ١٥٠ فلس | ♦ | ليبيا | ١٥ قرشا | ♦ | مسقط | ١٤٠ مایا |
| السعودية | ٢ ريال | ♦ | المغرب | ٤ درهم | ♦ | اليمن الجنوبي | ١٤٠ فلسا |
| العراق | ١٥٠ فلسا | ♦ | تونس | ٢٠٠ مليم | ♦ | اليمن الشمالي | ٢ ريال |
| الأردن | ١٥٠ فلسا | ♦ | الجزائر | ٢ دينار | ♦ | الحسين | ١٥٠ فلسا |
| سوريا | ١.٥ ليرة | ♦ | العتاهرة | ١٥٠ مليم | ♦ | الحليج العربي | ٢ ريال |
| لبنان | ١.٥ ليرة | ♦ | السودان | ١٥٠ مليم | ♦ | | |



في العدد القادم

(الجزء الاول من اعمال سوفوكل)

نساء تراخيص ترجمة وتقديم : الدكتور علي حافظ

تاريخيا قد لا يكون المسرح اليوناني هو الاقدم على الإطلاق ، ولكنه هو الاقدم والاعرق باعتبار تأثيراته على المسرح الاوروبي بأسره من زمن اليونان حتى زماننا هذا بما فيه حركتنا المسرحية المعاصرة واذن فالرجوع اليه ضرورة لفهم اصول المسرح .

ومنذ وصل الدكتور طه حسين جامعاتنا بالدراسات اليونانية ضرب لنا مثلا على جدوى هذه الصلة بترجماته من التراث المسرحي اليوناني ، وقد حظى هذا التراث بين الفينة والاخرى بالتفاتات من بعض الدارسين والادباء ، فتناولوا اجزاء منه بالنقل الى العربية والدرس وانبرت فرق لاجراجه على خشبة المسرح العربي . الا ان هذا وذاك لم يكن يكفي لاعطاء الصورة كاملة ولاقناع القارئ بالعظمة المنسوبة لهذا التراث .

والآن تقدم الباكورة من الآثار الكاملة لسوفوكل احد عمد هذا التراث . والدكتور علي حافظ مترجم من القلة الذين جاد بهم الدهر . تقرأ له فتحس بأن المسرح اليوناني حقيقة يستحق شهرته . والمترجم لا ينحو في مقدماته منحى النقاش والتحليل وإنما بسحر بيانه يثبت في روح القارئ تلك القيم الروحية التي هي ثمرة الفوص في اعمال سوفوكل .

في هذا العدد

مسرحية ((الحياة الشخصية))

تأليف : نويل كوارد ترجمة وتقديم : فؤاد دواره

نويل كوارد من الاسماء اللمعة في المسرح الانجليزى المعاصر ، وان كان لم يحظ بشهرة كبيرة خارج الجزر البريطانية . الا انه مع ذلك ينتمي الى تلك الطبقة من كتاب المسرح التى عرفت المسرح من الداخل ، أولئك الذين بدأوا حياتهم العملية - كشكسبير - على خشبة المسرح منذ نعومة أظفارهم ثم نموا وترعرعوا فيه ، ممثلين وكتاباً ومخرجين .

وينعده نويل كوارد من عمد المسرح الانجليزى فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن . وكان يمثل بالنسبة للمسرح ما فعله سومرست موم بالنسبة للقصة . فمسرحة - كقصة موم - يبعد كثيرا عن الاكاديمية ، ولا يحتوى على المعميات المفلقة من الأمور الفلسفية أو الاجتماعية التى ميزت مسرح معاصره برناردشو .

ويعتبر كوارد أحد الذين اتقنوا ذلك النوع من المسرحية المسمى « بالمسرحية المحبوكة الصنع » ، ومسرحية الحياة الشخصية نموذج منها . وهي تعتمد أساسا على تتابع المواقف حتى تصل الى ذروة التعقيد فى مهارة ذكية تعتمد على براعة الحوار . ثم تحل العقدة تدريجيا فى النهاية . ولا تخلو المسرحية مع ذلك من دلالات اجتماعية ومن استكشاف لدوافع النفس البشرية .